شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

بيان غربة الإسلام
بواسطة صنفي: المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام وما يليها من بلاد الأعجام.

المؤلف

علي بن ميمون بن أبي بكر (الإدريسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا مجموع يشتمل على

رسالة بيان غربة الاسلام بواسطة صنفي المتفقهة
والمتفقرة من اهل مصر والشام وما يليهما من بلاد الاعجام

تاليف الامام الاجل الافضل والسيد الشريف الاكمل
سيدنا ومولانا الشيخ ابي الحسن علي بن ميمون بن ابي بكر
المغربي الحسني دفين قرية مجدل معوش من معاملة
بيروت من ارض الشام تغمده الله برحمته
وجمع بيننا وبينه وبين ساير
الاحبة في فسيح جنته
امين

BIBL. UNIVERS. LIPS.

ويشتمل على الحكم لابن عطاء الله الاسكندري

وعلى سؤال عن معنى فتوى خفي جوابها

وعلى رسالة في التوحيد لابي الحسن علي ابن ميمون للشيخ احمد الحلبي رضي الله عنه

وعلى رسالة منظومة يا من يلوم ولا يروم سوى الخلوص ويرى كتاب الله
للشيخ العارف بالله تعالى
سيدي الشيخ علوان الحموي من اقوى النصوص وتبيه
نفعنا الله تعالى به الهادي الذي بختامه ابدى
نصوصا في خواتم الفصوص لله من روح اتى حتما لنا
ارواحنا كتب حوت تلك الشخوص فاذا اردنا
نظرت في كتبنا منعت تختم نصوصه العرب
الحريص

D.C. 151
120 Bll.

انتقل الى نوبة العبد الضعيف
المضيع عمره بالاماني والتسويف
محمد ابن [redacted] ابن الحاج [redacted]
ابن الحاج [redacted] ابن [redacted]
[redacted] نسبا والبغدادي مولدا
ومنشأ وذلك في شوال سنة ١٢٢٥
من دمشق الشام من جامع بني اميه
من خالد الدلال بثمن قدره قرش ونصف

تجز بسر قلم
لا فلح من دعت
عليه الحرم

V 849

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

يقول العبد الفقير الى الله الغني به تعالى عز من سود علي سيمون الامر يسمى الحسن
ثم الغزي الدمشقي بل الان صالحية دمشق الشام كلأها الله وايانا بلطفه الذي لا يرام
الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من احوال اهل النار وصلى الله على اكرم خلقه سيدنا محمد
المختار وعلى آله واصحابه السادات الاخيار ما دامت آيات الليل والنهار وبعد فان الحول والقوة
الا بالله الواحد القهار فهذا بعد ما رايت ما ذكره علماء اهل القرن العاشر من مخالفة
الكتاب والسنة والتخلق بالضلال والبدعة في الاقوال والافعال والعادات والعبادات
بواسطة خاصتهم صنفي الفقهاء والفقراء ابن عمهم رايت فرضا علي التنبيه على ذلك
لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وان كان الخطاب بهذه الآية الكريمة
محمد صلى الله عليه وسلم لكن ما خوطب به عليه الصلاة والسلام خوطبنا به معشر امته
الا ان سر التخصيص تحيل ان يكون مخصصا دون امته حسبما هو معلوم معلوم عند
الامة كصلاة الضحى والاضحى وغيرهما من الامور المخصص بها عليه الصلاة والسلام وساوى اذاك
فالاصل في العموم الكل سيما وقد بعث اليهم لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وما اتانا به القرآن الموجه اليه الخطاب فقال والامر هنا كالآية المتقدمة ومثلها كثير في القرآن
مما ظاهر الخطاب له والمراد امته كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما الآيتان ومن العلوم ان صلى الله عليه وسلم مات ابوه عبد الله
بن عبد المطلب وهو عليه الصلاة والسلام لم يحفظ لفظة آمنت به ولا رايته ولا هو صلى الله

عليه وسلم في سن الاطفال والمراد اذ لم تنس الآية لمن لا علم له بما بعثت به عليه الصلاة والسلام الكريم
اليهم من ربهم قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما ومن هذا اللغو في القرآن كثير ومما
وجب علي بسببه الكلام في هذا اللغو المتقدم ذكره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط الى قوله او الوالدين والاقربين وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الآية
وقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وقوله من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل وقوله لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله
المومن مرآة اخيه وقوله المومن للمومن كالبنيان الحديث وقال تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله الآية وقال وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ومن لم ينصح فقد غش وقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا الى غير ذلك من الكتاب
والسنة قوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره الحديث وقد
ان تغيير ذلك باللسان واجب على الاطلاق مانع شرعي يمنع من ذلك فلا يجوز الاقتصار
التغيير بالقلب مع وجود القدرة على التغيير باللسان كما لا يجوز الاقتصار على التغيير با
مع وجود القدرة على التغيير باليد ولو ان كان ذلك كذلك استخرت الله بفضله
رسالة مختصرة نفع الله بذكر امور الصنفين المتقدمي الذكر المتفقهة والمتفقة
من اقوالهم واعمالهم والحوالهم فعلا منهم وعبادتهم انفسهم وازواجهم واولادهم وما
والقابهم وما يكون ذكرا واجبا على الحق وحقوقهم وما يجب عليهم في حق غيرهم من خلق
سائر العالم والخلوة وما يجب على العلماء تعلمه المكلفين اعني الصنفين المذكورين
على الاولياء عامة الطاعات بالمداومة
وقال الفقهاء

ولم يعلموا ان رؤيتهم لانفسهم بهذا هو عين العجب المهلك في الدنيا والاخرة ان لم تكن توبة
وعين الرياسة العظمى وحب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة وسياتي ان شاء الله بعد هذا
تفسير احوالهم وما يجب ان يعاملوا به من العام والخاص فحاصل الامر انهم راوا انفسهم بالعمل
وغيرهم علم بغير عمل والمتفقه راوا انفسهم بالعلم وغيرهم عمل بغير علم وكلا الصنفين على هذا
في شقاق بعيد وضلال مبين لاتباعهم في هذا اهوا انفسهم ولم يعلموا ان العلم بغير عمل لا ينفع
والعمل بغير علم لا ينفع والعلم مع العمل بغير اخلاص لا ينفع لقوله تعالى فادعوا الله مخلصين
وقوله جل من قايل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ولم ينظروا لقول الحكمة الناس كلهم
موتا الا العلما والعلما كلهم هلكا الا العاملين والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصين
والمخلصون على خطر عظيم عمت بصايرهم بواسطة نفوسهم الامارة وتولاهم
الشيطان بسببها وقد قال تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير والدليل
على توليهم تخلقهم باخلاقه لعنه الله عجبا وكبرا ورياء وحسدا وغضبا وحقدا وخيانة
وخديعة وغشا ومكرا قولا وفعلا وطمعا وبخلا ورياسة وحبا للدنيا واهلها وجمعهم
لها والتكاثر فيها والمباهات بها الى غير ذلك من اخلاقه وصفاته لعنه الله ولذلك قال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا
والمنكر وخطواته اخلاقه وصفاته ومن ذلك اقواله وافعاله

فصل

فان قيل يا هذا لم سميت الصنفين متفقرة ومتفقهة ولم تقل الفقرا والفقها
فالجواب ان شاء الله بذلك بحكم من جملتها ان قول القايل الفقها او الفقرا او الفقيه او
الفقير فيه معنى التعظيم بمجرد التلفظ به يفهم منه نفس السامع التعظيم وفي ذلك تزكية

النفس

النفس وقد نهينا عن ذلك بقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم فكل من عامل غيره بما
يكون سببا لهلاك دينه بمعنى العجب او فرع من فروعه كالكبر والريا وغيرهما فقد ضره
وما نفعه وغشه وما نصحه كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا
وقال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه واوجب الله علينا ان
نعامل النفوس بما تكره من امور ما يكون ماله النجاة من غضب الله والفوز برحمته تعالى
قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات وقال تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون واحب الاشيا عند الانسان نفسه فينبغي ان نعامل النفوس
بما تكرهه ويقمعها فان في ذلك جبر القلب وهو اصلاحه وفيما تشتهيه فساد القلب
وكسره فما يقمعها وتكرهه التعريف الناقص ومنه قول المتفقهة والمتفقرة والمتفقه
والمتفقر فانها تكره ذلك لكونها تعلم ان ذلك فيه معنى النقص وهذا من جملة الحكم التي
بسببها قصد تسمية الصنفين بهذين الاسمين لان مقصدنا ما يقمع النفوس
المتخلقة بتلك الاخلاق الموصوفة بما امكن من قول او فعل بالاسم والكنيا واللقب قال
صلى الله عليه وسلم الظالم احق بالحمل عليه والنفس ظالمة لكونها امارة بالسوء محذر من فجورها
منهي عن تزكيتها من زكاها خاب قال تعالى وقد خاب من دساها اي من زكاها التزكية المحرمة
بتمكينها مما تشتهيه من مالوفات الدنيا من قول او فعل وقوله تعالى قد افلح من زكاها
اي بامتثال الاوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة فان ذلك ثقيل عليها وكل ما يثقل
عليها تكرهه فيجب لذلك ان تحمل عليه رغما على انفها ففي ذلك مرضات ربها قال صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات فقد بان وظهر ان المقاطعة والمدابرة الموجودة
بين الصنفين انما هي في خطوظ النفس لطلبها الرياسة ودعوى العظمة والكبرياء
فمقاطعة بعضهم لبعض في الحقيقة انما اصلها الحقد الناشئ عن الغضب والغضب ناشئ
عن حسد الكل صنفه باستغراق همه في طلب الكل ذلك المعنى ادى الكل الى تحاسد الصنفين
الشتيت ذلك عن عبوده لربه الى ان افاض تذلل الطلب والتكالب على تحصيل اليسير مقام
الفضل لينشئ عليه بعامل ما نشته نفسه من قول وفعل كالسلام وكلام وقيام وغير ذلك كان
مطلب النفوس هو اللغو فلما ان كان الامر كذلك جاء الحسد فنشاء عنه الغضب فنشاء عنه
الحقد ثم انتج الامر المقاطعة والمدابرة المنهي عنها بقوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الآية
فالاشتغال بالتقاطع والتدابر بواسطة الحسد معاونة على الاثم والعدوان واي فقه
واي فقر لمن خالف الله ورسوله وشاقهما وحادهما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال جل وعلا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله مصيرا
وقال ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وقال جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان لهنار جهنم الآية والمحادد هو المشاقق فكيف يجوز ان يقال الفقه
او الفقير او الفقيه لمن تخلق بالحسد والغضب والحقد والمقاطعة الموجبة للغيبة
والسخرية وذلك موجب للتجسس ويستلزم النميمة واللمز والنبز بواسطة حب الدنيا

وهذا

وهذا حرام بالكتاب والسنة لان هذه الصفات كلها اخلاق الشيطان
لعنه الله فمن تخلق باخلاق الشيطان كيف يحل لعاقل ان يسميه فقيرا او فقيها
الا ان يقصد بذلك قول الشيطان وفقه الشيطان ويكون قد باء باسم الاضداد فان
الشيطان له فقه وفقهه في معاصي الله اي اشتغاله في التغلل والتفقه والتنوع
في المعاصي وفقر بعد عن رحمة الله وقرب من غضبه تعالى فقير من رحمة الله لا ينال
منها شيئا بسبب تفقهه في المعاصي قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما الحديث
الا قوله بعدا او فقرا من رحمة الله بسبب استغنائه عن طلبها واستغناؤه عن
طلب الرحمة بمخالفته لما امر به وكل من خالف ما امر به منهو بعيد من رحمة الله
لاستغنائه عن طلبها باشتغال ما امر به ونهى عنه قال تعالى ما تقرب الي عبد بشيء
احب الي مما افترضته عليه فمن كان فقهه شيطانيا وفقره شيطانيا الى ان
يوصل الى الفقه والفقر الحقيقي الذي هو اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم الملزوم
باتباعه بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
الحديث الى قوله واياكم ومحدثات الامور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
فمن الذي جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام الزهد في الدنيا والتخلق بالقرآن ومن
المعلوم من حال هذين الصنفين المذكورين المتفقه والمتفقر في زيلتا هذا
عكس ذلك كله بل مقصدهم بانتسابهم الى الفقر والى الفقه هو محبة الحياة الدنيا والتخلق
باخلاق الشيطان التي هي اضداد اخلاق القرآن بحسب ما هو معلوم معروف مشهور منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند الخاص والعام وعميت ابصارهم عن قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا الاية وقوله وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور وقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها يسعى من لا عقل له
وقوله عليه الصلاة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة الى غير ذلك من الكتاب والسنة وليتهم
طلبوها من حلال وقوله من جمع الدنيا من حلال مباهيا مكاثرا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
الى غير ذلك من الكتاب والسنة وليتهم طلبوها من حلال بل هم اجهل الجهلة بالحلال
والحرام في عباداتهم وعاداتهم وسياتي الكلام بعد هذا ان شا الله في ذكر امورهم اجمعين
وما يجب ان يعاملوا به من القول والفعل ثم ان صنف المتفقهة يرون انفسهم علما ويقولون
انهم علما الظاهر ويقفون مع مجرد هذا الاسم ولا علم لهم بمعناه اذ لو عرفوا معناه
ما وسعهم ارتكاب ما ارتكبوه من الامور الشنيعة اقوالا وافعالا ظاهرا وباطنا في العادات
والعبادات حسبما ياتي ذكرها ان شا الله والاصل في التسمية بهذا الاسم انما كان بعد
زمن الصحابة رضي الله عنهم واما زمن الصحابة فلا فرق فيه بين علم الظاهر والباطن
ولا تنويع فيه حتى يتنوع حامله بتنوعه فان الاصل للارث للعلم من رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فهو اعلم خلق الله من الانس والجن والملائكة وعلمه
صلى الله عليه وسلم ظاهر وباطن وعلم اصحابه اجمعين ذلك العلم وهم عدد كثير ولم يبلغنا ان بعضهم
كانوا علما الظاهر وبعضهم علما الباطن بل كانوا كلهم علمهم في قلوبهم وهي البواطن فظهر
ذلك على ظواهرهم اي على جوارحهم الظاهرة قال صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله
ردا رها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال واياكم

ومحدثات

ومحدثات الامور ومن محدثات الامور تعليم العلم وتعلمه على غير ما تعلمه اصحاب رسول الله
وعلموه وذلك بقلوبهم وذلك هو سنته وسنة الخلفا الراشدين من بعده وكل اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين ولم يكن في زمنهم تدريس ولا تصنيف بل تعلموا بالسوال والجواب
وكل ما خطر ببال احد شي من الرجال او النسا سئل عن ذلك من لا ينطق عن الهوى
صلى الله عليه وسلم فيجيبه وهكذا كان التعلم والتعليم من حين بعث نبينا عليه الصلاة والسلام
الى ان قبضه الله ثم بقي اصحابه بعده كذلك فلما طال الزمان وانتشر الاسلام دخل في الاسلام
اهل السن متعددة ولغات مختلفة كالحبشة وفارس والروم والبربر وتنوعت الالسن
وقصرت الافهام عن ادراك معاني الكتاب والسنة كادراك عقول من انزل القران على السنتهم
من العرب لمعاني القران ومعاني لغتهم ودخل في الاسلام اهل العقايد الفاسدة وخيف
على فساد الدين بالجهل بلغة العرب ومعانيها ليفهم بها معاني الكتاب والسنة وبفهم ذلك
يثبت الدين ويصلح اهله انتدب اهل ذلك الزمان رضي الله عنهم للتصنيف والتدريس
وجمع احاديث السنة النبوية والاستدلال بها وبالاي القرانية على صحة الدين وثباته
ودفع الشبه عنه من اقوال اهل الزيغ والاهوا وافعالهم وقد كان في ذلك الزمان العلما
عددا كثيرا المزيد من زمن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فمن اقامه الله فيما وقعت اليه
الاشارة من جمع السنة والتصنيف والتدريس احيا للسنة ودبا عن الدين بالتصنيف والتدريس
للضرورة الداعية الى ذلك حسبما تقدم وهي بدعة حسنة ومنهم من اقامه الله في علمه بمراقبة
قلبه مشتغلا بمعارف ربه ومواهبه عن ما سواه من الخلق لتحققه ان امر الدين منتظم
بمن اقامه الله في ذلك تصنيفا وتدريسا ودبا للباطل واهله عن الحق بالحق فكان كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فريق من الصنفين على هدى من ربهم فاهل التدريس والتصنيف نصروا الدين بتصنيفهم
وتدريسهم في جميع معالم السنة وحدود الشريعة حسبما هو معلوم في كتب المذاهب
السنية في العبادات والعادات فرايض وسنن فمندوبات ومكروهات ومفسدات
وما يلزم في جميع العقود السنية وما للعامل من الاجر وما للتارك من الوزر وما
يترتب من الاحكام على المخالف في العادات والعبادات من القتل والضرب والسجن وساير
التعزيرات الى غير ذلك حسبما هو معلوم وتدريسهم في ذلك وتصنيفهم بقلوبهم لا بالسنة
افواههم دون قلوبهم كزماننا هذا بدليل انتفاع هذه الامة بعلمهم تدريسا
وتصنيفا قال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم
وعلم بالقلب فذلك العلم النافع فلولا ان علمهم رضي الله عنهم كان في قلوبهم ما وقع به نفع لهذه
الامة من ذلك الزمان الى هلم جرا كم من مصنف ومدرس بعد زمانهم صنف ودرس ولم ينتفع
به بل جعله الله هباء منثورا سيما زماننا هذا الذي لم يبق فيه الا سفلة السفلة الا كل دينه
بدنيا غيره ولما كان الامر كما ذكر نوع العلماء الى صنفين فقيل فيمن اقامه الله في احيا
سنة نبيه عليه الصلاة والسلام بالتدريس والتصنيف علماء الظاهر اي علماء اصلاح
ظاهر الشرع حدودا واحكاما وذبا بصلاح قلوبهم المتخلقة بالكتاب والسنة ظاهرا
وباطنا فاصلحوا ظاهر الشرع وباطنه بصلاح بواطنهم وظواهرهم فسموا علماء الظاهر
بهذه الحيثية وهذه الخصلة الحميدة وسموا علماء الباطن بهذا الاسم اعني علماء الباطن لكونهم
اشتغلوا بمراقبة قلوبهم وهي بواطنهم عن ما سواها من الخلق كما تقدم لاجل ما تقدم فسموا
لاجل ذلك علماء الباطن فالا فرق بين علماء الظاهر وعلماء الباطن وبين علم الظاهر وعلم الباطن

فهم

فهم رضي الله عنهم كلهم علماء الظاهر علماء الباطن فان العلم حقيقة واحدة نزلت
على قلب واحد كلهم وهو قلب من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وهذه الحقيقة هو
القران وهو التنزيل قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين وقال جل من قايل
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين الى قوله مبين ولم يبلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
نوعه نوعين فقال هذا ظاهر وهذا باطن حتى يتنوع حاملوه بتنوعه وانما الامر كما
ذكر والله تعالى اعلم حيث يجعل رسالاته قال تعالى لا يسئل عما يفعل وما جاء العلم الا
ليعمل به ظاهرا وباطنا بل انما وقع الخطاب به اولا على الباطن وهو القلب ثم خوطب
الظاهر وهو الجوارح بخطاب الباطن الذي هو القلب لان التكاليف الشرعية الواردة
في الكتاب والسنة انما تحملها يوم الست البواطن وهي القلوب ولم يكن هنالك الجوارح
الظاهرة فان الجوارح الظاهرة من الملك ولم يكن اذ ذاك ملك سوى في علم الغيب ولما برز عالم
الملك وهو عالم التفصيل من عالم الملكوت الذي كان فيه الخطاب لما القلوب فجاءت معاني الخطاب
وهي الكتاب والسنة فظاهرها وباطنها لبواطن هذه الاشباح وظواهرها وليس الامر على
ما يتوهمه متفقهة الزمان انهم من علماء الظاهر فعلماء الظاهر على الحقيقة انما هم من تقدم
ذكرهم بتلك الاوصاف الحسنة وانما هولاء انما هم مفسدون للدين فالواجب ان يقال في حقهم علماء
افساد ظاهر الشرع وباطنه فكما كان اوليك اصلحوا ظاهر الشرع وباطنه ببواطنهم وظواهرهم
فكذلك هولاء افسدوا ظاهر الشرع وباطنه فظواهرهم وبواطنهم حسبما يتبين برهان
ذلك بعد ان شاء الله تعالى فقياس انفسهم باوليك بمجرد مطلق الاسم اشنع من قياس ام عمرة
وابضع يا عجبا كيف يقاس الصديق بالزنديق او يقاس الزنديق على الصديق ام كيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشبه الشقي السعيد او الجاهل العالم او الاعمى البصير شتان ما بين المعنيين قال تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال جل من قايل مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع الاية وقال قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق الاية وقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الى
قوله وهو على صراط مستقيم قال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
ليس مجرد الاسم يوجب الاشتراك في الصفة وليس مجرد المعنى يوجب الاشتراك في المعنى
قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته نظر المتفقهة بانفسهم في انفسهم فراوا
صورهم صور الادميين وصح عندهم ان علما الصدر الاول ادميون وانهم علما
فخيل لهم ان الصورة الادمية بمجرد وقوع اسم العلم عليها تصير عالما فسموا انفسهم علما
ولم يعلموا ان اوليك رضي الله عنهم سموا علما لحفظهم للكتاب والسنة والتحافظ عليهما
كما امروا وذلك بظواهرهم وبواطنهم كما بلغهم عن نبيهم وهم لم يتحافظوا على شي مما
من عليهم به من الكتاب والسنة لا بظواهرهم ولا ببواطنهم لكونهم توجهوا بذلك لزخرف
الدنيا وجعلوه شبكة لحطامها من الجاه والمال وهل بلغهم ذلك عن احد من السلف الصالح
من الصحابة والتابعين وتابعيهم تعالى الله عن ذلك انما تبعوا في ذلك اهواهم بغير علم قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه الاية واي ظالم اظلم من عالم خالف ربه ونبيه في علمه وقصد به ما نهى
عنه في كتاب ربه وسنة نبيه قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
راس كل خطيئة وكل عالم فعل هذا صدق عليه قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه الاية
لقد اعظم الفرية من لم يتصف بصفة علما السلف الصالح في ظاهره وباطنه وسار في

الحق صح

يتصف

علمه

علمه بسيرهم فزعم انه عالم فشتان والله ما بين الحمار والفرس قال تعالى وسيعلم الذين
ظلموا الاية بل صور هولا ادمية وصفاتهم شيطانية بخلاف الصدر الاول رضي الله عنهم
ومن الحكم التي سمي الصنفان متفقهة ومتفقرة وذلك لان المتفقهة والمتفقرة متطفل
والمتطفل المتصف بصفة الاطفال ومن صفة الاطفال اللعب واللهو وجميع اخلاق النفس
الامارة من الطمع والبخل والغضب والحقد وساير فروع العجب بل الاطفال خير منهم
وهم شر من الاطفال وبينهما اعني بين صنفي المتفقهة والمتفقرة وبين صنف الاطفال
بون بعيد فصنف الاطفال في حالة لم يتوجه اليها الخطاب بالتكاليف الشرعية
وامرهم مرجو الخير لقوله صلى الله عليه كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
الحديث فسن الطفولية قابل للخير اكثر من سن الرجولية في الغالب والحكم للغالب ومن توجه
اليه الخطاب بالتكاليف الشرعية من المتفقهة والمتفقرة وهو متصف بصفات
الاطفال من جمع شهوات النفوس من الماكل والمشرب والملبس وغير ذلك من افات
القلب العجب وما نشا منه كالكبر والريا والحسد وغير ذلك من فروعه المذمومة المحرمة
ويستعمل الجوارح الظاهرة السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج في مخالفة
الكتاب والسنة فهو شر من الاطفال بكل وجه بل وشر من الانعام قال تعالى ان هم الا كالانعام
الاية والاطفال خير منهم واقرب الى قبول الحق وامتثال الامر والتعلم لان جهلهم بسيط
والعفو الصفح عن من كلمهم الى غير ذلك مما هو معلوم من احوالهم المرجو خيرها بخلاف
من تولاه الشيطان بواسطة نفسه من المتفقرة والمتفقهة لطلبها الرياسة ومعاني الربوبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب

من العظمة والكبريا فمعاني هذا الصنف بعيدة من معاني ذلك نعوذ بالله من شر
ما ابتلي به الصنفان المتفقهة والمتفقرة وكذلك صنف المتفقرة ليس الامر على ما
يزعمون وما هم عليه معتكفون وبه عالمون وله عابدون وهو التصميم والمقام على
الجهل بالعلم وهو معرفة الكتاب والسنة ويتصفون بالخرق الظاهرة من لبس المرقعة
والخشن من الصوف ونحو ذلك متشبهين بذلك بسير السلف الصالح وهو علما
الباطن الواقع عليهم اسم المتصوف والصوفي ما سموا بذلك وسموه حتى كان لبواطن
نصيب من الاسم الواقع على ظواهرهم بل معنى هذا الاسم تحلت به بواطنهم ثم اظهره الله
على ظواهرهم قال صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه الله رداها وقال عليه الصلاة والسلام
لكل امرئ من اسمه نصيب فظهرت جلوة قلوبهم على قوالبهم بالاسم والصفة قال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي من اثر الخضوع والتذلل والخوف والرجا موجب ذلك
التخلق بالعلم وهو الكتاب والسنة قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال جل من قايل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فالمعرفة هي العلم والعلم المعرفة
توجب التعظيم لمقام الربوبية والتنزيه والتقديس وتلك يوجب الهيبة والهيبة
توجب الخوف والرجا والخوف والرجا يوجبان فضل المرجو المخوف قال تعالى انا عند ظن
عبدي بي وقال في محكم كتابه العزيز هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال وعد الله لا يخلف الله
الميعاد وقال وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا

فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي يوم الست وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على
نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما والذي وقع به العهد الاقرار
بالتوحيد بالوحدانية والشهادة لاكرم الخلق بالرسالة وذلك في مضمن قول الارواح
بلى شهدنا حين قال لها الست بربكم فعلما الباطن المسمون بالصوفية اشتق لهم هذا الاسم
وهذه الصفة من صفا قلوبهم بمعاني كتاب الله وسنة نبيه وهو العلم فهم العلما وهم
الفقها وهم الفقرا فهذه الاسما الثلاثة صالحة في حقهم حقيقة لما صفت بواطنهم
فقهوا اي فهموا وعلموا فالفهم عن الله هو عين العلم وعين الفقه وعين الفقر قال
تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين اي يتفهموا فيه والدين
الكتاب والسنة لما تفهموا في الكتاب والسنة وهما من صفات الذات العلية اوجب لهم
ذلك الفقر اليها ذاتا وصفاتا فسموا فقرا قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني
الحميد وقال والله الغني وانتم الفقرا ولما تفقروا صاروا علما لان العلم لا يصلح الا بالفقر والفقر
لا يكون الا بالعلم وكذلك يقال من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق والمتصوف الفقر ومن
تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق ومعنى تفقه ولم
يتصوف اي فهم معاني الكتاب والسنة ولم يتخلق بها بقلبه بل كان فقهه في لسانه
بواسطة نفسه وكل من علم حكم الله بالكتاب والسنة ولم يمتثل متخلقا وخالف فهو فاسق
لان المخالف فاسق قال تعالى فيما اخبر عن الشيطان لعنه الله فسجدوا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه اي خالف فكل من خالف عن امر ربه من الانس او الجن فهو فاسق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصله هذه الآية فالفقيه في المتصوف اي غير المتصوف بالصفا وهو العمل بالاخلاص
المامور به فهو فاسق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين وقال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والعمل الصالح هو المخلص ومن لم يخلص فهو مشرك والمشرك فاسق
لا نختلف ومعلوم من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق اي مزاظهر الفقه وهو
المتصوف ولم يتفقه اي يتفهم معاني الكتاب والسنة متخلقا بذلك بقلبه وهو محل الاتصاف
بالصفات فقد تزندق والزنديق الذي يظهر وصف الطاعة او الطاعة والطاعة في ما اظهر من
مقاله وحاله وهذا الوصف الردي المذموم الشنيع الفضيع الوضيع هو الوجود
في هذا الزمان من صنفي المتفقرة والمتفقهة فجهم الله واهلكهم وابعدهم واسحقهم فعلما
الباطن ليسوا المرتعات والخشن من ثياب الصوف وغيرها كان فقرهم وفقههم وعلمهم
بقلوبهم التي هي محل نظر ربهم ومحل الهداية والنور عليها في افعالهم الظاهرة والسنة في اقوالهم
دون قلوبهم مثل فسقة هذا الزمان الزاعمين الانتساب اليهم والتشبه بهم وتعالى الله عن ذلك فمن
ظن ان الامر كذلك فقد اظلم الفرية على الله وعلى عباده الصالحين وظلم نفسه وغيره قال تعالى
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فكل من زعم الانتساب اليهم بقول او فعل او تسمى
بصفاتهم القلبية الباطنة فهو فاسق ومعنى من تفقه وتصوف فقد تحقق اي
من فهم معاني الكتاب والسنة وتخلق بها بقلبه وهو محل الصفات فقد تصوف وتحقق ولي فقد
صار من اهل التصوف والتحقق واهل التصوفة الذين صفوا اي صفوا من كدورات

الاغيار

الاغيار وصفو التجليات الاعيان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله اعلم حيث يجعل
رسالاته فصل وذكر صنف المتفقهة اما المتفقهة فقد يتنوعون
انواعا منهم من نصب نفسه للفتوى والتدريس والتصنيف ومنهم من نصب نفسه
للقضاء ومنهم من نصب نفسه للشهادة ومنهم من نصب نفسه للوعظ ومنهم
من نصب نفسه للامامة والخطابة فينبغي ان نذكر كل صنف منهم بما اختص به عن الاخر
من الاخلاق المذمومة الواجب ذكرها بالكتاب والسنة زجرا وتحذيرا وردعا
ودفعا للنفوس المتخلقة بذلك والنصيحة لها وتحذيرا وتشديدا في الوعيد خيفة
التخلق بذلك فالميل اليه كالميل الى التخلق به من الضلال البعيد نعوذ بالله من
ذلك ليكن ذلك بعد ذكر الصنفين الجمعين بما وقع بالتخلق من الصفات المذمومة
المحرمة اجمعها ووقع الاشتراك بينهم في ذلك ثم بعد ذلك ان شاء الله نذكر كل نوع
بما اختص به عن الاخر ان كان هناك ما يجب ذكره ووجوده بقوله تعالى وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولنوع القسم او الوالدين والاقربين وقوله وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله سائل كل راع عما استرعاه
من رأى منكم منكرا فليغيره ان قدر بيده وان لم يقدر فبلسانه وان لم يقدر فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وقول البر النصيحة الحديث وقوله لا يبلغ احدكم
حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقول المؤمن مرآة اخيه وقوله

من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل الى غير ذلك من القران والسنة ثم ليكن الشروع
الآن فيما وقع فيه الاشتراك بين الجميع من الاخلاق المذمومة الجميع كذا وينبغي تقديم
الاسم فان الاسم مقدم على غيره بسر الحكمة الازلية وما قدم حكمة يجب تقديمه حكما
اما مخالفتهم اجمعين للكتاب والسنة في الاسم فلكونهم ابدلوه باللقب ابدلوا الاسم السني
باللقب البدعي فغيروا السنة المحمدية وابدلوها واماتوها بالبدعة الشيطانية وكل
بدعة اماتت سنة فهي حرام ومستحلها كافر ابدلوا اسم محمد بشمس الدين
وابي بكر بتقي الدين وعمر زين الدين وعثمان فخر الدين وعلي نور الدين الى غير ذلك من
تبديل جميع الاسما السنية بالالقاب البدعية ولا اصل لهم يعتمدون عليه في ذلك لا من
الكتاب ولا من السنة وليس الا وحي الشيطان واتباع الهوا قال تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير
علم وقال ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
تركوا ما امروا به بالكتاب والسنة وارتكبوا ما نهوا عنه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الحديث
فقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه امر وقوله وما نهاكم عنه فانتهوا نهي وقوله
عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي امر وقوله واياكم ومحدثات الامور نهي فمن جملة
ما اتانا به نبينا عليه الصلاة والسلام وهو سنته وسنة الخلفا الراشدين من بعده

رضي الله عنهم والتسمية بالاسما لا بالالقاب فان الله تعالى سما اكرم خلقه
محمد وسما افضل امة نبيه بعده ابا بكر وسما تعالى ثاني خليفة نبيه في الفضل والعدالة
عمر وثالثهما عثمان ورابعهم عليا رضي الله عنهم وعن كافة الصحابة اجمعين وهولاء الاربعة
هم الخلفا الراشدون المشار اليهم في الحديث المتقدم قريبا وفي حديث اخر عنه عليه
الصلاة والسلام من اراد ان يحيا حياتي ويموت موتي وياكل من جنة عدن غرس
الرحمن فليقتدي بهولا الاربعة فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما
من لم يقتد بهم لا نالته شفاعتي فلو كانت الالقاب افضل من الاسما لكان اولى واحق
ان يتحلا بها افضل خلق الله واصحابه من بعده فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واسمه
افضل اسما الخلق اجمعين ومن لازم فضيلته عليه الصلاة والسلام ذاتا واسما ان تكون
اسما اصحابه وذواتهم افضل من اصحاب كل من تقدم قبله من الانبيا والرسل في الذوات
والاسما والصفات فكما انه سيد الرسل فكذلك اصحابه افضل اصحاب الرسل كلها وامته
افضل الامم واصحابه في الفضل كما تقدم ذكره في الحديثين ثم بعد الاربعة الستة الباقون من العشرة
حسبما هو معلوم مدون في كتب ائمة المسلمين وانعقد على ذلك الاجماع وهذه عقيدة اهل
الايمان والاسلام فمن شك فيها او كذب بها فقد عرض دمه للاراقة بضرب عنقه ومن ابدل اسم محمد
بشمس الدين فقد ابدل القران بوحي الشيطان قال تعالى محمد رسول الله ولم يقل شمس الدين
رسول الله اذ لو كان شمس الدين عند الله افضل لسما به اكرم خلقه فمرتكب ابدال اسم
محمد بلقب شمس الدين فقد ابدل السنة بالبدعة وباع النفيس بالخسيس واشترى الضلالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالهدى او العذاب بالمغفرة واشتري بايات الله ثمنا قليلا ولبس الحق بالباطل فالحق
هو اسم محمد والباطل شمس الدين وكونه باطلا لم يرد في كتاب ولا سنة ثم انه فضله متفقهة
هذا الزمان في هذه الاوان المشرفة على الاسم فقالوا لمن اسمه محمد شمس الدين ولمن اسمه
ابو بكر تقي الدين ولمن اسمه عمر زين الدين ولمن اسمه عثمان فخر الدين ولمن اسمه علي نور الدين
ثم كذلك حتى ابدلوا جميع الاسماء السنية باللغات البدعية المميتة للسنة فسموا بذلك
انفسهم وغيرهم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان تخلقوا بذلك اتباعا للهوى فضلوا
واضلوا ويل لهم لعدم امتثالهم لقوله تعالى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا وقول جل من قائل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب سول لهم الشيطان
ذلك بواسطة نفوسهم الامارة بميلها الى زخرف الدنيا من ذلك ما تلاحظه من الرفعة في اسم
الشمس وكذلك قولهم في ابي بكر تقي الدين لاحظت لفظ التقوى والمراد من العبد العاقل معنى
هذا اللفظ وهو التقوى قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والتقي هو المتخلق بمعاني الكتاب
والسنة لا المتعلق بزينة ظاهر الالفاظ فان ذلك من هوى النفس وغيها وكذلك قولهم في
عمر زين الدين لاحظت النفس كلمة زين لشهوتها في معنى هذا اللفظ وهو الزينة ولا علم عندها
ان الزينة الحقيقية عند العقلاء هي تقوى الله قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده فعباده هم المخلصون بدليل قوله الا عبادك المخلصين واما كل زينة
لم تكن بتقوى الله فهي زينة الشيطان كانت في الاقوال او الافعال او الاحوال او في الجميع

وكذلك

وكذلك قولهم فخر الدين في عثمان لاحظت النفس المعنى المفهوم من كلمة فخر لطلبها بطبعها
على الفخر والمفاخرة لما في ذلك من معاني العظمة والكبرياء وذلك حرام عليها ولم تلتفت
بفجورها للفخر الحقيقي الذي هو مطلب العقلاء وهو وصف رسول الله وفخره وحرفته
قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر وذلك تخلقه بالقران قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلق رسول الله القران قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم العاقل
من عقل عن الله امره ونهيه وامره تعالى ونهيه في كتابه وسنة نبيه فالفخر للصفات
العلية ومنها الكتاب والسنة فمن تخلق بهما فقد صار له الفخر الكامل والسعادة الابدية
قال باب مدينة العلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في بعض كلامه ما الفخر الا لاهل
العلم اذ هم على الهدى لمن استهدى ادلاء والعلم الكتاب والسنة وهما فخر الدين وذلك هو عين
الفخر فمن تمسك بهما فله فخر الدين ومن لا فهو فجور الدين وفجور الدين هو الشيطان لان
دينه فجور فمن لقب نفسه بهذا اللقب او غيره من ساير الالقاب المتداولة بينهم المعلومة
ولم يكن له من نفس اللقب نصيب معنوي من معنا ظاهر اللفظ فهو بضده والغرض ان
جميع من رايت تلقب بالقابهم هذه كمحيي الدين ومحب الدين وكمال الدين وغير ذلك انما هي اسما
اضداد لان احوال من تخلق بهذه الالقاب من المتفقهة والمتفقرة وغيرهم احوال دين
الشيطان الذي هو ضد دين الرحمن وذلك لما ان فقدوا الدين المحمدي سول لهم الشيطان
هذه الالقاب فاراهم الاشيا معكوسة فظهر لهم التلقب بالدين فيه شرف فمعنى
اشارته لهم لعنه الله بشمس الدين وبدر الدين وزين الدين ومحيي الدين ومحب الدين وغير ذلك

حسبما هو معلوم اي دينه لعنه الله بدليل انهم تخلقوا بجميع اخلاقه العجب والكبر
والريا والحسد والحقد والغضب والرياسة والغش والخيانة والخديعة والطمع
والبخل والشح والمكر وحب الدين وغير ذلك من اخلاقه المذمومة وهي دينه فالبس عليهم
الحق بالباطل واخذهم من حيث لا يشعرون يوصل الى مراده منهم وهو الاضلال
والاغوا وتولاهم وهم بوهمهم وجهلهم وعماهم بوقوفهم مع ظاهر اللفظ يظنون
الدين المحمدي والامر على خلاف ذلك فلو ان احدهم وزن اقواله وافعاله باقوال السلف
الصالح من الصحابة والتابعين المتخلقين بالكتاب والسنة لراها غير ذلك ولراها عين اخلاق
الشيطان وعين دينه لا اخلاق الرحمن وهو الدين المحمدي وهكذا فعله مع الادمي
يريه الاشيا معكوسة فيضله بواسطة نفسه الامارة لا سلطان له عليهم
ولذلك قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم التي بسببها توليتكم وقال تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا لنعلم
من يومن بالاخرة ممن هو منها في شك وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم مشركون وقال كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير لما دانوا بدينه اي تخلقوا باخلاقه واتصفوا باوصافه
واتبعوا خطواته صاروا اولياءه وقرناءه اي والوه بالتخلق باخلاقه واتصفوا باوصافه
وتبعوا خطواته وجعلوه قرينهم ولم يمتثلوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا والمنكر وخطواته اخلاقه

الجهنمية

الجهنمية وهي فحشا ومنكر بل والوه باتباعه في صفاته واحواله ولم يلتفتوا لقوله
تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وجعلوه
قرينا بعدم مخالفتهم له كما امروا قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جانا
قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين قال ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا وقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا فتغييرهم للاسما السنية
بتبديلها بالالقاب البدعية ويحسبون انهم مهتدون من فحشايه ومنكره وخديعته
ومكره لهم فلو خالفوه كما امروا لنصروا قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقال
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وقال ومن اصدق من الله قيلا ومن اوفى بعهده من الله وعد الله
لا يخلف الله الميعاد لانهم عشوا عن ذكر الرحمن اي بعدوا عن التخلق بالكتاب والسنة
وهما ذكر الرحمان فالكتاب والسنة وحي الله ووحي الله هو ذكره قال تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فمن بعدهم عن التخلق بالكتاب والسنة تخلقهم بالضلال والبدعة
ومن الضلال والبدعة ما ارتكبوه من محبتهم لهذه الالقاب الشيطانية وتفضيلها
وتشريفها على الاسما السنية الرحمانية وكرههم لها اعني للاسما السنية والدليل على
كرههم لها وبغضهم لذكرها وذاكرها والاستهزا والاستسخار بها والرغبة عنها ما اذا دعي
من تلقب بشمس الدين اسم محمد او من تلقب بتقي الدين باسم ابي بكر او من تلقب بزين
الدين باسم عمر او من تلقب بفخر الدين باسم عثمان او من تلقب بنور الدين باسم علي كرم

بيان وتلقب

ذلك من قائله وغضب واحتد عليه واستخبر به موجب ذلك كله استخفافه واستحقاره
واستهزاء بهذا الاسم فمن كان اسمه محمد ثم نودي شمس الدين كرجب ربيعا فرحا
مسرورا ثم اذا ناداه هذا المنادي بنفسه في ذلك الوقت باسم محمد ينقلب حاله الاول السريعة
بعكسها والفرح بالحزن والسرور بالقبض لاجل ما وقع من شهوة النفس من التلذذ بالبدعة
الشيطانية ثم ينقلب من ذلك الى الغضب والحقد وربما يواجه منادية بالاسم بالرد
والزجر والتوبيخ وغليظ الكلام ان لم يصل امره الى وقوع الفعل موجب هذا الامر الشنيع
من صانعه كرهه لهذا الاسم المحمدي العالي وبغضه له واستخفاف به وتفضيل
اللقب البدعي الشيطاني عليه ثم ان المنادي هو ايضا ربما يحمله على العدول عن النداء بالاسم
والميل الى النداء باللقب استحياء ان ينادي من يلقب بشمس الدين محمدا لاستخفافه
به والاستنقاص والازراء لكون اللقب البدعي الشيطاني عنده افضل واشرف وربما
يقصد بعضهم نداء من يلقب بشمس الدين واذكر باسم محمد استهزاء واستخفافا
وهو ليقبله على قبائح هذا الاسم وحقارته وشرف اللقب عليه ويعلم مثل ذلك وربما
المنادي فيذكر بذلك ويناديه استهزاء واستخفافا واستحقارا لكنايته له بسبب ان كان
بينهما محظ فنشر ان الذكر يرد ذلك المنادي اذا بلغه او سمعه اخذة العزة بالاثم
حتى يبلغ به الامر الى ان يقول يقول لي محمد وينادني محمد انكار او لم يرض ان يذكر
شمس الدين فيوجب له ذلك الغضب والحقد والمقاطعة والمدابرة الى غير ذلك من الاخلاق
الشيطانية المجهنمية فالمستحي بذكر الاسم بدل من اللقب استحيا من اتباع السنة المحمدية

واستهزا

واستهزاء واستخفافا واستحقارا ورغبة عنها وبغضا لها وتشريفا وتعظيما للبدعة الشيطانية
ومحبة لها وتخلقا بها وكذلك الذي يقصد بذكر الاسم او النداء به الاستخفاف
بالمنادي او المذكور وكذلك من اخذته العزة بالاثم بسبب ذلك ثم غضب وحقد وقاطع
ودابر وكل من اتصف بشيء من هذه الصفات من مستحي او منادي او منادي او محب
لذلك فهو كافر لاستهزائه واستخفافه واستحقاره بهذا الاسم الذي لم يخلق الله
اسما افضل ولا اشرف ولا اكرم عليه تعالى منه ومن بقية الاسماء التي سمى بها سر الوجود والكرم
خلقه محمدا ومولانا محمد ﷺ فمن ابدلها او رغب بها عن الالقاب البدعية الشيطانية
للتقدمة الذكر على صفة ما تقدم من الرغبة عنه والاستخفاف به وتفضيل الالقاب
عليه فهو كافر لان هذه الاسماء الذكية اعني اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم واقعة عن ذاته
الكريمة على الله تعالى وهي افضل الذوات المخلوقة من العرش الى الفرش واشرف واكرم على الله
فيجب ان تكون الاسماء الواقعة عليها هذه الذات المتلبسة بالفضل والشرف والاكرام هي الذات
المسماة بها وذلك لان الله تعالى ما تجلت اسماؤه وصفاته التي لا تشبه شيئا مما تخلق قاطبة
يشبهها شيء مخلوق ولا تحل في شيء ولا يحل فيها شيء مثل ما تجلت ذات اكرم خلقه واسماؤه
وصفاته وتجلي الذات العلية صفة لا تدركها الابصار وليس كمثلها شيء مخلوق ولا بتهي لله
ويدركه ذاتا وصفة واسما عقل مخلوق قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب
وقال علام الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فغيبه تعالى لا يعلم سواه
فالمستنقص لاسم من اسماء نبينا المستخبر به المفضل عليه النداء او الذكر او غير ذلك

لقبا من هذه الالقاب البدعية مستسخر ندايه وصفاته صلى الله عليه وسلم وتعالى الله
عن ذلك والمتخلق بذلك مستسخر بذات الله العلية واسمايها وصفاتها وفاعل ذلك كافر بالاجماع
ومن كذب بذلك وشك فهو كافر كيف وقد اوجب تعالى علينا تعظيم ما عظم وامرنا
بذلك فقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله
الاية وقال ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية فامرنا تعالى بتعزيره وتوقيره والصلاة
عليه والسلام والايمان به واتباعه قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى
قوله لعلكم تهتدون فمن علامات محبة المتبوع وتعزيره وتوقيره والايمان به واتباعه
محبة اسمايه والتعلق بها والتخلق بصفاته ومعنى التعلق التسمية ان يتسمى التابع المحب
باسم متبوعه المحبوب ويتخلق باخلاقه اي يتصف بصفاته ومن لم يفعل ذلك وخالف
حاله مقاله حاله الميل الى البدعة واماتة السنة بها ومقالة السنة افضل من البدعة
كفعل محبي الالقاب البدعية الشيطانية المميتة للاسما الرحمانية حالهم يشهد عليهم
بتعظيم الالقاب وتفضيلها على الاسما حسبما تقدم ثم اذا سئلوا عن ذلك قالوا بل الاسما
السنية افضل من الالقاب البدعية ومقالهم ذلك انما هو تستر على حالهم الشيطاني خيفة
من اراقة دمايهم وهرب اعناقهم فهم اشبه الناس بمن نزل في حقهم قوله تعالى يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
وقوله يرضونكم بافواههم الاية والمتصفون بهذه الصفة هم المنافقون في صدر الاسلام
والمتخلق الان باخلاقهم هو منهم يحق عليه ما حق عليهم ان لم يتب توبة نصوحا والذي يحق

عليهم من تخلق باخلاقهم اهل هذا الزمان وقوع العذاب قال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما ومن الدليل
على كرههم لهذا الاسم الكريم على الله حتى ابدلوه بلقب الشيطان ما سمعته شفاها
من غير واحد ممن يزعم العلم من اهل دمشق الشام مرارا انهم اذا ارادوا الصلاة عليه
يختلسونها اختلاسا فاحشا اذا تكلموا في شي من لقلقة اللسان يرتبون كلامهم
مصنعا معربا واذا اتوا الى محل الصلاة ينطقون بالصاد والسين واللام والميم ولا
يتركهم شيخهم الشيطان يبينون احرف الصلاة عليه والسلام بالسنتهم كما يبينون
غيرها من الكلام ويزينونه اذ لو كانوا يحبونه لملاوا بذكره والصلاة عليه افواههم
كما يفعلون بذكر غيره من الكلام لكن السنة افواههم تابعة لقلوبهم في الكره قاتلهم الله
وكذلك الحكم فيمن ابدل ابا بكر بتقي الدين وعمر بزين الدين وعثمان بفخر الدين
وعلي بنور الدين تفضيلا للبدعة على السنة واماتة لها بها رغبة عنها واستخفافا
واستسخارا كما تقدم فهو كافر وكذلك من ابدل اسما من اسما الصحابة اي من كان
منهم رضي الله عنهم لانهم مشهود لهم بالشرف الكامل الذي لا يجوز استنقاصه بوجه
من الوجوه وذلك بالكتاب والسنة عموما وخصوصا فمن العموم قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم الاية الى قوله ليغيظ بهم الكفار وقال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال عليه الصلاة والسلام لا تؤذوني في اصحابي فوالذي

ما فعلوا الايات وقال كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم الاية وقال
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها الاية وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وقال الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فبان من اجل هذا ان المبدل المغير لاسم
من اسما الصحابه رضي الله عنهم اجمعين بهذه الالقاب الشنيعة الفضيعة الخاسر
الخاسر من تخلق به وفضله على الاسما السنيه كافر والتوبة من ذكرها فضلا عن التخلق
واجبة كوجوب الفرايض المعينه بدليل الكتاب والسنه حسبما تقدم ومن شك في ذلك او كذبه
به فهو كافر يا ايها المتفقه وبليها المتفقر المتخلق بتبديل الاسم السني باللقب البدعي
المنشر وريد لك بذا او ذكرا لك ولغيرك ارجع عن التخلق بالبدعة المميته للسنة وارجع
الى ما امرك الله من اتباع نبيك بالتخلق بكتاب ربك وسنة نبيك قبل ان يفوتك محل الصلح
قال صلى الله عليه وسلم يتاب على احدكم ما لم يغرغر وامتثل قول ربك يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون الاية وقوله وانيبوا الى
ربكم الى قوله تعالى فاكون من المحسنين الايات ولا تجعل بالكفر وقوله تعالى ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال ان الله لا يظلم الناس
شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال وما انا بظلام للعبيد وقال وما ربك بظلام للعبيد
وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
من يشاقق بدل الاسما السنية بالالقاب البدعية الشيطانية ورغبها ورغب عنها
فهو مكذب بايات الله وصدق عليه الصم والبكم في الظلمات قال صلى الله عليه وسلم لعن الله

الهي انك تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد دامت محبة وعزما
اجعل عزمك جاعل عزمه على الطاعة ومحبته لها ولم يدم عليها فعلا احرى
وسايله وذكره صحيح وكم من شخص طرد وابعد فلم يكن عنده عزم ولا فعل جزم

تعمدا سحقا سحقا اي للمبدلين المغيرين وقال عليه الصلاة والسلام من رغب
عن سنتنا فليس منا فمن تكبد ذلك منع من الدين المحمدي بهذين الحديثين وبما تقدم
ذكره من الكتاب والسنه

فصل في ذكر مخالفتهم للكتاب والسنه

في اقوالهم وافعالهم اما اقوالهم وافعالهم فهي تنقسم الى قسمين اقوال عادية وعبادية وافعال
عادية وعبادية فاما الاقوال العادية فمنها ما غيروا به سنة السلام ورده وتنوعوا ذلك
انواعا واما نوابه السنة من ذلك بدلا من الاستفتاح بالسلام صباح الخير ومسى الخير وقوم
وبدلا من رده اهلا ومرحبا فابدلوا الكتاب والسنه بالبدعة الشيطانيه قال الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله على كل شيء حسيبا وقال صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام والتحية هو السلام في بعض الاخبار ان الله تعالى لما نفخ الروح في ادم عليه السلام
عطس ادم فحمد الله باذن الله ثم قال له تعالى يرحمك الله يا ادم ثم قال له يا ادم اذهب الى ملك من الملايكة
هناك فسلم عليهم ثم قال له تعالى هذه تحيتك بينك وبينهم الحديث اذ لو كان عند الله كلام
افضل من هذه التحية المشروعة لنا لعلمه لادم كما علمه الاسما ولا نطق به اكرم خلقه صلى الله
عليه وسلم بالامر بقوله افشوا السلام فلم يبق الا ان هذه ضلال وبدعة حرام لانها اماتت السنه
وهي من محدثات الامور المنهي عنها في الحديث ومنهم من يبدل الكلام بالركوع ومنهم من يجمع
بين الكلام البدعي والركوع ومنهم من يجمع بين الكلام السني الاستفتاح بالسلام السني
والركوع ومنهم من يجمع بين السلام السني والكلام البدعي والركوع هذا كله عند ملاقات
الحي والحيا وكل هذه الوجوه الظاهرة في التحية على هذه الصفة بدع اماتت السنه وكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدعة امانت السنه فهي حرام وليس الا الابتداء بالسلام وردها كما قال الله تعالى
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اي اقصدوا بعبادتكم ربكم
لا احدا من خلقه وكيف يركع للمخلوق وقال اذا حييتم بتحية ولم يقل غيرها وقال
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام ولم يقل اقشعوا عنه ثم بعد فساد هم هؤلاء البدع
الشيطانيه يزيدون الفاظا وكلمات مرتبة مصنوعة مهلكة لقايلها وسامعها
فاما هلاك قايلها بسببها لكونه رياء وسمعة وضمنها التزكية لنفسه لانه مراد
ذلك عند سلمه الرضى عنه بسبب ذلك فقال ارضى عنه اثنا عليه والمالم يفعل ذلك خاف
من الذم ونسبة النقص اليه بسبب ذلك فصار اسير معاوله بحفظ النفس خوفا من
الخلق ان يفعل ذلك وجاء ثنائهم ان يفعل ذلك خوفه من الخلق ورجاوه فيهم هو من
التزكية لنفسه وعين مقت الله لكونه راى نفسه اهلا للمدح ولا اهلا اهلا للذم
قال تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الايه وقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس الا يومن بالله
واليوم الاخر وعلة في التزكية بنفسها واصل العجب بحب نفسه فمن هنا عرف سبب
النقص وتسبب اهله وصف المدح وذلك تزكية وهي حرام قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى وقال الحجاج قال الهم تعالى الذين يزكون انفسهم الى ان قال انظر كيف يفترون على الله
الكذب وكفى به اثما مبينا وقال انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم
الكاذبون فالمزكي نفسه كاذب في الكاذب كاذب وشهادة القرآن ومنافق بشهادة الحديث
قال عليه الصلاة وسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق الحديث فاتضح انه مرآي مصنع اي الا

ان يسمع منه ما يصنع به من القلقة اللسان معجب بنفسه ومن لازم وجود العجب فيه
العجب بجود يسير وذوعها من الكبر والرياء والغضب والحقد والحسد والطمع في البخل والجبن
والخديعة وحب الرياسة وحب الدنيا وسير فروعها من الاخلاق الذمومة كلها اقوالا
وافعالا واي خسارة اعظم من خسار من اتصف بهذه الصفات الشيطانية الجهنمية
نعوذ بالله منها فخوف الخلق والرجاء فيهم موجب لعدم الخوف من الخالق والرجاء فيه
لكونه خالف امره وارتكب ما نهى عنه قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال جل وعلا
فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مومنين فيكون فاعل هذا سببا في هلاك نفسه وغيره وضرره
ومانع وافساد وما اصل هلاك نفسه وغيره لتوليه الشيطان له ولغيره بسبب ذلك
واما هلاك سامع ذلك فمن باب العجب الداخل عليه بسبب تلك التصنعات والتزينات
بالتلفظ بتلك الكلمات فاول الفتح عليه باب العجب عقلت ما قلنه جميع اخلاق الشيطان
ويتفرع العجب المذكورة قبل وفيها وتولاه بسببها وقد قال تعالى كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير لذلك قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر والكلمات
المصنعات المزينات المشار اليها الموجبة لما تقدم ذكره وغيره من غضب الله منها
قولهم بعد استفتاح كلامهم بالبدع الشيطانية المذكورة قبل المسبوقة للسنة
الرحمانية المملوك او يقول مملوكم على المحبة مقيم مشتاق كثير الاشتياق واحش
متعطش نحن فبركتكم وانت تاج رؤسنا وبركة بلدنا او بلادنا او حارتنا او غير ذلك

الألوكة
www.alukah.net

الاولياء في الدنيا عيش اهل الجنة ابدا لهم تستمتع بنشره وارواحهم تنعم
بشهوده ونظره الفقر فخر والعلم غنم والصمت نجاة والياس راحة
والعلم غناء والزهد عافية والقطيعة عن الحق خيبة طلبك للارادة قبل
تصحيح التوبة غفلة الخمول نعمة على العبد لو عرفها السكر اضمحلال الرسوم وفناء
العلوم لتحقق المعلوم شبيه عز وجل استدعاء العبادة لطاعته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالباساء والضراء لعلهم يرجعون لان مراد عز وجل رجوع العبد اليه طوعا او كرها في هاته كيف السبيل الى وصل عيش به وقال افات الخلق سوء الظن وافات الصوفية مهمة اتباع الهوى وقال همم العارفين لا تسمو بهم الى غير مالوفهم

فكل ذاكر وتال ومعلم ومتعلم وواعظ ومفت وقاض وشاهد ومؤذن وامر
بمعروف وناه عن منكر وغيرهم لم يكن كلامه بالاخلاص الواجب عليه لا يقبل منه فان
وجود المشروط بوجود شرطه وعدمه بعدمه فالريا مبطل للعبادة بدليل
الخبر المتقدم قريبا وكذلك العجب الذي هو اصل الريا وساير فروعه كالكبر والحسد وغير ذلك
مبطل لعبادة العبد دليله حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انظر ذلك في بداية الهداية
لشيخ مشايخنا الامام الغزالي رضي الله عنهم اجمعين فكل كلام يقصد به متكلمه الطاعة
لله فهو من الصراط المستقيم الذي الشيطان قاعد عليه قال تعالى مخبرا لنا على لسان
نبينا بمقالة عدوه وعدو نبينا وعدونا وهو الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ومن الفحشاء الذي يامر به المتعبد باقواله
وافعاله الريا والعجب فيجب عليه ان يتعلم ثم يطرده من البابين من باب العجب وباب الريا ومن لم
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وعرض عبادته للبطلان او لم يتعلم كيف ياتي بعبادته
بالاخلاص كما امر قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فمن لم يتعلم كيف ياتي بعبادته
بالاخلاص فقد عرضها للبطلان والفساد وذلك تهلكة قال تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومن اقتصر في عبادته على
مجرد العمل ولو كان بالعلم بغير اخلاص صدق عليه قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله جل وعلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين

وقال من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله بالمقت بين خلقه وقال من الصفاء
فليكثر من الوفاء وقال المقرب مسرور بقربه والمحب معذب في حبه قال اساس هذا الشان
على الجد والاجتهاد وقطع المالوفات والاعتياد وقال استلذاذك بالبلاء تحقيق
بالرضا وقال الفقر امارة على التوحيد ودلالة التفريد وقال الفقير لا يشهد غنيا سواه

22 ٢٢

ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا اياتي ورسلي هزوا وقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا
حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فهاتان
الايتان الكريمتان صادقتان على الكافر والعاصي فان العاصي كافر بالنعم وهي التكاليف
الشرعية المامور بها والمنهي عنها في الكتاب والسنة اذ كلها نعم من الله على عبده ليمتثل فيستوجب
المزيد من الاحسان فلما خالف بعدم الامتثال سمي كافرا بهذه النعم وذلك الكفر وهي
المخالفة لما امر به ونهى عنه هو سبب دخول النار فكما امر الكافر بالاسلام ونهى عن الكفر
ثم خالف فتمسك وترك الامتثال بموجب النار بالخلود وهو الكفر بالمنعم وترك موجب
الرحمة وهو الاسلام والايمان بالمنعم كذلك العاصي من هذه الامة تمسك بموجب النار
وهو المخالفة لما امر به ونهى عنه فاستوجب النار بسبب ذلك وذلك السبب هو كفر النعم كما تقدم
الا ان كفره ليس بموجب للخلود كخلود الكافر بالمنعم لان هذا كفر النعمة والكفر بالنعمة
لا يوجب خلودا في النار بل هو موجبه للدخول بغير خلود ان لم تكن توبة فالاخسرين
اعمالا المشار اليهم في الاية هم الذين تكون اقوالهم وافعالهم بغير اخلاص في عباداتهم
كما تقدم ويحسبون انهم يحسنون صنعا وكفرهم بايات الله كونهم لم يجتنبوا العجب
والريا والسمعة ويستعملوا الاخلاص فان العجب والريا والسمعة وغير هذا من مفسدات
التعبدات حرام بالكتاب والسنة والاخلاص واجب بالكتاب والسنة فعدم الامتثال

وقال العبادة تنجيك من طغيان العلم والزهد عم من الورع لان الورع يبقى والزهد قطع المكسب
الزهد فريضة وفضيلة وقربة الفرض في الحرام في المتشابه والقربة في الحلال من تعلم العلم ليعلم به الناس
اعطاه الله فهما يعرف به الناس ومن تعلم العلم ليعامل به الحق اعطاه الله فهما يعرف به من قطع هو صولا بربه قطع الله به من اشتغل بغيره ادركه المقت في الوقت يا نفس هذه موعظة لك ان اتعظت من سكن الى غير الله سره نزع الرحمة من قلوبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الامر والنهي بالكتاب والسنة وهما من ايات الله كفر بايات الله واتخاذها والرسل
هزوا ولما ان كان الامر كذلك كان لهم الخزي ادخول النار ولذلك قوله تعالى وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية اذا جوزيت بذلك لان خشوعها
لم يكن لله خالصا انما كان رياء وسمعة وعجبا وعند ذلك كان ذلك عملها ونصبها قال تعالى
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة **فصل** واما افعالهم العبادية
فالقول فيها كالقول في الفصل الذي قبله وهو فصل اقوالهم العبادية لان الشر في
ذلك فان كل ما يشترط في الاقوال العبادية يشترط في الافعال وما يفسدها يفسدها
من الرياء والعجب وغيرهما كما تقدم ولاوقتين الفرض وغيره من الامور المتعبد بها وما
يقوله بعض المتفقهة من ان الفرض لا يدخل رياء ولا عجب لانه لازم والواجب لا يدخل على العبد
لا يدخل عليه رياء ولا عجب فالاتيان به قول باطل لان كل ما يتقرب به العبد الى الله
من فرض او غيره من قول او فعل فهو الصراط المستقيم الذي الشيطان قاعد عليه
يأتي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله كما اخبر تعالى في قوله لاقعدن لهم صراطك
المستقيم الآية بل يشتد اذاه للعابد الذي طالبا بذلك فساده بما امكنه اشد وابلغ من طلبه
على افساد ما ليس بفرض لان ثواب الفرض اكثر ثواب غيره واكثر فلذلك كان يزيد في حرصه
على افساده والدليل على ذلك قوله تعالى في بعض كلامه القديم ما تقرب الي عبدي بشيء احب
الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث فان

ان قوله تعالى لا يدخل الرياء في الفرائض كلام لا اصل له قال يا افضل العجب والعجب خلق
الشيطان وبسببه هلك العامر بالسجود فاني اعجبته نفسه فتراءى له ان ربه على
لا يغفر له فاقدم على الفرار المستقبح يلقى بسببه ذلك الردي الحرم عباد الاصنام
ليحرم ثوابها الموجب لدخول الجنة بفضل الله كالحرم هو بسبب ذلك الوصف الخبيث
الخبث **فصل** واما افعالهم العادية فهي منوعة منها ما هو خاص بهم
في انفسهم ومنها ما يتعلق بالاهلهم ومنها ما يتعلق بازواجهم ومنها ما يتعلق بغيرهم
من عبيده واجيرهم وغير ذلك فاما ما يتعلق بخاصة انفسهم فاكلهم ومشربهم
وملبسهم ومسكنهم ومركبهم ثم هم في جميع ذلك غاية الحذر الطلب في التكاثر منه
والمباهاة به وجهة من غير حله بالدليل الجاهل منهم بالحلال والحرام لا يتعلم ولا
جهة لاخذ الا ويعرف من كان منهم عالما بشيء من ذلك لا يوجب الاجرة عاملا
عاملا كالاكتساب عقود الحرام بالبيع والشراء والقرض والقراض والاجارة والسلم وغير ذلك
وعقود السنة متخلقا باعطاء الرشوة واخذها متخلقا بالخيانة والخديعة
والمكر وسيء الاخلاق الشيطانية الجهنمية كما لا يعرف الحق ويحرفه عنه ويعرف الحرام
ويترتب على تكسبه غضب الله والعقاب الاليم ويعرف الحلال وما يترتب على طالبه من
الثواب الجزيل ويعرض عنه فاذا قيل له في ذلك يجيب بكلام ظاهره مموه باطنه مخرب به
بالله ورسوله والملائكة بالدين معرض عن قوله صلى الله عليه وسلم من جمع الدنيا وحلال
مباهيا مكاثرا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وقوله عليه الصلاة والسلام الدنيا

الغش وح

تلوم لاذا رايته بها يسعى ولا يعقل له هذا الا كان الجمع والتكاثر والسعي في الحلال
فما بالك اذا كان جمعها وجمعها والتكاثر منها والسعي لها من حرام كهذا الزمان وهذه
التي استبيحت فيها المعاملات بالربا الصريح المحض في البيع والقرض عشر دراهم
باثني عشر او ثلاثة عشر وعشرة دنانير باثني عشر او ثلاثة عشر وبيع الفضة بالفضة
والذهب بالذهب متفاضلا وبيع الفضة بالذهب والذهب بالفضة على غير اصل السنة في
الشروط المشترطة في الصرف الى غير هذا من فساد عقود الشرع كلها في البيع والشراء مما
هو معلوم مشهور عند الخاص والعام ولا نكير من الخاص الا العالم بل تواطؤ جميعهم على
ذلك في الحاضر والباد وكذلك فسدت عقود المزارعة وجميع الاجارات في حق الصناع
والاجراء والرعاة ومن ذلك ضمن الزكاة ويفعل ذلك العالم والجاهل والغني والفقير
والمامور والامير والمتفقه والمتفقر فيا غربة الاسلام ويا لها من مصيبة اصابتنا
في ديننا اصلها من صنفي المتفقهة والمتفقرة فالامر على هذه الصفة بل هو اكثر واشر
واضر وهم مع هذا متكالبون منكبون متنافسون اشد انكبابا عليها وغاية للتنافس
في جمعها والتكاثر منها والمباهاة بها مستخفين بقوله صلى الله عليه وسلم ما الفقر اخشى عليكم
ولكن خشيت ان تتنافسوا في الدنيا فتهلكوا وبقوله عليه الصلاة والسلام فنقول
بعدا بعدا سحقا سحقا قال تعالى ويقولون يا ويلتنا يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وقال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا الى قوله ويفعلون ما يؤمرون وقال ونضع الموازين القسط

يفعلون

الى قوله

الى قوله وكفى بنا حاسبين وقال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الى قوله عليك حسيبا
وقال ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر الاية وقال ان الله كان على كل شيء حسيبا
وقال ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا وقال انك لا تسمع الموتى
الى قوله فهم مسلمون وقال انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب الاية وقال قالوا
سواء علينا اوعظت الى قوله خلق الاولين وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه (هامش: بينا / مما تدعونا)
الاية وقال ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاية وقال ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون الاية وقال افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال
احشروا الذين ظلموا وازواجهم الى قوله مسؤولون فالصنفان المذكوران المتفقهة
والمتفقرة من اقرب الناس من احوال من انزلت في حقهم هذه الاي وغيرها كقوله تعالى واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الاية وقوله انهم الفوا اباءهم ضالين الاية وقوله بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة الايتان وقال جل من قائل سيهزم الجمع ويولون الدبر الاية وقال سنة الله
في الذين خلوا من قبل الاية وقال سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون
فالصنفان الخاسران كفروا بانعم الله لمن انعم الله عليهم ماكلهم ومشاربهم فماكلهم ومشاربهم
متعددة متنوعة يتملونه مصنعه يباهون بها متبخترون متكبرون بسببها على
من دونهم في التنعم مستبشرون بها مستخفون مستهزؤن حاسدون لمن هو اكثر منهم
في التنعم غاضبون حاقدون متقاطعون وكذا امرهم في مساكنهم ومراكبهم واما ملابسهم
فامرهم فيها اشنع وافضح باعتبار التكاثر والمباهاة والتصنعات والعجب والكبر والرياء

٢ الفقول

والحنبلا وكان قصة قارون في مقاله وحاله وما جوزي به لم يسمعوها في القرآن
ولا طرقت آذانهم وسيوردون ويعلمون ثيابا ذات ثمن غالية فاصلة
بذلك عند الخلق درجات عالية ولا علم عندهم ان ذلك يوجب لهم عند الخالق
دركات سافلة لكونهم تخلقوا باخلاق الشيطان واتصفوا بصفاته عجبا وكبرا
ورياء وحسدا غضبا وحقدا بصاها قوحيا لآجبا للدنيا الى غير ذلك من خلاقة
لعنة الله فيصبح احدهم وهو في غضب الله وسخطه وكذلك في سائر اوقاته النهارية والليلية
لانه مصر على مخالفة الله ورسوله ومشاقتهما ومحاددتهما في تخلقه بذلك والاصرار
عليه قال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم الاية وقال ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية والمشاقة في
المخالفة والمخالفة هي المحاددة فالمصر على التصنع في لبس ثيابه مخالفة تكون مستحسنة عند
اهل الجنسية ملعونا لهم بذلك عند كثيرا ما يفوز ذهنهم طلسما في ثيابهم مسببا على ذلك الصفة
يصبح في لعنة الله ولعنة اللاعنين ويمسي في لعنة الله ولعنة اللاعنين فهو في الصباح الى
المساء ملعون وهو في المساء الى الصباح ملعون وهذا معنى ما تقدم ذكره من انه ملعون في
اوقاته النهارية والليلية سواء في ذلك كان نائما او يقظانا وبيان ذلك وذلك انه اذا اتى
الليل واراد ان يأوي الى مضجعه يأخذ ذلك الثياب على صفة كانت عليه جميع ثيابه مصنعة
محفوظة مما يغيرها ويصمها في موضع لا يصل اليه تغير لتبقى على تلك الصفة لما جبل عليه

من النوم واراد الخروج وفعل في امور الدنيوية يتلبسها على تلك الصفة ثم
خلع تلك الثياب فانه اذا اراد ان يصيب ثيابه على تلك الصفة في تلك الصفة
حرام وفعله معصية فمن مات مصرا على المعصية حجبها ناويا العود اليها والتخلق
بها وغير تائب من ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فهذا
كانت نيته القيام على ذلك الوصف المذموم والتخلق به وان مات على ذلك قبل نومه او
غيره فهو ملعون لعنة الله لانه مصر على المعصية والمصر على المعصية ملعون ما دام مصرا عليها وان لم
يكن في بعض الاحيان يرتكبها بل مجرد الاصرار عليها يكون ملعونا لانه محب لها فالمصر على الشيء
محب له والمرء مع من احب وقال صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على
ما مات عليه فاذا اتى جميع نهاره ملعونا بسبب تخلقه بهذه الاخلاق المذمومة
ثم نام على ذلك ولم يتب نام ملعونا وكما عاش جميع نهاره ملعونا يكون في نومه كذلك
والنوم اخو الموت كما قال عليه الصلاة والسلام فاذا مات في نومه وذلك موته بحسبه
مات على ما عاش عليه نهاره ونام عليه ليلة بعثه على ذلك في نومه وموته كما تقدم
في الحديث وكل معصية يصر عليها العبد فهو ملعون بسببها ما دام مصرا عليها ولو لم
يفعلها الا مرة في السنة او لم يفعلها قط بعد الا انه مصر عليها ولم يتب منها لان الاصرار عن
الذنب هو الكبيرة فمن كان حاله عدم مصر على الكبيرة كيف لا يكون ملعونا ثم ان مات
ملعونا نعوذ بالله من ذلك ومعنى ما تقدم من انه يصبح في لعنة الله ولعنة اللاعنين وذلك
لان التخلق بذلك مخالف للكتاب والسنة والمخالف للكتاب والسنة لابس الحق بالباطل وكتم

ما انزل الله من البينات والهدى واشتروا به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فالكتاب هو القرآن والهدى والبينات هي الهدى الذي انزله الله تعالى فالكتاب تفسير له تعالى قال جار الله تفسير التنزيل الكتاب من الله العزيز العليم والقرآن قول النبي عليه الصلاة والسلام وافعاله وذلك كله وحي قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكلاهما وحي منزل وقد جاء في الذم الرغبة في الدنيا والرغبة في الآخرة وذم الدنيا ومدح الآخرة وترك التكبر والتحلي بالتواضع وترك الرياء والتحلي بالاخلاص وترك كل صفة مذمومة من صفات الشيطان المذكورة قبل وغيرها العجب وما شاكله منه مما تقدم ذكر ذلك في موضع حيثما هو معلوم قال تعالى الذين في جهنم مثوى للمتكبرين قال وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا

فقال

وقال الآخرة خير وابقى وقال وللآخرة خير لك من الاولى وقال والآخرة عند ربك للمتقين وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا الى غير ذلك من الآيات وستقف لها سبعة او هو منهم فاولئك كانت سعيهم مشكورا وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال الدنيا دار لا دار لها ولها يسعى من لا عقل له وقال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء الى غير ذلك من الكتاب والسنة وقد كان صلى الله عليه وسلم يذم الدنيا ويحذر منها ويحث على الآخرة ويرغب فيها مقالا وحالا وكذلك اصحابه بعده وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فكل محدث ضلالة فهذا ما امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة وتخلق به ذلك فقد لبس الحق بالباطل وكتم ما انزل الله من البينات والهدى واشترى به ثمنا قليلا وهو زهرة الحياة الدنيا بل الشر فيها والثناء عند الخلق وذلك كله صحيح لما تقدم من القرآن ومن اعظم المصائب والرزايا عليها انها اذا قبلت لاحد هيأت له لبس الشيطان الفاخر وشبهه وذلك يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ستشهد بالآية مستنيرا بها وهو يعلم ان الآية الكريمة انما

شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه الكونية بثياب المخلص مبالغة كان متكبرا متعجبا مرائيا فخورا حسودا
مستخبرا بواسطة وجود هذه تلك الصفة الصفة الرديئة المرذولة وهذه
الصفات كلها اخلاق الشيطان فمن يتشبه بفعل الشيطان بصفة ملعون على اهل
هذه الزمان من التصنع والبطالة والمراءات بسائر الاخلاق الشيطانية المتقدمة
الذكر المرذية الرجس فهو كافر لانه نسب اخلاق الشيطان من العجب وما شاكله كالكبر
والرياء والحسد وغير ذلك من اخلاقه لعنه الله تعالى الرحمن تعالى الله وتعاظم وتقدس
عز ذكره عن كل وصف لائق بجلاله وجلاله فحاصل نتيجة امرهم في ملابسهم
المذكورة بتلك الصفة على تلك الصفات ان الشيطان اكمرهم من حيث لا يشعرون
لخطلتهم ذلك اخلاقه لعنه الله واستراحة تلك الصفات ورديئة اخلاقه الا الاستدلال
على تلك الاية المتقدمة تمويها بواسطة ذوي الايمان قال الله تعالى اكتب عليه انه من
تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فذلك الحكم في جميع ما يلتبسون به
في الصفات المتقدمة من ملابسهم وكل شيء وغير ذلك من ما كل ومشرب وملبس
ومركب وغير ذلك بل رديئة لبسه الذي اخرج لعباده هي كل ما ينتفع به العبد بشرط
وهي ان ينتفع ما يكون به لا بنفسه اي يكون ذلك غير ملاحظ في شيء
من هذه الشروط بنفسه المذكورة قبل هذه المباحث وغيرها بل يكون ذلك لله
اي انتفاعه بذلك بقدرة الله وارادة الله ومدد الله وفضل الله واحسان الله
شاكرا لنعم الله متذكرا به له ركبا بذلة الذين اخرج لهم زينته هم المتمثلون للكتاب

والسنة المتخلقون بها ظاهرا وباطنا واما من لم يتخلق بها بالكلية او تخلق
بلسانه دون قلبه وهو الباطن فهو عبد الشيطان بواسطة نفسه لتعلقه
بالكتاب والسنة بلسانه دون قلبه قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وقال في اياهم الذين امنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان وخطواته اخلاقه وصفاته وقال صلى الله عليه وسلم العلم
علمان علم اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم القلب فذلك العلم النافع
فهذا ذكر بعض شيء مما هو خاص بهم في انفسهم مما اماتوا به السنة الرحمانية واحيوا
البدعة الشيطانية وارتكبوا الرذائل واتبعوا الهوى وركبوا مراكب الغرق ولم
يركبوا سفينة النجاة وهي الكتاب والسنة فصل واما ما يتعلق
بازواجهم واولادهم وعبيدهم واجرائهم ومن يتوجه له عليهم حق شرعي
فرقابة نسب وجوار ونحو فهم غافلون للجميع غير ناصحين ضاربون غير نافعين
فلما غشهم لاولادهم فرأوا جهم فبان عرضوهم لحب الدنيا والتكاثر منها بكثرة المآكل
المتنوعة الملونة والملابس الفاخرة المتنوعة وغير ذلك مما يعلمهم دينهم الذي
خلقوا لاجله لا عقيدة في معرفة الله ورسوله كالحج والجهاد واستحالة جهلا
ولا صوما ولا اظهارا ولا صلاة ولا امرا ولا عملا ولا شيئا مما اوجب الله عليهم من شروط القواعد
الخمس الاسلامية ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر ولا سنة ولا بدعة ولا مستحبا ولا محرما الا في
العادات دون العبادات بل افسد وافطرهم بسبب ما تقدم ذكره من ما كل ومشرب

وغير ذلك ولية يتيم يأتون بذلك مع وجوب حمله كما وجب عليهم محافظين عليه مرارا
والحرام السحت والسرقة والخيانة والتعدي والغصب وغير ذلك مما حرمه الله على هذه
الامة بل دليلهم جمعهم بالاتكاء عليه والتكاثر منه كيف ما امكنهم وكانهم لم يسمعوا
بطلب الحلال لانهوا عن الحرام معرضين عن قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا وعن قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وعن قوله صلى الله عليه وسلم اول ما يفصل الله يوم القيمة
بين الرجال واهله يقولون يا رب خذ لنا حقنا وهذا فانه كان في الدنيا يطعمنا
الحرام ولا يعلمنا ديننا قال فيقتص الله لهم منه فيكون ظلم هذا واكل ما اهذا
فتعطى حسناته لاولياء الحقوق حتى تنفذ فتوخذ سيئات المظلومين وتلقا
عليه ثم يومر به الى النار ويناذى على هذا اكل حسنات لهذا في الدنيا فاتقوا الله احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال ونسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
وما غشوا به اولادهم وضروهم وافسدوا فطرهم ان القوا الذكور بالالقاب البدعية
الشيطانية المتفاوتة في الذكر وحببوا لهم ذلك مرضعوهم في اول امرهم حب البدعة وبغض
السنة مجرى الدم فيغضبون ويسخطون على من عاملهم بالسنة مستخفين به مستحقرين
لها واول عاملهم بها محبين للبدعة معظمين لها واول عاملهم بها فرحين بها مسرورين
بالتخلق بها وما افسدوهم بحب الرياسة ان يقال الذكر سيد فلان والانثى السيدة

فلانة

فلانة فيتزين اولادهم على محبة الرياسة والرفعة بالقول والفعل وفي ايعاملهم بذلك
غضبوا عليه حقدا وقطعوه وهم صغار قبل ان يبلغوا الى محل تعلن منهم الافاعيل
والفعليل من عاملهم بغير ذلك مما تركوا نفوسهم وكل من فعل هذا لولد من رجل او امرأة
فقد غشه وما نصحه فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا وما اضر هم به على دينهم
وانفسهم ان ماتوا وهم بهذا كما يكون الولد اباه سيدي وولده سيدي فيوجب لهم ذلك
في انفسهم تعجبا وكبرا وهم في ذلك كله خاسرون لمخالفتهم الكتاب والسنة وبغضهم او تفضيل
البدعة عليها فان هذه الامور كلها ليس لها اصل لا في الكتاب ولا في السنة انما ذلك من
محدثات الامور التي نهى عنها الشيطان لاوليائه يتبعون بها هواهم بغير هدى من الله
فضلوا واضلوا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وهم والله بمخالفتهم الكتاب والسنة احقهم وحق اولادهم وحق
نسايهم وما افسدوا به فطرهم لاولادهم الذكور والاناث تحريضهم لهم على الدنيا واحظهم
لهم عليها بالاسباب في الصناعات وحثهم على الاشتغال بالعلم لاجل احادهم كما
والمال الكثير الاجنبية عن الدين على اختلاف انواعها فيفهم الولد عن والديه هذا
المعنى فينبت في محيلته لا يزال يتعاظم امر ذلك الى ان يصير الهم العام لا ينتفع هو بعلمه
ولا ينفع والله بوجه من الوجوه اما والله فلفساد نيتها واما هو فلفساد قلبه
بحب الدنيا والتوجه اليها طلبا وطلبا بسبب ذلك فصل بسادة دينه والداه
والشر عاهذا فهذا الزمان الصعب وهو الحرام لانه من الغش المنهي عنه الموجب

للبعد النفي في السنة الجملية قال عليه الصلاة والسلام في حقنا ليس منا وقال
الدين النصيحة والنصيحة انما تجب بالدلالة على التخلق بالكتاب والسنة قولا وفعلا ظاهرا
وباطنا في العبادات والعادات فمن لم يفعل ذلك فحق نفسه ولعن ولده والدين
وجيرانه وغيرهم فقد اساء وتعدا وظلم نفسه وغيره قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا
اي ينقلبون في اسنادهم الاولاد وتعليمهم تحكيمهم في كل ما يشتهونه
من ما كل ومشارب وملابس ومساكن وغطاء ووطاء وغير ذلك بل وافسدوا بواسطة
ذلك اولادهم ونساءهم اعني قادلادهم وشامهم كما قوله بالنقل الجاهل
في العادات والعبادات الزيادة في الاكل والشرب والجماع والتكاثر والتكالب على
واخذهم من حيث امكن وسببا لهلاك الفقير الضعيف بعدم الرحمة فيه فحق
تجهيل الجبار الله في تفصيل بين خلقه فرق فيه فرق من حرم الانفاق
من المتفقه والمتفقر بخلاف هؤلاء الرؤساء سببا في هلاك الخلق والاغنياء بالزيادة
في المعاصي والفقراء بالكفر فتجهم الله واما افسادهم الغير فذكور والولد والزوجة
من عبد وجبر وقرابة نسب وجار وغيرهم فلكونهم يتخلقون باخلاقهم ظاهرا وباطنا في جميع
ما ذكر من احوالهم الشيطانية اقوالا وافعالا قال صلى الله عليه وسلم الرجل على خليله
وقال العبد غاطبته سيئة وقال جليس القوم منهم وقال في الجيد حشر معهم
فكل من جالسهم ممن ذكر اوجهم كتب منهم من عبد وجير وغيرهما ومن شهم لهم انهم
لا يلمون منهم بتعلم شيء من دينهم الا من عادات وهم مخاطبون بذلك كل يوم ليلة

بقسمة الله

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام
ما زال جبريل يوصي بالجار الحديث وقال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل امروا بالمنكر ونهوا عن المعروف بالقول والفعل
واحوالهم صورهم صور الادميين وصفاتهم صفات الشياطين فهم صفة الشياطين في
صور الادميين لتخلقهم باخلاقهم عجبا وكبرا وحسدا وحقدا وغضبا ورياء وسمعة
وسلطانا وعشا وخيانة وخديعة ومكرا بالقول والفعل ظاهرا وباطنا وملبسة
وطمعا وبخلا وحبا للدنيا الى غير ذلك من اخلاق الشياطين الموجبة لهم ولرجالهم نعوذ
بالله منها ومن كل امر يكون موجبا لورودها بيوتهم لشبه شيء بيوت فرعون
وهامان في بنيانها ونقشها وزينتها وخرقها وكذلك مقاعدهم ومضاجعهم وسائر
منتفعاتهم ومن تقلهم بيوتهم ان دخل بيوتهم غنى الا عصيانا ولا ان دخلها فقير
زاد كفرا وطغيانا يفرقون بين المرء وزوجه ان دخلت بيوتهم زوجة الفقير ورأت تلك
الصفة او ان زوجها رآها وهي عندهم اوهنا رأت ما يفسد دينها ويكون لها سببا في الكفر
وكم زوجا وبغضه والحقد عليه ومقاطعته بالقول والفعل وزعا رطلب فراقه لعلها
ان تتزوج من يكون بليته مثل بيت هذا الفاروني الملعون فهم مخلقون اي مفسدون
للنساء والرجال والمخلوق حلال الدماء من المفسدين في الارض تتوسمهم عمدت مما مات
منه نفس فرعون وهامان وقارون لعنهم الله اجمعين ولعن من تخلق باخلاقهم واتصف
بصفاتهم الى يوم الدين اذ اقيل لعلهم اذكر اسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عادته

مأكلا ومشربا وملبسا ومسكنا ومركبا وغير ذلك ثم اصحابه بعده رضي الله عنهم اجمعين
يقول له كان صلى الله عليه وسلم يخدم اهله ويقم بيته ويشرك نعله ويخصف نعله ويمشي
تارة مختضبا وتارة متنعلا ويركب الحمار والبغلة والناقة والفرس ويركب عاريا حال ويساوي
اربعة دراهم او ما يساوي اربعة دراهم ويجر مع الخادم ويتكلم مع الخدم
والعبد والامة والصبي الصغير ويضاحكه ويباشئه ويعم عمامته صلى الله
عليه وسلم بيده العذبة ويديرها ويغيرها وكذا فعل من بعده كعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه حملا للحديث الى غير ذلك من اخلاقه المحمودة
التي كلامنا فيها لا في علم الله فاذا قيل له انفعل ذلك او لم تفعل ذلك او افعل
ذلك ابتاعا للنبي ﷺ واصحابه كما امرت بذلك في كتاب ربك سنة نبيك قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث لحذيفة العزم بالامتثال
فحسبهم وليس المراد غير ما ذكرناه من سنة رسول الله بجميع ما
ذكر بلسان فهمه انه بلغه عن نبيه وصح عنده انه سنته وانه مامور به في الكتاب
والسنة لا يقول تعالى في قوله ان تلك الصفة تسقط المروءة وان المروءة انما
هي في التخلق بصفاتهم المذكورة اوحى لهم متبوعهم الشيطان بذلك فابدلوا
مروءة الرحمن بمروءة الشيطان استهزاء بمروءة الرحمن فكذبوا وتولوا فهم ملعونون
مع الشيطان ثم يعرض عن ذلك كله بعد معرفته بصحته ويتخلق بضداد

هذه تذكر

تلك الصفات المحمودة كلها وهو اخلاق الشيطان واوليائه كفرعون وهامان
وقارون ويتجلى رغبة عن اتباع سنته نبيه ومشاقة الله ولرسوله ومحاربة الله
ورسوله بل واذا راى من تخلق بشئ مما قال بلسان فقه له من شمائل رسول الله
يسخر منه ويستهزا به ويضحك ويقول ذلك مجنون ويصدق عليه قوله
صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقوله تعالى ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وقوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وقوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقوله الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم واستخفافه
بالتخلق بشمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاق الناس سيما ابناء جنسه
فيصدق عليه قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ومعنى يستخفون
اي يطلبون خفاء شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صفاته المتقدمة
الذكر عن اعين الناس لئلا يزدروا بهم ويستهزئوا بهم كما صنعوا هم ولو انفقت على خفتهم
وان الكمال الشرعي انما هو في صفات الشيطان واوليائه من الانس والجن المتقدمة
الذكر وتعالى الله عن ان يكون ذلك كمالا في استخدام صفة من صفات رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم يعظمه قولا وفعلا ظاهرا وباطنا كما عظمه الله فهو كافر فأكثر
امرهم بدعوى الشيخ الشيطان واستيلاء عليهم بواسطة نفوسهم الامارة
الى ان كفروا بالله ورسوله من حيث لا يشعرون فهم في تفقههم وتفقههم هلك
الواسطة الشيطانية المكرية كفار وغير شاكين عند ذي عقل متين فان ظاهر
المسكين التابع هوى نفسه المستخرج بصفات تنبيه الراغب عن التخلق بها
المستحي من الناس الا يتبع تنبيه كما مر كيف تولاه كما ورد وعد وتنبيك ربك
بواسطة الهادي سايس نفسك كيف كتبت في اهل السعير قال تعالى كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فمن رغب عن صفات رسول الله صلى الله عليه
في تمام كله ومشربه وملبسه ومركبه ومسكنه وغير ذلك في الامور العادية كما قدمنا
الشيطان حقا وعدو الرحمن الا ان يتوب حقا هذا ذكر بعض يسير من كثير مما تخلق
به صنف المتفقهة والمتفقرة المذكور انفا في البدع الشيطانية المهينة للسنة
الرحمانية حتى صيروا ذلك الاسلام غريبا والدين خربا والشعائر تيها وتوا والخير بعيدا
فصدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم بعدا بعدا سحقا سحقا فصل
في ذكر ما اختص به كل نوع من المتفقهة عن غيره من خمسة انواع حسب ما قدمنا
في اول فصل ذكر صنف المتفقهة فاما الذين تصبوا انفسهم للفتوى والتدريس
والتصنيف فهم في مراتب متفاوتة على قوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في
اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وهو

عليه الصلاة والسلام من طلب العلم ليماري به السفهاء يوم القيمة بلجام من نار وقوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقوله اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقوله ويل للجاهل مرة وويل للعالم مرات وواحدة
وويل للعالم من حيث لا يعمل الذي هو الى غير ذلك مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
في هذا الباب بدليل ان المفتي المصنف المدرس لا يمكن في هذا الزمان ان يوجد الا هو
راض عن نفسه في ذلك كله مستحقا بغير مستخرا به متكبرا حسودا عضوا حقودا
غير مضيف لا يتجانبه في ذلك محالا ان يكون الحق معه وان تكلم معه في ذلك تكلم مظهرا
للتفاصح والحفظ والادراك والتحصيل وكذلك ان كتب سؤالا اوجبه لو كذا في مجلس
تدريسه وان ناظره احد فلا ملتفتا شيء من ذلك ظهر وجهه مرة اما متخلا تاليه تخلا
فيه من الاخلاق الحاصلة المتقدمة الذكر العجب بما نشامنه باعظم دليل وهو
حب الدنيا الذي هو اس كل خطيئة في ملبسه وغير ذلك مما سيأتي صفاته وانواعه انفا
تقدم ذكره ومن الدليل على هذا انهم يحضون تلامذتهم ويحرضونهم على لبس الثياب
الفاخرة المعظمة عند ابناء الدنيا فلو ان قلوبهم مشغوفة بحب زينة الدنيا ما امروا
بعد تخلقهم هم انفسهم بكل ما امكنهم من ذلك على اي صفة ووجه وهذه الصفة
الغير المحمودة التي هي من اعظم مفاسد المدارس في جميع معاملة اهل المغرب الاقصى ابقاها الله
دار اسلام ومظهر الاحياء السنة المحمدية واقامة الحدود الشرعية والاحكام الدينية
ما دام الضياء والظلام وزاد اهلها هدى وتقوى وبارك فيهم وفي ذرياتهم واصلهم

وصلى على اله بجاه اكرم خلقه سيدنا محمد عليه على اله واصحابه افضل
الصلاة واز كى السلام وممارايت فى هذه البلاد مما يدل على وجود اناية هذا النوع
وتعظيمهم لانفسهم ورضاهم عنها وتزكيتهم لها ان السوال الذى جاءتهم مكتوب
للجواب عليه بالكتب يكتبون الجواب ابتداء من ناحية الشمال ويتركون نصف
الصفح او ثلثه من الناحية اليمنى بياضا ليكتب فى ذلك غيرهم من الجيش بعد
ليكون ذلك مقدمتهم وهم تابعوه وفى ذلك من ذهاب الدين امر عظيم فكان
الواجب عليهم ان يبتدئ فى الكتب من اليمنة الى اليسرة على حكم مسطرة السوال
وخلاف هذا خلاف السنة واتباع للهوى وارتكاب الردى اذا كانت السلامة
عادة الوجود للجاهل بنقشة الكتب على حكم مسطرة السوال فهذا مما
هذه اصناف اخرى فى تلفظه وترتيب كلمه وتحقيق الجواب فى اصوله وتحريره
الصواب والله الموفق من التوفيق وفصاحة اللسان والقلم وغير ذلك مما يدخل فيه
بلا العجب والرياء والسمعة ما فيه كفاية من الغضب الجميل من فضل الله وهذا كله
قدر مشترك فيه من لم يتفنن كتبه بصفة حسنة توذن بالرفعة والتعظيم والشهرة
فما بالك بمن تصدر لهذا وجعله قاعدة اصطلاحه ولست على ذلك ببيان انه
فليس القاعدة وليس لاصطلاح وليس الاساس قاعدة بدعية واصطلاح فاسد
واساس خراب موسس على الهوى قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم

الظالمين

الظالمين فكل من كان كتبه فى سواله وجوابه وتلك رئيسه وتصنيفه جاهلا بنفسه
غير منتبه لها فى جميع احواله متحملا منها فى خطة ذلة فاقة كما وجب عليه ولم
يدر ذلك الكتاب والسنة بقوله تعالى وحذركم الله نفسه وقال عليه الصلاة والسلام حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو من الذين قال تعالى فى حقهم وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا وقال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
فى الحياة الدنيا الاية حتى يدخل فيمن ادخلوا فضل الله بقوله اجل وقليل الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فقول من كان عرجوا القارئ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا واما التصنيف فامرهم فيه اعجب واغرب لكونهم لا معرفة لهم بقواعد
ذلك اصلا ولا بالصالح والفاسد منه بل يعدون الى مطالعة الكتب فينقلون
منها على مقتضى فهمهم وبقيد ذلك ولا يعرفون حقيقة ولا اصطلاحا ولا
ما ينتج عن ذلك ولقد رايت بعض من يزعم التصنيف والتدريس والفتوى بدمشق
الشام سنة اربع والله اعلم بعد تسعماية وانتهت اليه رياسة اذ ذاك فى بلده
مع ابناء جنسه فقيه بعض تصنيفه شيا ما فهم معناه بالكلية بل وجد كلما
لبعض من تقدمه بالتصنيف او بالتقييد فنقل وتكلم فيه بفهم نفسه بغير معرفة
قواعد ذلك الفن فشا الله وطالعنى عليه فرايته فسادا فاحشا بكل وجه وقلت
الامر هذا على كيت وكيت وقاعدة ذلك كيت وكيت ففهم ما قيل له ثم نظر فى
فهمه وما قيل له راه فاسدا ثم رجع عنه ولم ير له اثرا من لم تكن له خبرة بذلك الفن

وقواعدهم بل راي الكلام مكتوبا في الكاغد لتبعه هو ايضا وحفظه وقيل
كذلك ومشى الامر على الفساد فالواجب على المصنف الا يتوجه لتصنيف شئ
من العلم حتى يعلم قواعد ذلك الفن ويكون ممن وهب له الله الكلام اذ ذلك من
قلبه جاريا على قواعد ذلك الفن ولا ينقل كلام غيره بوجه من الوجوه وهذا اللحن
هو هذا الحال عادة والذي هو موجود الكلام بالنفس وما يكون فيه الكلام بالنفس
فبابى مدد الشيطان غير به الاشياء معكوسة كما هو معلوم حاله مع الادمى
هذا ان كان عد يعبر بعبارات غير منقولة من الكتب واما من كان تصنيفه
جمع ما في الكتب المصنفة المجموعة للمدونة قبله فهذا لا يجوز ان يقال في حقه
مصنف لانه ونا سخ والناسخ نفسه يشترط فيه ان لا يعمل الا من مرفوف
العلم حتى من ايمن ذلك الفن خيفة من اللحن والتصحيف فانه اذا كان جاهلا به
لا يمكنه السلامة من ذلك او يجعل طغيان قلم من تقدم قبله صحيحا او تصنيفا في زيادة
حرف او نقصانه او نقطة او تبديه حرف بحرف كالحاء مع الخاء والجيم وكيا
مع البا والثا والتا وغير هذا مما يقع به اللبس بين الاحرف وهذا يعرفه
اربابه ومن كان ينسخ بالاجرة لا يجوز له ان يأخذ الاجرة حتى يكون عارفا
بهذا او كما الا كان حراما ثم ان الناسخ عند اهل الشان على ثلاثة اقسام
ناسخ ومسلخ وسالخ فالناسخ هو العارف بقواعد النسخ هو عكس هذا والسالخ
هو العارف بمائة امر ذكر من الشروط في النسخ الاتي تقييده ببعض كلام الكاتب

وقف على اجرة الناسخ

النسوخ

للمنسوخ فيه وبعض معانيه او معانيه دون لفظه او ببعض معانيه وهذه
الصفات كلها ليست بتصنيف عند اهل الحق والحقيقة لكن اكثر الجهال والوهم
والهوى وقوى على ارباب صدر والفهم للنسخ على الجهل بقواعده وفروعه وسموا
انفسهم مصنفين فيظن من هو اعلى منهم ان ذلك تصنيف اللهم الا ان يقال
تصنيف الكذب فنعم فان هذا الامر الذي هم عليه من التخليط صنفوه اي
ابدعوه من اقتراح نفوسهم الامارة والبسوا به الحق الباطل حملهم على هذا
طلب الرياسة وحب الدنيا فضلوا واضلوا الكثير منهم فتحرا هذا الباب في القرن العاشر
كما فتحوا غيره من البدع الشيطانية المتقدمة الذكر في الاسماء الافعال والصفات

فصل ٥ في ذكر احوالهم في الاوقاف وهو الاتباس اما احوال متعلقة
دمشق الشام الآن عما تحققته فمتى ما طلبت وملخص طريقي ان يكون بدار الاسلام
الا من ذلك او يوجد احدهم ببيت من خطط من امامان وتوان وتدريس وقرات ونظر
على اوقاف المدارس والايتام والارامل والرباطات وغيرها كما تجد العيدان وغير ذلك
من سائر سبل الخيرات الا وقد وقفه عليه من كان قبل هذا الزمان من اهل الخير ولا يعطى
من ذلك المستحق كما وجد الله عليه بعض الواقفين يريد لو اوجدوا كلهم اوقاف المسلمين
بغير وجه الشرع فحينئذ يلبسون الساجد والمدارس والمآذن والمكاتب والرباطات وغير ذلك
من سائر القربات ويوسعون بذلك على انفسهم ولو لا هم وازاحتهم باكلا ومشربا
وملبسا لهم كيا ومسكنا وتنافسوا في ذلك لتكاثروا وتحاقدوا على ما بيدهم تباغضوا

وتوسعوا

وتحاقدوا وتقاطعوا وتدابروا بسببه وورائه أعظم المصائب ثم يبذلون
على ذلك الأموال في الدنيا والدنايا ولا وجه شرعي يشهد لهم بجواز ذلك
أخذا وإعطاء اتخاذ ذلك عين الرشوة التي لا أقل فاعلها إثما كبيرا فضلا عن إباحته
بل هي حرام إجماع الأمة لأنها من أكل أموال الناس بالباطل ومن السحت الذي
هو من أعظم المحرمات كما البغي نعوذ بالله من شر ما ابتلى به الصنف الخاسر الضال
المضل ويستوي في ذلك علمهم وعلمهم وشريفهم ومشروفهم وغنيهم وفقيرهم
وتابعهم ومتبوعهم بل العلم يتعلق من ذلك بأعظم مايتعاطون لجهلهم وبنسبة
ذلك صار علمهم يفوت في التنفيس ذلك التبديل والتغيير ولا منكر لذلك
ولا مغير له بل استحلوه وجعلوه كأنه أصل حلال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهم
وأفعالهم وأحوالهم أن هي إلا أحوال أهل النار وأنتم أدرى فهذا الطغيان والعتو
على الله ورسوله إلى أي تبايعوا تلك الخطط كما تباع الأملاك المستحقة بعقود
الشرع وأسباب الملك كالميراث والهبة والصدقة والبيع وغير ذلك وفي عقود
المجدية فيعطون فيها أثمانا عالية غالية على قدر المنفعة الداخلة من وقف
الخط وهذا بعينه هو أكل أموال الناس بالباطل المنهي عنه في الآية القرآنية
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني أكل أموال الناس
بالباطل وزيادة مخالفة الشرع فأي أمر هو هذا بأن يصير لأجل منفعة
وهو سلف بزيادة وقد نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن ذلك وإن كان هذا العقد

لا وجود

لا وجود له في عقود الشرع المطهرة في المذاهب الأربعة المخترع منبوعهم الشيطان
في الأخلاق المذمومة المستقذمة الذكر فاختفوا من العجب وما تشاءمنه هذا العقد
وسلطانه بل ولا ورد فيه كما ورد في سائر أبواب الأسماء السنية بالألقاب البديعية وحسن
لهم هذا الاسم كما حسن لهم الألقاب وسكنت نفوسهم إلى ذلك واتخذوه أساسا وقاعدة
وبنوا عليه بنيان غرور لأن أصله فجور ولم يتمسكوا في قواعد الدين بل تركوا
قول ملك يوم الدين الذي أسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه خير أم من أسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ولم
يلتفتوا لقوله صلى الله عليه وسلم وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة وسيئة وقوله تعالى وتلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وقوله تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ولم يتمثلوا قوله جل
وعلا يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وقوله وتوبوا إلى الله جميعا أيها
المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الآية وحذر منه ليكونوا من أصحاب السعير لا من أحزابهم قوله وقوله تعالى وإذا

قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم
هواء وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب الآية وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقوله
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه الى قوله
لن يجدوا من دونه موئلا الى غير هذا من القرآن الذي تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين لكن قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
وقال ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا
يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال جل ثناؤه ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين فالزاعم للعلم تدريسا وتصنيفا وفتوا وهو متخلق بما تقدم ذكره من
تخريب شعائر الله وهتك حرماته في المدارس وغيرها لا يجوز اخذ العلم عنه
لانه فاسق خيفة من ان يتخلق غيره من طلبة العلم باخلاقه الشيطانية الجهنمية
قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله وقال العبد على طينة سيده وقال جليس القوم
منهم وقال من احب قوما حشر معهم فهو فاسق ومجلسه بتلك الاخلاق
مجلس فسق ولا يجوز السلام عليه ولا رده ردعا وزجرا له ولامثاله ولئلا يتخلق غيره

باخلاقه

باخلاقه لان ذلك فساد للدين وسبب لنزول غضب رب العالمين ومن لم يتب
من ذلك فهو الظلم الظالمين وافسق الفاسقين وعليه لعنة الله الى يوم الدين الا
ان يدخل في زمرة التائبين **فصل** في ذكر من نصب نفسه لي
حطة القضاء من الانواع الخمسة المذكورين اما قضاة هذا الزمان في هذه الاوطان
فهم من اعظم احبة الشيطان وبغطاء الرحمن لتخريبهم الدين في جميع عقود المسلمين
فهم من اسفل السافلين وامرهم كله جملة وتفصيلا لا يجوز سماعه عن الغيب
فضلا عن ان يرى او يسمع بواسطة القرب فالقرب منهم حسا ومعنا عين غضب الله
ومقته ومكره لكونهم زادوا على ما وقع فيه الاشتراك بينهم وبين غيرهم
من الاخلاق المذمومة المتقدمة باعطاء الاموال الكثيرة رشوة للحكام اعني
ولاة الامر على ان يولوهم امر الاحكام الشرعية فتولوا بسبب ذلك ونبذوا وراء
ظهورهم قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا
فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون فنتيجة امرهم انهم اعطوا المال للحكام
ليصلوا بسبب ذلك الى هلاك الدين ودرس السنة واهانة معالم الشريعة
وتخريب قواعد الاسلام خرب الله ديارهم وجعلهم وبيوتهم كاهل الحجر وكل من
اعانهم على ذلك بقول او فعل قاتل الله جميعهم واما نوع من نصب نفسه
للشهادة فهو ثاني سفر من القضاة في الفسق والطغيان والعتو بل هم منهم لعنهم الله
اجمعين الا ان يتوبوا لانهم كافرون ظالمون فاسقون قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فشاهدهم يكفر من لم يحكم بما انزل الله ويشهد بان
ما انزل الله وقاضيهم يقضي بغير ما انزل الله فعلم جميعهم لعنة الله الا ان يتوبوا
عن معاصي الله فشهادة مثل هؤلاء مردودة لا تجوز ولا يجوز ولاية احد منهم بوجه
لا تجوز شهادة من لا تجوز شهادته باطله وكل من لا تجوز ولايته ولا كلمته
باطل فيما غزاة الاسلام ببلاد الشام **فصل** واما النوع الذين
نصبوا انفسهم للوعظ فاظهروا اظهارا وبيان ذلك على ما هو معلوم من ادلهم
الشيطانية في دمشق الشام وغيرها عن سائر من علمهم من انهم يجمعون بين النساء
والرجال بغير حجاب في المساجد والجوامع والمدارس فتاتي المرأة جليا جلا
متبخترات متعطرات مفتنات مائلات مميلات على رؤوسهن كاسنمة البخت
العجاف ويصعد فوقهم على الكرسي هذا الفاسق المتمرد الضال المضل فيثير بزينته
الدنيوية القارونية النهي عنها في الكتاب والسنة المعلوم من دينكم ويتكلم بصفة
عن اهل الصفة المذمومة في الاحاديث النبوية والآي القرآنية ولم يرد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه وفي مثله ربنا قاري القرآن والقرآن
يلعنه وفي ضمنه والسنة تلعنه لان من لعنه الله لعنه رسول الله وكان
ملعونا بالقرآن كلام الله فهو ملعون بسنة رسول الله من القرآن الذي يلعنه
لاجل اعراضه عنه واستبدال له واستخفافه واستهزاءه وقول تعالى واذا سالتموهن

متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقوله جل وعلا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وما امر به نساء النبي
نساء امته صلى الله عليه وسلم وقال غير واحد فقد حرق الاجماع ان القرآن جاء
لعامة الثقلين على الاطلاق حتى يرد الخصص اما من الكتاب او من السنة والغرض
الاصلي هذه المسئلة كيف لا وفي السنة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احدثه النساء بعده لمنعهن المسجد كما منع نساء بني اسرائيل اذا تقرر
عائشة هذا معناه انهن وان كان ظاهره اخبار امر مضى فانه يتناول ذلك لقوله صلى الله
عليه وسلم خذوا انصاف دينكم من هذه الحميراء من ذلك قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين
والجلابيب جمع جلباب وهو الشيء الساتر الذي للبصر من الوقوع عما منع من النظر
اليه ومن ذلك قوله عز وجل قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او آبائهن او ابناء بعولتهن او ابنائهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن الى قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون ومما يلعنه من السنة لاجل استخفافهن بها واستهزائهن وتغييرها وتبديلها
بالبدعة الشيطانية قوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اشد على الرجال
من النساء وقوله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
وقال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ومما يلعنه قوله صلى الله عليه وسلم النظر الى المرأة

شبكة الألوكة www.alukah.net

سهم مسموم من سهام ابليس وقوله العينان تزنيان وقوله غض في العينين النظر
وقوله لعلي عين زانيه وقوله باعد بينك وبين مفاصل النساء وبفاصل الرجال وقوله ما
خلا رجل وامراة الا والشيطان ثالثهما فنظر الرجل الى المراة ونظر المراة اليه والاخلاء
المودي لفساد الدين فحسبها ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام النساء حبائل
الشيطان الى غير ذلك مما قوله عليه الصلاة والسلام المراة عورة فاذا خرجت
استشرفها الشيطان وقوله لاحد النساء تعريسوا ثم وقوله صلى الله عليه وسلم المراة اذا
قامت تصلي استوى ابليس قائما يراقبها وقوله عليه السلام انك ان تخلي الصلاة مني
وصلاتك عني خير لك من ان تصلي صلاتي وتجري صلاتي خير لك من صلاتك وانك
وصلاتك اذا كنت خيرا وخير صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير
من صلاتك في مسجدي بهذا الحديث وقوله ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا
ريحها فهي زانية رواه ابو داود عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من امراة صلاة خرجت
الى المسجد حتى ترجع الى بيتها فتغتسل وتطيب عائشة رضي الله عنها
قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد اذ دخلت امراة من مزينة
ترفل في زينة لها في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس انهوا نساءكم عن
لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة
وتبخترن في المساجد رواه الصحابة بعضهم الصحابة لخروج النساء المسجد ونوم
الجمعة وبقول العز بن عبد السلام وغيره لكن روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه كان

انه كان ينهى ان يدخل الرجال والنساء باب واحد فيأخذ المبدل الممر المستقبل الرداء
المستدبر لهذا هذا كتاب الله وسنة نبيه وما اظن ان لك جمع نساء
مغنيات ورجال مغنيين الصور صور الادميين والصفات صفات الشياطين
ان هذا الا اختلاق وتكذب واستظهار على الكتاب والسنة قال تعالى
فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين وقال الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدا فيها ذلك الخزي العظيم فكل عبد مستظهر على الكتاب والسنة فهو كافر وحري بعظم
المصائب النازلة بهم ان يراقبوا انفسهم وعاطلا او عالما بصدد عمله من التوغل في
الشقاق والخلاف واما الوعظ فلم يعرفوا له صلاة ان رعايا هم قاصرون والقاصر
هو المحتاج باخبار الغير من الاقوال والافعال وفهم منهم لانهم ينظرون في كتب الحديث
ويتكلمون في ذلك اما وصافهم الذميمة الشيطانية عجبا وريا وسمعة وتكبرا فغير
ذلك من الاخلاق الجهنمية فان بين القصاص والواعظ فرقا بعيدا فالقصاص الذي
يخبر باقوال الغير وافعاله واحواله وذلك بلسانه فهو حجة عليه قال صلى الله عليه وسلم
العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وعلم القلب فذلك العلم النافع
والواعظ هو الذي يكون كلامه من قلبه ويكون اخباره بلسانه عن حال قلبه
ان ذكر قاولا مايذكر نفسه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك فيكون

امن بالمعروف ونهيه عن المنكر بتلاوة لسانه التي تقرب اليه ويفرح من
الخلق وهو اعدل الاعمال فيكون ظاهره لسانه فيه اغير من السامعين وباطن كلامه
فقصه لباطن نفسه ورغبته ولم يكن عاملا بالصفة في وعظه فلا ينتفع به لانه
متروك لنفسه راض عنها لما حاشاها واستشاها بباطنه وتوجه بوعظه
وتذكرته لغيره نفسه بلسان فهو والسكوت كذلك كان راضيا فيها مدسسا
لها وقد قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اي افلح من زكاها بعدم
الرضا عنها والتهمة لها والحذر منها ومخالفتها والتوجه اليها ولا وعظه
وتذكرته بالتوبيخ في الامر والنهي وقد خاب من دساها اي من تركها مدسيسا
ولم يعاملها بما وجب عليه بما ذكر وعيبها بما يتهمها ويتهمها وكل من لم يكن في وعظه
ملاحظا لها فهو من جملة من قال الحق تعالى فيهم امرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقوله يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله جل وعلا
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وهذا في حق المنافقين
واي وعظ لواعظ هذه صفته الله بالنفاق وكتب عند الله من المنافقين الذين قال
تعالى في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين
تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف
يوت المومنين اجرا عظيما وقوله تعالى ان الدرك الاسفل من النار اي في الكبرى

فالكبرى
والصغرى

فالكبرى هي نار البعد والجفا قال تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
اي على القلوب فنار البعد والجفا تطلع على القلوب في الدنيا اي عشها
وسمها من المدد الذي تمده منه من خزاين اسما العدل قال تعالى كلا نمد هولا
وهولا من عطاء ربك فالقلوب التي عشها نار البعد والجفا في الحياة الدنيا
بسبب مخالفة الاوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة ولم تتب منها حتى
ماتت على تلك عشة النار الصغرى وهي نار جهنم نعوذ بالله منها لقوله صلى الله
عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فلما ان اكلت
النار الكبرى وهي نار البعد والجفا قلبه في الدنيا اكلت النار الصغرى جميع جوارحه
في الاخرة لان حكمة الله اقتضت ان قضت عمد نار جهنم من نار البعد والجفا فهي
اصلها ومنها مدادها ونار جهنم فرع مما منها فلذلك قيل فيها صغرى النار
الصغرى باعتبار اصلها لا الصغر في حقيقتها وصفاتها بل هي عليمة عند
خالقها واوجب تعالى على خلقه ان يعظموا ما عظم خالقهم بلى امنا وصدقنا
فاكتنا مع الصادقين يارب العالمين وكيف لا نكون من اعظم ما يعظم من يخاف
عاقل لانه تنبيه مظهر لصفة الجلال فان جنة النعيم مظهر لصفة
الجمال وهي ممدة من جنة المعارف وفرع منها ولا سبيل لدخول جنة النعيم الا عن
طريق جنة المعارف قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وصف الجلال
والجمال هما المراد بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بصفتي ويقال

فيها صفة الفضل وصفة العدل فالعبد اذا امد من الصفتين معا قال تعالى
الهمها يعني الهم النفس فجورها وتقواها اي امدها بالفجور والتقوى فالفجور
من خزاين العدل والتقوى من خزاين الفضل يضل من يشا فيخذله بعدله ويهدي
من يشا فيفوقه بفضله لا يسال عما يفعل وهم يسالون فالطاعات من خزاين
الفضل والمعاصي من خزاين العدل فمن تمسك باسباب الفضل وهي الطاعات
فهو في جنة المعارف وجنة المعارف هي الانس والقرب وهو ضد البعد والجفا
ومن تمسك باسباب العدل وهي المعاصي فهو في نار البعد والجفا نعوذ بالله من ذلك
وقد اوجب الله على عبده التمسك باسباب الفضل وذلك امتثال الكتاب والسنة ظاهرا
وباطنا واقدره على ذلك وحرم عليه التمسك باسباب العدل وذلك مخالفة الكتاب
والسنة ظاهرا وباطنا واقدره على ذلك وقال وهو اصدق القايلين ادعوني استجب
لكم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال من عمل صالحا
فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال
ومن اوفا بعهده من الله وقال وعد الله لا يخلف الله الميعاد فحاصل الامر في هولا
المبدلين المغيرين الذين نصبوا انفسهم للوعظ انهم قصاصون وليسوا بواعظين
بوجه من الوجوه وليتهم في قصصهم تابعون لما يقولون بل هم يقولون ما لا يفعلون
قولهم بغير عمل عملهم ان كان فهو بغير علم ولا اخلاص لجهلهم به وعدم سوالهم
عليه جعلوا القلقة السنتهم شبكة لحطام الدنيا طمعا فيما في ايدي الخلق ورجا

في ثنايهم

في ثنايهم فهم في حال كونهم يجمعون الرجال والنسا في بيوت الله بغير حجاب
افسق وافسد للدين المحمدي من الزناة والخمارين الذين يجتمعون على شرب
الخمر والزنا فان الزناة والخمارين لا يقتدي بهم احد من اهل الدين لا في الاقوال ولا
في الافعال لكون الخاص والعام والذكر والانثى والحر والعبد من العقلا يعلم ان ذلك
حرام ثم الزناة والخمارون بانفسهم يعلمون ان ما هم عليه حرام ويعلمون انهم مذمومون
مستنقصون عند الخلق والخالق فمعهم شي من الكسر في قلوبهم ان توجهوا للتوبة
يتب عليهم قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي بخلاف هولا الفسقة
الزنادقة مجوس هذه الامة قاتلهم الله ولعنهم حتى يتوبوا يجعلون
مجالس الزنا في بيوت الله بدليل الاحاديث المتقدمة الذكر وليتهم يفعلون
كما يفعلون يفعل الزناة والخمارون من اتخاذ البيوت لما هم فيه من لعنة الله
نعوذ بالله لو كان المجوس الذين نصبوا انفسهم للوعظ كذلك لكان امرهم لفساد
الدين اقل شي وعذاب الله عليهم في الاخرة اخف بل عتوا على الله ورسوله وارتكبوا
ذلك امنين من مكر الله مظهرين انهم على هدى وهم على اردى الردا فيقتدي بهم
الجاهل بالكتاب والسنة من الرجال والنسا ويظن ان ما هم عليه حق فيستحله ويكفر
لان من حلل الحرام فهو كافر واي مصيبة اعظم من هذا في الدين فهم لعنهم الله
افسد لدين نبينا محمد من الزناة والخمارين بل من اليهود والنصارى والمجوس
وساير الامم والملل الكافرة لان اليهود والنصارى ومن كان في معناهم من اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملل الكافره لا يقتدي بهم احد من عقلاء هذه الامه وهذه الملله وهو
المجوس يظهرون انهم من هذه الامة بلفقه لسنتهم بالكتاب والسنة فيسمع
الجاهل الكتاب والسنة فيعتقد ان هذا هو الدين المحمدي الرحماني وهو الدين اللعين
الشيطاني فكيف ليس والحق بالباطل وكتموا ما انزل الله من البينات والهدى
واشتروا به ثمنا قليلا افصل في عليهم قوله صلى الله عليه وسلم رب قاري القرآن
والقرآن يلعنه ومن لعنه القرآن لعنته الملئكة حين نطقه بها وهو غير عامل
وصدق عليهم قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقوله جل ذكره ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فكل من خالف الكتاب والسنة
فهو في شقاق بعيد وهذا الصنف الخامس من اعظم الشاقين واعظم الملحدين
لله ورسوله وقد قال تعالى في حقهم وحق من تخلق باخلاقهم ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال جل ذكره في اية

ان الذين

ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان لهنار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ومن بعض افعالهم الرديه
في مجالسهم الفسقيه يضربون فاسقاتهم بقبول شيء من شعر الشيطان
بين ايديهم بالصوات ونغم مطربة تحرك جميع الفنار ويذكرون
في ذلك شيئا من اقوال بعض اهل الاهواء في مقام المحبة والعشق بامر
ما كون لهم ذلك في باب العلم الذي فليلين ذلك بقدرهم الحفوظه بنظر
ربهم تعالى فيحفظ هذا الفاسق بعض هذا الكلام فيقوله بلسانه
متر جابه عن نفسه الامارة ويسمعه السامع من الرجال والنساء ذي
راسه فيفهمه بوصف نفسه لا بقلبه فيحمله ذلك على مطل النفس
والشيطان وذر سايس الفسق والعصيان فتشتد امارة الشيطان بالخالفه
والعصيان فاذا كرت الامارة فتحرق جحاب الرحمن للطرقية عن السمع والبصر
واللسان فيدخل بذلك صوت الشيطان بالغشاوة عن سماع ذلك من
صفة السمع والبصر فتحجبه عن امتثال الصفتين الرحمانيتين الكتاب والسنة ثم
يتمادى بسماع الغناء فيصد الناس عن طلب العلم الذي فرضه الله على النفس في الجهات
والصفات بين الذكور والاناث فيرفع كل حضور هذا المجلس الفسق من الفاسقين
والفاسقات صورة حال باطنه لبيك لبيك ثم يرسل كل فريق من صنفي الرجال
والنساء ابصارهم نحو هذه الباطنه وفي محاسن صفات الفريق الاخر الظاهره

الوسواس

ثم يقع بسبب ذلك داعي اللقا الى شر اللقا فيكتبون عند الله بسبب ذلك زناة بدليل
الاحاديث المتقدمة في اوايل هذا الفصل فلا يفترقون من ذلك المجلس الفسقي
الا وهم ملعونون عند الله والملايكة والناس اجمعين لكتمهم ما انزل الله من البينات
والهدى اجمعين فانتج امر الفاسقين القصاص وقواله عليهما لعنة الله حتى
يتوبا ان كفر الجاهل بحكم الله في هذا من الرجال والنسا وهما ان كانا يعتقدان
اباحة هذا الفعل الشنيع على هذه الصفة الشنيعة فهما كافران وان لم يعتقدا
الحلية فهما فاسقان ويا غربة الاسلام الوعظ بالفسق والكفر والفاسق ما دام
مصرا على فسقه ناويا العود اليه فهو ملعون على الدوام وان لم يعد واذا مات
مات ملعونا ويبعث ملعونا اذا لم يتب لقوله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على
ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ومعنى يقول شيئا من شعر الشيطان
لكونه انما يقول ذلك بحظ نفسه لحظ نفسه فهو قايل ذلك رياء وسمعة
ومباهاة وعجب [illegible] كلها اخلاق الشيطان والدليل على انه متخلق بهذا
ارتكابه لهذا الامر الشنيع في بيوت الله تعالى التي قال تعالى في حقها في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولم ترد اباحة هذا في كتاب ولا سنة بل ورد
منع ذلك في السنة كما ياتي ذكره بعد ان شا الله واما فعل ذلك لحظ نفسه
فهو والفاسق الذي قدمه لهذا الفسق بذلك جباية من في مجلسهما ذلك الهالك
الفاسقي من الفاسقين والفاسقات المجتمعين على تحريم السنة واستباحة المحرمات

اما حظ نفسه صح

اما تحريمهم

اما تحريمهم السنة المحمدية فلكونهم رغبوا عنها واستسخروا بها واماتوها
واحيوا بدلها السنة الشيطانية وعظموها بجعلهم بيوت الله التي جعلت
لذكر الله لا لذكر غيره فحللا الامور البدعية الحرامية كاجتماع الرجال والنسا بغير
حجاب وسوال الناس اموالهم بكلام لا يجوز النطق به في بيوت الله وغير هذا مما هو معلوم
من امورهم القولية والفعلية والحالية ففعلهم هذا عين استباحة المحرمات
تعالى الله عن اقوالهم البدعية وافعالهم واحوالهم الم يبلغهم في الحديث ان رجلا
دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد بعيره فقال من لي بالجمل الاحمر
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما جعلت المساجد لما جعلت له وفي
حديث اخر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا سمعتم من ينشد ضالته في المسجد
فقولوا له لا جمع الله عليك اذا لم يقبل صلى الله عليه وسلم كلام الملهوف في المسجد
فكيف يقبل كلام غيره وما لم يقبله نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يشرعه بل منعه ونهى
عنه كيف يحل لمن يعتقد لقا الله ان يفعله او يرضا به ان هذا الا عناد له صلى الله
عليه وسلم ومشاققه ولا يعانده ويشاققه الا منافق او كافر ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم انما جعلت المساجد لما جعلت له اي جعلت لذكر الله بالتعظيم كما تقدم في الاية
قبل وقال جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فكل من لم يعظم مساجد الله
وينزهها عما لا يليق بها فهو من الذين قال جل وعلا في حقهم ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين

المساجد صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وبيان منع هذا الصنف الفاسق الضال
المضل المحادد لله ورسوله لمساجد الله ان يذكر فيها اسمه مخالفتهم للكتاب
والسنه فالمخالف للكتاب والسنه في وعظه وعلمه مانع لذكر الله لان ذكره ذلك
ذكر الشيطان لان مقصده بذلك الطمع في الخلق مع المباهاة والريا والسمعة
والمعجب وحب الدنيا وغيره من الاخلاق المذمومه وهذا كله ذكر الشيطان اي
اوصافه واخلاقه وصفاته ولا يمكن ان يجتمع ذكر الرحمن مع ذكر الشيطان
في محل واحد هذا محال باطل ما اقتضته حكمة الله لانه من اجتماع الضدين وما لم
يكن من ذكر الله في المساجد فهو من السعي في خرابها بل ذلك عين السعي في خرابها
اذ صارت محلا للبدع والمناكر حسبما هو معلوم مشاهد فيا غربة الاسلام
مع هولا الزنادقه مجوس هذه الامة فواجب على ولاة الامر ان يغزوا هولا
الكفره الفجره بالخيل والرجال والعدد لانهم افسدوا دين الاسلام ما لم يفسده
احد من اهل الملل الكافره فجهادهم افضل واوجب من جهاد كفار دار الحرب لان
ضررهم اشد واعظم من ضرر اهل دار الحرب فدار الحرب لا يقتدى بها ولا باهلها
ومن لم يفعل ذلك اي لم يغزهم ويحاربهم ويقاتلهم من الولاة وكل من بسط الله
يده في الارض بقول او فعل فقد اعان على هدم الاسلام وظلم نفسه وغيره
وقد قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم ان هذا الصنف الخامس القصاصين
وقواليهم من جملة ما انزل الله في حقهم وهو اصدق القايلين سماعون اكالون

قال ح

للسحت

للسحت فاما سماعهم للكذب فلكونهم يقولون شيا ليس هو حالهم انما هو
احوال غيرهم من ارباب القلوب والفرض انهم لم يصلوا الى مقامهم حتى يكون كلامهم
بالحال القلبي بدليل انهم جعلوا ذلك شبكة وشراكا لاصطياد قلوب السامعين
ليثنوا عليهم وطمعا فيما في ايديهم وهذا كله حرام فان طلب ثنا الخلق في باطنه
طلب غضب الخالق لانه معجب لانه راى نفسه اهلا للثنا وهذا الوصف هو سبب
طرد الشيطان والقضا عليه باللعنة الى يوم الدين وكذلك طمعه فيما في ايدي الناس
اصله العجب اي راى نفسه اهلا لان يعطي ويتصدق عليه ويوهب له لكونه عالما
معلما ولم يعلم الخبيث الفاسق المبدل المغير ان علمه وتعليمه ممد من علم الشيطان
وتعليمه فعلم الشيطان مخالفة الشيطان السنه والقران وتعليمه الفحشا
والمنكر قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا فهم على ما هم عليه من
الاقوال والافعال مخالفون للكتاب والسنه في ذكرهم الكتاب والسنه ويعلمون
ذلك كذلك فلا فرق بينهم وبين شيخهم الشيطان لعنه الله ولعنهم ما لم يتوبوا
بل هم اشد فسادا للدين من الشيطان لانه يوسوس في الباطن ولا يرى في الظاهر وهم
يوسوسون الباطن ويفسدون الظاهر يفسدون باطن سامعهم باقوالهم ويفسدون
ظاهره باحوالهم والشيطان من غير جنس الادمي وهم من جنس الادمي ومن المعلوم ان
الجنس افسد لجنسه من غيره ولذلك قيل في المثل لكل شي افة من جنسه حتى
الحديد سطا عليه المبرد فالحديد لا يفسده شي من المعادن بل لا يفسده الا جنسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيا هو معلوم فهم كذابون من حيث انهم يقولون ما ليس بوصف لهم ويسمعون
ذلك هم وغيرهم من الفسقه الجالسين معهم من الذكور والاناث فيكون جميعهم
شركة في الكذب لقوله صلى الله عليه وسلم المستمع شريك القايل وقوله جليس القوم
منهم وقوله من احب قوما حشر معهم وقال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا
يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وقال تعالى ثم نتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين والكاذب ملعون كافر بالدليل هاتين الايتين الكريمتين وبدليل قوله صلى الله
عليه وسلم لما سيل وقيل له المومن يكذب فقال عليه الصلاة والسلام لا فنفا الايمان
عن الكاذب والكاذب منافق بايجاب الدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
فهو منافق وان صلى وصام من اذا حدث كذب الحديث واي وعظ او قول الذي
يشهد عليه الكتاب بانه الكذب والنفاق واما كونهم اكالين للسحت فلان
الذي يعطاهم لذلك الناري المفسق وعلى ذلك الصفة البدعية لا اصل له لان
الكتاب بانه انما هو من اكل اموال الناس بالباطل وذلك سحت قل او كثر قليل
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى كلوا واسالكم اجرا ان هو الا ذكر للعالمين
فالاخذ لذلك ملعون وكذلك السايل لانه سوال في موضع لا يحل فيه السوال والاشتغال
بغير ذكر الله وكذلك لا تشهد فيه بقول او فعل او مرتع او غير ملعون بل في الحاضر
معهم وشاهد فعلهم وسامع قولهم ومحبهم وان كان بعيدا منهم لقوله عليه الصلاة
والسلام جليس القوم منهم الحديث المتقدم وغير مما ذكر هناك ويلعن المعطي

لا من

اكثر من السمع لان المعطي لعان عاصي الله ورسوله على اماتة السنه واحيا
البدعه فحاصل امر جميعهم اهل المجلس الذي يتفق فيه هذا انهم في لعنة الله
وغضبه وكذلك محبهم وان لم يحضر معهم وهو مجلس فسق ومحبه فاسق ولا يجوز
السلام على من يحضرهم ولا رد السلام لان السلام امان ولا امان على العاصي فحال
عصيانه ولا على المصر على المعصيه الناري العود اليها وان لم يكن مرتكبها فحاله ذلك
بل اما ان يكون ملعونا بمجرد نيته قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى والاصرار على الذنب من الكباير وبصير الصغير كبيرا هذا بعض شي
من كثير مما ارتكبته هذه الطايفه الباغيه العاديه من مخالفة الشرع العزيز
واماتة السنة واحيا البدعه في جميع امورهم العاديه والعباديه فتجد احدهم
لا يحسن شروط عباداته ولا فروضها وسننها ومكروهاتها ومفسداتها وغير ذلك
واما امر العادات فيما يرجع الى معرفة عقود الحلال والحرام في المعاملات كالبيع
والشراء وسايل عقود الشرع والتحافظ على ذلك من الربا وغيره فلا سوال عندهم فيه
بوجه من الوجوه بل اذا كان من يعرف ذلك معرفة لسان لا يتعاطاه ولا يلتفت اليه
وهذا الوصف يشترك فيه كل صنف المتفقهه الا اقل من القليل بل يكاد لا يوجد
هذا فيهم في هذه البلاد الشرقيه لتعظيم ما ارتكبوه من انتهاك حرمة حدود الشرع
لاجل انكبابهم على التكاثر منها والمباهاة فيها فان الورع لا يمكن معه اتساع في الدنيا
قال صلى الله عليه وسلم الورع لا يتسع وهم قل ان يوجد منهم احد فليل ذات اليد من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون موصوفا بذلك في هذه البلاد وهذا الزمان مثله كمثل الغراب الابيض يسمع
به ولا يرى الا انه معدوم فوجوده كعدمه من الامر الجامع فحق الله تعالى فلذلك لا
ينفا وهذه مصيبة نزلت بالاسلام والمسلمين بواسطة وجودهم واكثر علمائهم
ومن مصابهم لجميع انواع صنف المتفقهة انهم يسمون انفسهم شيوخ
الاسلام وهذا الاسم من البدع التي لا اصل لها لا في كتاب الله ولا سنة نبيه بل
لحدثوها لانفسهم كالحدثوا الالقاب البدعية استحسانا من عند انفسهم الامارة
لما في ذلك من معنى شرف الرياسة وبيس الاسم الفسوق بعد الايمان فبيان فسقه ان
المنصف يسمع مناديا ومناداة هلاك لانه محل العجب والتكبر وتلك معنى الربوبية ومدعي
الربوبية منازع في العظمة والكبرياء وهو عين الهلاك قال تعالى في بعض كلامه القديم
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما قصمته في النار فيعرض هذا الضال
نفسه لنار البعد والجفاء بعد لنار جهنم ان لم يتب ومن لم يعامله بذلك يغضب
عليه ويحقد ويقاطعه لما لم يتسبب لهذا هلاك دينه نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به ثم
ان هذا الاسم لا يخلو اما ان يكون مرادهم به الاسلام الذي هو معنى من المعاني وهو الاستسلام
والانقياد للامر والنهي في الكتاب والسنة او مرادهم شيخ اهل الاسلام عاجز في مضاف
فان كان مرادهم الاول الذي هو معنا من المعاني فهو سفه وجنون وضراب
عقل بكل وجه ومن لا عقل له لا كلام ولا معه وان كان مرادهم الاخير الذي
هو عاجز في مضاف لهم اسفه الجن والحرب والحرق والخسر وابعد

من خير

من خير للجاني لان اهل الاسلام الذي هو الانقياد للاوامر والنواهي الواردة في
كتاب الله وسنة نبيه هم العلماء بالله وهم ارباب القلوب الذين علمهم وقلوبهم فان
الاستسلام والانقياد لا يكون الا بالقلب الذي هو محل نظر الرب لا بالنفس مثل
ما هو معلوم من حال الذين سموا انفسهم بهذا الاسم العيني ويا عجائبا يا عجبا
من ركاكة عقول هؤلاء المبدلين الغيرين كيف سوغت لهم عقولهم ما سولت نفوسهم
الامارة من ان يكونوا شيوخ العلماء بالله فهم ان ادعوا انفسهم بالعلم فعلمهم بالسنة هم
وهو حجة عليهم كما قال عليه الصلاة السلام واوليك علمهم في قلوبهم التي هي محل نظر
ربهم ومن كان علمه في قلبه محفوظا بنظر ربه كيف يرضى النظر فيمن علمه في لسانه
بواسطة نفسه الملهمة للفجور بغير تقوى بدليل جعلهم هذا العلم نفسه شبكة
لزهرة الدنيا من المال والجاه حسبما هو معلوم منهم او سمع منه فضلا عن ان يرضى
بشيخة كلا والله ان اهل علم اللسان عند اهل علم القلب لحقر واصغر من كل
من ارتكب من الجهلة الذين ينسبون الى شيء من العلم بالكلية ما ارتكبوه هم من مخالفات
الكتاب والسنة في جميع امورهم جسما تقدم وما هو منهم الا هم بصيرة بالكلية
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وبالهم ثم وبالهم
خرب الشيطان ديارهم وقلادهم مخيوط او هن من خيوط بيت العنكبوت
قال تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وان او هن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون فمن الذين اتخذوا من

دون الله او ايا هو آلهة المبطلون للغيرون التقدم ذكرهم اجمعين والاولياء الذين
اتخذوهم من دون الله اوثانهم واهواهم وذلك اوهن من بيت العنكبوت فبيت
العنكبوت مصنوع من خيوط ضعيفه الجواهر جدا فيما هو معلوم اذا
نفخ الادمي على تلك الخيوط اسقطها لوهانها ومع هذا فان حاسة البصر تدرك
ذلك والاوهام التي تتولاه الشيطان سببها هو الفسقه وقادهم بها لا تدرك لها
بل ولا تكاد بقيعة الذي هو الطف من خيوط بيت العنكبوت للضرب به المثل
من رب العالمين قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اي العالمون بالله لا العالمون بانفسهم ان
هذا الاسفه وهذا الرد وتخريب الذين خرب الله ديارهم وبيوتهم وبلادهم
من رؤسهم وكذلك صنف الفسقه الذين نصبوا انفسهم للقضاء فمنع بهم شيخهم
الشيطان لعنه الله واياهم حتى سموا انفسهم قاضي القضاة تشبيها باسم من قال تعالى
انه حقه ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فهو تعالى قاضي
القضايا واقضاها وقاضي القضاة قاتلهم الله صار الجرأة على الله وكيف يكون خوانهم
بين لله ورسوله يوم القضا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فقتل الانسان
ما اكفره قال الواجب في حقهم ان يقال قاضي القضاء بدل هذه بل اقفى القضاء
من القفا وهو البعد من فضل الله والجفا بعدل الله اي ابعدهم الله واجفاهم

فصل واما الصنف الذين نصبوا انفسهم للامامة والخطابة

فاموهم

خطابة

فاموهم ليست بعيدة مما تقدم ذكره من صنفهم وبعد الجارية عندهم في
هذه البلاد ان احدهم لا يتولى امامة او خطابة حتى يزن فيها دراهم وينثر شيء
وهذا امر حرام بالاجماع من المسلمين وكيف يجوز امامة من يأكل اموال الناس
بالباطل ويعطي ماله باطلا ليقتفي منه اضعافه ويأكله سحتا سلفا بزيادة
فهذا لا تجوز امامته ولا شهادته ولا يجوز السلام عليه لانه من احزب الجائرين
واظلم الظالمين وافسق الفاسقين لا ايمان له ولا اسلام له ولا عهد له ولا ميثاق ولا عرض له
ولا ذمة قال صلى الله عليه وسلم لا غيبة لفاسق فاسق في فسقه فاحرى من لم يأتم الخلق فصلواتهم
المكتوبة التي قال تعالى فحق احافظوا على الصلوات والصلاة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا وقال واقيموا الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ايما وكم شفعاؤكم
وقال اعتكم شفعاؤكم فاختاروا ممن تستشفعون ومن ترجى الامام ان يكون
عالما واي علم لمن يأكل الحرام ويطعمه لغيره وهذا اعلم علم شيطان فكما لا تجوز
امامة الشيطان فكذلك لا تجوز امامة من خلق بأخلاقه لعنه الله ولعن من خلق
باخلاقه ان هذا الابيع دين الرحمن بايع الشيطان وعبد وادية واسلاما باغرية
الاسلام باغرية الاسلام باغرية الاسلام مع هو لا الفسقه من المتفقهة والمتفقه
من اهل هذه البلاد صدق صلى الله عليه وسلم فساق هذه الامة قراؤها اللهم عليك
بهم اللهم اجعلهم وبيوتهم كاهل الحجر اللهم شرد بهم من خلفهم اللهم سلم ضعفا
المسلمين من بلاء وغضب تنزله عليهم الدنيا والاخرة سيهزم الجمع ويولون الدبر

بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون
في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد اللهم قنا سيئات ما مكروا ولا يحيق المكر السيء الا باهله فهل
ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا **فصل** في ذكر المتفقرة اما المتفقرة اعني متفقرة زماننا
هذا على ما تحققته من اهل هذه البلاد الشرقية من بلاد افريقية الى مصر
الى الشام الى بلاد العجم حسبما تقدم ذكره فهم عدد لا يحصيه ويحصي ما نوعهم
اليه الشيطان لعنه الله ولعنهم من بدعه وخطواته الا الله الذي سبق علمه بذلك
اقوالا وافعالا واحوالا في جميع امورهم العبادية والعادية عباداتهم باسرها بدع
حرام وعاداتهم فسق وضلال وظلم سواء من كان منهم معه شيء من لقلقة اللسان
او كان جاهلا اميا فالكل في لعنة الله وغضبه ومن كان منهم يلقلق بلسانه فهو اشد
غضبا واشد لعنة لقوله صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل من حيث لم يتعلم مرة واحدة
وويل للعالم من حيث لم يعمل بما علم الف مرة تابعهم ومتبوعهم في لعنة الله لا يعرفون
حلالا ولا حراما لا في اكلهم ولا في شربهم ولا في لباسهم ولا غير ذلك من ساير العبادات
واما العبادات فلا يعرفون فيها فرضا ولا سنة ولا مكروها ولا مندوبا ولا حراما
لا في وضوء ولا في طهارة ولا في صلاة ولا صوم ولا غير ذلك ولا يعرفون عقيدة الاسلام
ولا الايمان اذا قيل لاحدهم ما الفرق بين الله ورسوله لا يجد جوابا واذا قيل له

الرب تعالى

الرب تعالى موجود او معدوم يبقى متوقفا ثم اذا قال موجود ويقال له ما الدليل
لا يجد جوابا هذا اغلبهم واذا كان فيهم من يلقلق باللسان ويسئل عما يجب لله وما
يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز لا يجد
جوابا وان امكن ان يوجد وهو اقل من القليل لا يوجد الجواب الا بلسانه دون
قلبه لتوجهه للدنيا ببعضه وكله في جميع حركاته وسكناته فان من عرف
بقلبه ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لنبيه صلى الله عليه وسلم وما
يستحيل وما يجوز يستحيي ان يخالف الله ورسوله في ظاهره وباطنه وعاداته
وعباداته لان الخوف على قدر المعرفة والمحبة على قدر المعرفة وكذلك ساير الصفات
المحمودة والمذمومة فعلى قدر المعرفة بالله ورسوله يكون اجتناب الاخلاق
المذمومة وعلى قدر اجتناب المذموم يكون التخلق بالمحمود وبالعكس على قدر
جهله بالله ورسوله يكون عدم المحبة لهما وعلى قدر عدم المحبة والخوف يكون
التخلق بالاخلاق المذمومة وعلى قدر التخلق بالاخلاق المذمومة يطرد ويبعد عن
الاخلاق المحمودة قولا وفعلا وحالا هذه حكمة الله في خلقه فمن لم يعرف عقيدته
في الله ورسوله ولا يعرف فرضا ولا سنة ولا مندوبا ولا مكروها ولا مباحا ولا حراما
في جميع عباداته ولا يعرف حلالا ولا حراما ولا مكروها ولا مباحا في عاداته
وهو يزعم الفقر ويدعيه متبوعا وتابعا ويجتمع مع غيره على هذه الصفة
ويجمع عليه غيره كذلك فهذا من افسق الفساق وانجس الانجاس واضل الضالين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واظلم الظالمين واخسر الخاسرين وهو مع ذلك يلبس ملابس اهل الخير من السلف
الصالح على راسه وبدنه وغير ذلك فمن كان هذا حاله فلا دين له ولا ايمان ولا اسلام
ولا عهد ولا ميثاق ولا ذمة ولا عرض لانه فاسق وقد قال صلى الله عليه وسلم لا غيبة
في فاسق والغرض ان متفقرة هذا الزمان لا يوجدون الا هذه الصفة واقبح
واشنع وافجع حسبما هو معلوم من احوالهم المخالفة للكتاب والسنة المخربة
للدين المحمدي تابعهم ومتبوعهم اجتماعهم على الاكل والشرب والمصانعة في السلام
والكلام والجلوس والقيام والمباهاة والريا والسمعة والتعجب والتكبر والطمع في الخلق
من اطعمهم واكرمهم بجلهم اثنوا عليه ومن لم يطعمهم ولم يسقهم ولم يبجلهم
بالقول والفعل والسلام والكلام ويداهنهم ويرايهم ويثني عليهم و[illegible]ديهم ويخدمهم
غضبوا عليه وحقدوا وقاطعوه ووقعوا في عرضه مستسخرين به مستهزئين
طالبين على كشف عورته عند الخلق ان هذا الا اخلاق الابالسة ومردة الشياطين
لعنهم الله ولعن من تخلق باخلاقهم من الانس والجن وقل ان يوجد مجموعهم تجتمع
الا على المناكر كاجتماع النسا مع الرجال بغير حجاب ومباشرة بعضهم لبعض بالكلام
والنظر وغير ذلك وعلى الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والهمز واللمز وغير ذلك
من ساير اخلاق الشيطان الرجيم وربما يعقدون مجالس الذكر بالقول ريا وسمعة
لجهلهم بالريا والسمعة اذ ذاك طعامهم وشرابهم مع ساير الاخلاق المذمومة
المتقدمة وغيرها من كان جاهلا بشروط العبادات الفرضية وفروضها انا له

ويهان

بمعرفة

بمعرفة باب الريا والسمعة وغيرهما واصل ذلك وهو العجب المهلك للشيطان
متبوعهم بل انما يجعلون ذلك شبكة يصيدون بها الخلق لياكلوا دينهم
بدنياهم فتابعهم ذاهب ضال ومتبوعهم اشد واسر لكونه رئيس الفسقة
واستاذ الجهلة بل هو قطب دايرة لعنة الله ومركزها جعله الشيطان خليفة
في الفتنة والشقاق والخلاف لله ورسوله فحق عليهم القول كما حق على متبوعهم
الا ان يتوبوا فالقوال وسامعه يشترط ان يكون ذلك بقلوبهم لا بالسنة
افواههم يكون لسان القوال في ترجمان قلبه ويكون المستمع يسمع باذني
قلبه لا باذني راسه فان من احدث السماع من السلف الصالح ما احدثه الا بسبب
حالة تعرف له فيها محول الاحوال وفهم فيها بربه عن ربه تعالى اباحة ذلك لان ذلك
لم يكن في زمن رسول الله ولا زمن الخلفا الراشدين ولا روي عن احد من اصحابه
انه تخلق بذلك صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه فان مقام الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين لم يصله اهل الاحوال الذين تعرف لهم فيه بما ذكر فمقامهم دون مقامات
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فكانت تلك الاحوال قاصرة على اهلها واهلها ما
دعوا احدا للتخلق بها فانها ليست طريق التربية فان التربية الاصلية هي
التي ربا بها نبينا اصحابه بالكتاب والسنة وشكوى الخواطر التي هي اسباب السوال
المامور به بالكتاب والسنة حسبما هو معلوم وتقدم ذكره في غير هذا الموضع
فصار اهل الاحوال لما ترد عليهم تلك الاحوال يتمثلون بكلام واشعار يكون لهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك سببا للمعارف الالهيه وليس ذلك بتربية سيما اذا كان الكلام في المحبة
والعشق والشغف وغير ذلك من مقامات المحبة لا تمكن السلامة فيه الا
بالكلام من القلب والسماع بالقلب فان لم يكن كذلك فقول ذلك حرام وسماعه
حرام ومجلسه مجلس فسق وحاضره من قايل وسامع ومحب ولو كان غايبا فاسق
من غير شك وكانوا رحمهم الله في ذلك بقلوبهم كلاما وسماعا ثم انقرض هذا الصنف
المفلح ولم يبق منه الا اقل من القليل كاد ان يكون معدوما وبقيت امثالهم
واشعارهم واقوالهم مروية في الكتب ثم جا في هذا الزمان اقوام صفات الشياطين
في صور الادميين فوجدوا كلام اوليك في كتبهم فحفظوا ذلك حفظ لسان ولا
معنى ذلك الا باوصاف نفوسهم الامارة قصد الشهوات الدنيويه ماكلا ومشربا
وملبسا ومركبا ومسكنا ورياسه وريا وسمعة ومباهاة وجمعا لحطام
الدنيا على غير وجه الحل وهم مع ذلك اعني زاعمي مشيخة من اتصف بهذه
الاوصاف القذرة يدعون الارشاد والتربية ويمدون ايديهم الى المصافحة
بالبيعة للرجال والنسا بغير حجاب ويجمعون بين الرجال والنسا بغير حجاب
ويباشرون لمس النسا بايديهم عند المصافحه وعند السلام وعند الوداع
وفي اللقا وغير ذلك مما هو معلوم من امورهم الشنيعه فهذا كله مخالف للكتاب
والسنه اما مبايعتهم للرجال على ان يدعوهم الى ما هم عليه من الضلال والبدعه
فذلك حرام لاجل اجتماعهم على الامور الفسقيه من الغيبة والنميمة والسخريه

كذا وفي الرقاء

والمداهنه

والمداهنه والريا والسمعة والمباهاة والطمع والكبر والحسد والحقد والغضب
الى غير ذلك من الاخلاق الشيطانيه حسبما هو معلوم من احوالهم الشيطانيه اذ
كل مجلس تكون فيه خصلة واحدة من هذه الخصال المذكوره المذمومه لا يجوز اتيانه
ولا حضوره لانه مجلس فسق ومحل لعنة الله فما بالك بمجلس تجتمع فيه هذه كلها
واضعافها معها حسبما هو معلوم بل لو فرض انه وجد رجل متخليا عن
الاخلاق المذمومة كلها ظاهرا وباطنا متحليا بضدها من الاخلاق المحموده بلسرها
وله حالة من هذا المعنى بالقول بالاشعار المذكور فيها المحبة وما اليها فلا يجوز له ان
يدعو الى ذلك احدا على طريق التربيه لان التربيه اصلها رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم انما بعثت معلما والمعلم هو المرشد وهو المربي وما روي عنه صلى الله
عليه وسلم انه علم احدا بهذا ولا علم احد من الخلفا ولا غيرهم من الصحابة احدا من الناس
بهذا فكيف يجعل هذا اصلا للتربيه والتعليم وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلم يبق الا ان اهل الاحوال احوالهم
قاصرة عليهم ولا يقتدى بهم فيها الا ان يكون في ذلك امر يشهد بجوازه وصحته
الكتاب والسنه والا فهو رد ويشترط في الاحوال ان تكون رحمانيه لا شيطانيه
فان هناك احوالا شيطانيه يلبس فيها الشيطان الحق بالباطل على الجهلة من
الادميين فلا يعمل على حالة من الحالات حتى يقوم لها الدليل والبرهان من الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسنة بالقبول فاذا كان الامر على هذا في حق من تخلق بالاخلاق المحمودة فما بالك
بمن تخلق بجميع اضدادها من المذمومة الشيطانية حسبما هو معلوم مشاهد
من هولا الدجالين المبدلين المغيرين الذين يمدون ايديهم الى المصافحة ويطلبون
الخلق الى ذلك رياسة وهم جاهلون باحكامها اصلا وفعلا وصفة وفايدة
وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس به علم وفي الحكمة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ويصافحون النسا بغير حجاب ولا حايل شرعي
فاين اصل هذا مع قول عايشة رضي الله عنها والله ما وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده في يد امراة قط وانما كان يبايعهن من وراء حجاب هكذا في الصحيح عنها
فيا عجبا من اين هذا الوصف الشنيع لهولا الفسقة متفقرة الرجس وحبسهم
للنسا عند الرقيا ومباشرتهم لهن عند السلام والوداع ان هذا الا من خطوات
الشيطان وسبله التي نهينا عنها واتخاذه وليا وقرينا فتولاهم بسبب
ذلك قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه يامر بالفحشا والمنكر وقال جل من قايل وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وخطوات الشيطان هي اخلاقه
والسبل جمع سبيل وهي طرقه ومسالكه في مخالفة الكتاب والسنة وقال جل من
قايل ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال ومن يكن
الشيطان له قرينا فسا قرينا وقال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه

الى

الى عذاب السعير يتبعوه في خطواته وسبله فالبسوا الحق بالباطل وكتموا
ما انزل الله من البينات والهدى واشتروا به ثمنا قليلا فحق عليهم قوله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله وانا التواب الرحيم وقوله ان
الذين ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اوليك ما ياكلون في بطونهم
الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اوليك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى الى قوله لفي شقاق بعيد وقوله جل ثناوه وتقدست اسماوه
سماعون للكذب اكالون للسحت فاما السماعون للكذب فالكذب هو ما يقوله
قوالهم من كلام السلف الصالح من اهل الاحوال الاحوال وليس بمتخلق بشي من ذلك
لا هو ولا سامعه انما ذلك محض الكذب والافترا في حق جميعهم اذ ذاك من قول
اللسان لا من فعل القلب قال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
وقال يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وهذا في حق المنافقين واي قول لقوال
يقول بلسانه ما ليس في قلبه فاشبه المنافقين في اوصافهم واي سماع لسماع
كذلك واي فقر لفقير كذلك ان هذا الا تلاعب بالدين قاتلهم الله اتخذوا دينهم
هزوا ولعبا واتخذوا ايات الله ورسله هزوا اي استهزوا بكتاب الله وسنة نبيه
فصدق عليهم قوله تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الى قوله واتخذوا اياتي ورسلي
هزوا فبيان كفرهم واتخاذهم ايات الله ورسله هزوا وتخلقهم بالاخلاق المذمومة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتقدمة الذكر غير من العجز ومانشا منه فان ذلك كله حرام بالكتاب
والسنة وقد جآنا في الكتاب وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي الحديث وقد امرنا بالكتاب
والسنة باجتناب الاخلاق الذمومه وامرنا بالتخلق بالاخلاق المحمودة فمن لم
يفعل ذلك فقد كفر بنعم الله واتخذ ايات الله ورسله هزوا والنعم المكفورة هنا
هي الايات القرانيه والاحاديث النبويه وذلك الكتاب والسنه فهي نعم الله
لعباده من تبعها وامتثل ما عليها امر او نهيا فهو شاكر لنعمها ومن خالف
امر عيشاقه وكفر بها وهما من اعظم نعم ربنا علينا والكفر بها موجب لحلول نقمه
ان لم تكن خيفة تقبل وكيف تقبل والصلح في محله قبل ان يفوت وقته واما كلهم
للسحت فان كل مايعطى لهذا ذلك لاجل انتسابهم الى الفقر وهم من ابعد خلق الله
عنه لان فقرهم فقر من الخير وسلب منه لابساسهم الحق بالباطل وكل من اعطى له
شيء من باب الله تعالى متصفا بالوصاف اهل الخير والدين وهو غير متصف بالوصف
الذي ظن فيه في باطن امره ثم التفت فيه باكل او غيره فان اكل اموال الباطل وهو
من السحت فهم ياكلون اموال الناس على انهم من اهل الخير والصلاح لانتسابهم للفقر
الذي هو حرفة رسول الله ونحن وهم من ابعد خلق الله منه ومن اقربهم الى
عدوه وعدوهم الشيطان لتخلقهم باخلاقه قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري واليه
افتخر وقال الكلبي في حرفه وحرفتي الفقر وحب المساكين فهم من ازهد خلق الله

في فخر رسول الله وحرفته وارغب عن سنته بدليل تخلقهم بالتقدم ذكر من
الاوصاف القوليه والفعليه والحاليه قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتنا
فليس منا ذهب العلما بالله والفقرا اليه الاغنيا به عن من سواه وبقي الجهله
بالله الفقرا الى الشيطان الاغنيا به وبصفاته عن كتاب الله وسنة نبيه انهم
لا كالانعام بل هم اضل سبيلا قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض ينتزع العلم
انتزاعا ولكن يقبض يقبض العلما حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهلة يفتون
بغير علم فضلوا واضلوا اي ضلال تمن باع اخرته بدنياه ردنيا غيره وهم هؤلا
الزنادقه ومن تخلق باخلاقهم من سائر الطوائف المبتدعه فيجهم الله ومن جملة
ما ياكلون به السحت ويلبسون الحق بالباطل ما يرى من مشايخهم من اتخاذهم
السجاده والعلم واعطائها على الجهل باحكام الله في الكتاب والسنه طلبا لخرف
الدنيا وياسفورها وسمعته ومباهاة وغير ذلك ولا يوجد منهم من يعلم تابعه
شيا من امور دينه لا في عباداته ولا في عاداته كما جاء في الكتاب والسنة لعنة الله
ورسوله خالدين فيها والذين يحرفون الكلم عن مواضعه والذين يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب الى غير ذلك من الايات والاحاديث فلعنتهم
واجبه على كل من سمع بها قال الله لا لباسهم الحق بالباطل وكتمهم لما انزل الله من البينا
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وقد ذكر الله تعالى في هذين الايتين المتقدمتين الا يتوبوا كما قال
تعالى وهم احدا قد تقايلين الا يعلم هو لا المرتدة الشيطانيين انهم مبعوثون ليوم
عظيم او لا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الم يسمعوا قوله تعالى

Vollers 0849 - 01

Bl. 1r, 2v:

Bayn urbat al-Islm bi-wsia infai al-mutafaqqiha wa-l-mutafaqqira min ahl Mir wa-š-Šm wa-m yalhim min bild al-am

Universitätsbibliothek Leipzig

:Bl. 75r: Muarram 928/Dezember 1521

URL: https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00004452
URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-9234

Die Universitätsbibliothek Leipzig (UBL) bietet in dieser Webanwendung den Zugang zu digitalisierten Dokumenten
Die Webanwendung und alle darin enthaltenen Daten sind geschützte Datenbanken im Sinne von §§ 87a ff. UrhG
Soweit nicht anders vermerkt, stehen alle enthaltenen Digitalisate unter der Creative Commons Namensnennung 4.0
International Lizenz (CC BY 4.0) zur Verfügung. Bedingung für jede Nachnutzung von Digitalisaten ist somit, dass der
Urheber genannt wird. Als Quelle ist stets die Universitätsbibliothek Leipzig zu nennen. Soweit nicht anders vermerkt
stehen alle enthaltenen bibliographischen Metadaten unter der Creative Commons Zero 1.0 (CC0 1.0) zur Verfügung
Mit der Verwendung dieses Dokuments erkennen Sie diese Nutzungsbedingungen an.

www.alukah.net

فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
بالصين والعلم المامور به العلم بالله وهو علم القلب فما حملهم على المقام على الجهل
باحكام الله وحدوده في كتابه وسنة نبيه اما سمعوا قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين وقوله جل وعلا ان الله كان على كل شي حسيبا فمن الشي الذي
يحاسبوا عليه سماعهم واقوالهم وماكلهم ومشاربهم وساير منتفعاتهم على وجه
لم تتصف بواطنهم وهي قلوبهم بشي منه واتخاذ السجادة والعلم وغير ذلك من اصطلاحهم
كالعكاز والركوة والابريق وغيره اولم يعتبروا بقوله تعالى وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقوله جل من قايل ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا اما يعلموا ان السجادة والعلم وغيرهما من جميع
ما انتفعوا به اكلا وشربا وغير ذلك كايديهم وارجلهم وجلودهم والارض التي يغدون
عليها ويروحون وغيرها كل ذلك شاهد عليهم قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال عز وجل ويوم يحشر اعدا الله الى النار
فهم يوزعون حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما
كانوا يعملون وقالوا لشهودتهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل

شي

شي وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
وذلكم ظنكم الذي ظننتم ان الله لا يريكم اردیکم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين واعدا الله هم المجرمون
وهم المخالفون للكتاب والسنة وقال عز من قايل اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يوميذ تحدث اخبارها بان ربك
اوحى لها اي اوحى لها بان تخبر بجميع ما قيل عليها وعمل عليها شاهدة بذلك فطوبى
لمن كانت له شاهدة بالخير وويل لمن كانت شاهدة عليه بالشر ثم قال فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فكما تشهد
الارض واليد والرجل والجلد فكذلك يشهد ما جعل في اليد والرجل والراس
والبدن من علم وسجادة وعصا ونعل وغير ذلك من كل شي وقع به الانتفاع
في الدنيا فيا ايها الغادر لنفسه ولغيره الغاش لنفسه وغيره المخادع لنفسه
ولغيره الضار لنفسه ولغيره الماكر بنفسه وغيره اعرف حكم الله عليك كما وجب
عليك في علمك وسجادتك وساير اقوالك وافعالك واحوالك قبل ان ينشر عليك لواوك
وهو علمك يوم القيمة شاهدا عليك قال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا يوم
القيمة ينشر على راسه على قدر غدرته يقال هذه غدرة فلان ابن فلان
وحمل العلم واتخاذ السجادة ولبس الخرقة للعارف بنفسه جايز وللجاهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنفسه حرام لا يجوز لان النفس طالبه في جميع امورها العظمة والكبريا وهذه
الامور العظمة والكبريا وهذه الامور مما يحملها على ذلك وذلك حرام قال تعالى وهو
اصدق القايلين الكبريا ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما قصمته في النار
فيا ايها المتفقل الجاهل بنفسه فقرك عليك وجميع عباداتك وعاداتك عليك لعدم
اخلاصك بواسطة نفسك فاسال على من يعرفك بنفسك لتعرف ربك وبمعرفة
ربك تكون عباداتك وعاداتك بربك لربك وذلك هو الاخلاص المشترط عليك
في قول ربك تعالى فادعوا الله مخلصين وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
هذا الكلام في حق الزنادقه الذين يزعمون انهم اهل الارشاد والتربيه وهم
ضالون مضلون لا يعرفون للتربية والارشاد اصلا ولا فرعا ولا راوا في زمنهم
وبلادهم التي هم الان بها من يعرف ذلك بوجه من الوجوه ولا راوا من ادركوه
باسنانهم من يعرف ذلك واتصف به اذ لو راوه لاحتمل ان يكون لهم منه بعض صفة
لكن وجودهم على ما هم عليه من الفسق يوذن بان من اخذ داعيه ذلك فاسق مثلهم
فهم على قول من قال فيهم انا وجدنا اباءنا على امه وانا على اثارهم مقتدون فبيس التابع
وبيس المتبوع واما غيرهم من ساير الفسقه من جنسهم ونوعهم الخبيث من
اهل الطبول والدفوف والحيات واظهار الوجد في الصراخ ونحوه وما في معنا ذلك
من الحيل الشيطانيه في الحركات والسكنات والنظرات ودعوى الحقيقه على
الجهل بالشريعه والطريقه وما يكون من الامور الخارقه للعاده مثل علم النيرجه

وتجاريب

وتجاريب الغرس الى غير ذلك مما هو معلوم من حال المنتسبين الى الفقر في هذا
الزمان وما في هذه الزمان وهذه الاوطان الا هولا الدجالون فلا سوال عليهم
انما هم كلاب جهنم هم واشياعهم واتباعهم واحبتهم فعلى جميعهم لعنة الله والملايكه
والناس اجمعين الا ان يتوبوا لان كل ما هم عليه من اقوال وافعال واحوال مخالفة
للكتاب والسنه فهو باطل شيطاني فكل قول او فعل او حال لا يقوم الدليل والبرهان
على صحته من الكتاب والسنه فهو باطل شيطاني وهو من خطوات الشيطان المنهي
عنها في القران ومن تخلق بذلك فهو من اهل الخسران والطغيان ولو كان من اهل
الخطوة والطيران فامره موقوف حتى يختبر بالسنه والقران فان وجد متخلقا
بالكتاب والسنه ظاهرا وباطنا شريعه وطريقه وحقيقه الشريعه في محلها
والطريقه في محلها والحقيقه في محلها ويكون بعد هذا كله عارفا بنفسه
فذاك والا فلا يجوز الاقتدا به ولا يجوز مخالطته ولا محبته لانه يوجد من يتكلم
في الشريعه والطريقه والحقيقه بالحال ويكون ذلك الحال شيطان والمتصف
بهذا فاسق زنديق ويوجد من الخلق من يطير من المشرق الى المغرب ومن الارض
الى السما ويخطو من جبل قاف المحيط بالدنيا الى الجبل نفسه من الناحيه الاخرى
اما مشرق او مغرب في ساعه واقل منها وهو الشيطان والساحر وكلاهما ملعون
اذ لو كان القرب الى الله بالخارق او نفس الخارق لكان الشيطان والساحر من اهل
القرب من فضل الله بل القرب من فضل الله في التخلق بكتاب الله وسنة رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالا ومقالا وهذا هو الامر الخارق المعجز الذي اتى به صاحب المعجزات وافضل
المخلوقات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو اكرم الكرامات وافضل الخارقات
وما عدا ذلك فهو من ابطل المبطلات واضل الضلالات وطالبه ومحبه والمتخلق
به في اسفل الدركات قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث والذي
اتانا به نبينا وهو سنته التخلق بالقران وسنته فهذا هو الخارق الرحماني والكرامة
الرحمانية ولذلك قيل في الحكمة الاستقامة اكرم الكرامة قال تعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين وما قال تعالى ليظهروا الكرامات بالخطوات والطيران وساير الحركات
والسكنات ان هذا الا اتباع الشهوات النفسانيات الشيطانيات قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ولا هدى الا الكتاب والسنة فهما
الجنتان الموروثتان المستوجبتان بارتكاب الصفتين الخوف ونهي النفس عن
الهوى قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الاية وقال واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فهما جنتان اعني الكتاب والسنة وهما الجنة لانهما
وحي الله فوحي الله هو الجنة التي يدخلها من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وهو
من صفات ذاته العلية التي لا يشبهها شي ولا تشبه شيا والصفات كالذات
ولا تشبه شيا ولا يشبهها شي مخلوق تبارك الله رب العالمين فحاصل الامر

ان متفقرة

ان متفقرة هذا الزمان فسقه باجماع الامه وكذلك متفقهة هذا الزمان
هذا مدرك بالحس والمشاهده ففي الحكمة ليس الوصول الا على قدم الرسول وهذا
هو الحق وما تقدم من ذكرهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم بعض يسير من كثير امورهم
الشنيعه قاتلهم الله اجمعين وذكر ذلك واجب علي في حقهم وواجب عليهم قبوله اذ
ذلك كله بادلة الكتاب والسنه ومن لم يقبل الكتاب والسنه فهو كافر ومن لم يبذل
النصح بما اوجب الله عليه وكيف اوجبه الله عليه فهو غاش وملبس الحق بالباطل وكتم الحق
وهو يعلم وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا وقال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الاية

فصل

ومما يجب عليهم في حق غيرهم من عامة المسلمين وخاصتهم ان يتخلقوا بالكتاب والسنه
لانهم بزعمهم في محل القدوة لكونهم ينسبون انفسهم الى الفقه والفقر فواجب
على من فضله الله على ساير خلقه بشي من اخلاق نبيه من الفقه والفقر ان يكون بذلك
وفيه على قدم نبيه واصحابه بعده وان لم يفعل ذلك فهو غاش للعام والخاص من المسلمين
وغادر ومخادع وخاين وقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا ليس منا وقال عليه الصلاة
والسلام لكل غادر لوا يوم القيمه ينشر على راسه على قدر غدرته يقال هذه غدرة
فلان ابن فلان وقال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم الاية وهذا في حق المشركين وقال جل وعلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لا يحب الخائنين فمن كان موصوفا بالغش منفيا من السنة المحمدية متخلقا باخلاق
المشركين مخادعا خائنا كيف له او لمحبه او لمجالسه بالنجاة من غضب الله ومكره وهذان
الصنفان الخاسران متخلقا بهذا وباضعاف اضعافه وبسبب هذا يستوجبان
من مكر الله ومقته اضعاف اضعاف ما يستوجب من ارتكب ذلك من عامة الناس
ممن لا يقتدى به وقال صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل من حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل
للعالم من حيث لم يعمل بما علم الف مرة ومما يجب على عامة الناس وخاصتهم في حق هولا
الفسقة الزنادقة الا يسلموا عليهم ولا يردوا عليهم السلام ولا يحضروا مجالسهم ولا
يواسوهم بشي مما في ايديهم من اسباب الدنيا لان ذلك يعينهم على ما هم عليه من الطغيان
والعتو على الله ورسوله ومن فعل ذلك فهو معين على اماتة السنة المحمدية واحيا
السنة الشيطانية ولا يحسن اليهم بقول ولا فعل ويجب على كل من يعتقد
لقا الله ان يقاطعهم ظاهرا وباطنا ولا يوادهم بوجه من الوجوه كلها لقوله
تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية ومن وادهم بامر من الامور فهو
محاد لله ورسوله قال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال
جل وعلا الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم ولا يعاد مرضاهم ولا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين
ردعا وزجرا لهم عسى ان يكون ذلك موجبا لتوبتهم ولان لا يرتكب غيرهم ما

ارتكبوه

ما ارتكبوه من شنيع الامور في جميع الاحوال ولا يجوز لمن يعتقد لقا الله
ان يجاورهم لا في الحياة ولا في الممات لانهم في عين غضب الله ما داموا متخلقين
بذلك ومن كان له ولي ثم توفي فلا يجوز له ان يدفنه في قرب من قبور امواتهم
الذين ماتوا على صفاتهم ولا بالقرب من بيوت احيائهم لان مواضعهم مواضع
الغضب احيا وامواتا ومن فعل ذلك بوليه الميت او غيره من المسلمين فقد
ضره بالقرب للجوار ممن غضب الله عليه وظلم نفسه وغيره وفي بعض الاخبار قال
النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون
اجمل النسا والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبوا الخيل والوانها
لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون
ويروحون اليها اتخذوها الاهة من دون الههم وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون
وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد ابن عبد الله لمن ادركه ذلك الزمان من عقب
عقبكم وخلف خلفكم الا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يشيع جنايزهم ولا
يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام ولا شك ولا خفا ان كل
ما ذكر في هذا الحديث الكريم شاهد بالحس والمعنى في هذين الصنفين الهالكين
في هذا الزمان ومثله معه واضعاف ذلك واضعاف اضعافه ومن تحقق راي
فالله السوال باسمه العزيز ذي الجلال ان يريح منهم البلاد والعباد وان يبدلهم
بخير منهم انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير نعم المولى ونعم النصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل وما يجب على من بسط الله يده في الأرض بالأحكام السيفية انه ينهاهم عن ذلك فان لم يفعلوا فينهاهم عليهم السيف ويجلب عليهم بالخيل والرجل ويجاهدهم بالعدد ويقاتلهم حيث وجدهم شرقا وغربا وان لم يفعل ذلك فقد اعانهم على هدم الاسلام وظلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقتال هؤلاء الزنادقة ومحاربتهم ومجاهدتهم اكد واوجب من مجاهدة اهل دار الحرب لان اهل دار الحرب لا يقتدي بهم احد من جهة السلمين لعلمهم انهم كفار وهؤلاء الكفار لا يقتدي فعلتهم وفسادهم للدين المحمدي من هذه الحيثية اخف واقل وفساد هذا الصنف الفتانين لكونهم على الصنفين يزعمون الانتساب الى الفقه والى الفقر بل فرقة السنة انواههم بذكر الكتاب والسنة وهم من ابعد خلق الله عن العمل بذلك فهم اشبه الناس بمن انزل الله تعالى فيهم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ومن الدليل على هذا ما يأتي بعد ان شاء الله وتفصيل ذكر شيء من الاحاديث والحكم التي جرت عادة هؤلاء الفسقة الزنادقة بلوون السنتهم بالكتاب هو اعمى منهم واشد عمى فيما يدعي الجاهل ذلك فيظن انه على ظاهره وانه حق وهو على غير ما تتوهمه نفوسهم الامارة وقلوبهم القاسية فيعتقدون ذلك ويعلمون غيرهم من تتابعهم فيسايرهم وهو هوس وهوا

ومعصيته

ومعصيته وربما يكون بعضه كفرا حسبما يقع التنبيه عليه ان شاء الله تعالى فهم افسد للاسلام واهله من جميع العصاة والكفار على تنوعات المعاصي والكفر فالعصاة والكفار لا يقتدي بهم الجاهل وضعيف العقل من الرجال والنساء ومما يجب ان يحكم به فيهم وينفذ به في حقهم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فبيان كونهم محاربين ومحاربتهم اعظم فسادا واشد في محاربة الصلابة للتلصصين القاطعين لسبيل السلم من الجهلة المتمردين بل الجهلة المتمردون اخف حالا وفسادا للدين واقل عذابا يوم الدين لما تقدم من ان الجاهل لا يقتدي به ولان الجاهل المحارب المتلصص يعتقد ان امره ذلك عاص لله ورسوله تمقوت عند الخلق والخالق فعند بعض الكسرات عن ذلك فيه بهذا فوس وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي نخلاق هؤلاء المجوس بل المجوس اقل فسادا للدين الاسلام منهم تظاهروا بنفوسهم انهم على هدى في فقههم وفقرهم بل يدعون الخلق الى ذلك ظنا منهم واعتقادا انهم من الهادين المهديين وهم من اضل الضالين ومن مكر الله امنين فهم قوم بين عزقال الحقه تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقال من قال الحقه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فلا شك عند كل ذي عقل متين انهم خاسرون ان لم يرجعوا عما هم عليه من هذا فوس ويتوبوا وجهاد المحاربين واجب

قال الامام رضي الله عنه في المدونة وجهاد اللصان من جهاد وجهاد هم على قدر اذاياتهم
فيجب ان يكون جهاد هو لاصحاب في سبيل الدين اشد من جهاد هم في سبيل السلطان
في الارض فان محارب الدين يريد افساده الى الكفر وذلك ان يعتقد الجاهل
حليه ما ليس تكبونه من الامور الشنيعة المخالفة للكتاب والسنة فيكفر ولا
توجد هذه العلة العظمى في محارب سبيل المسلمين في الدنيا فسلا بة سبيل
الدنيا سببه خبث السلوب المضرة وسلا بة سبيل الاخرة وهو الدين سببه
شر السلوب في الدنيا والاخرة فشتان ما بين المعنيين وعلى قدر هذا الفساد
يجب الجهاد فيهم من غير شك اعظم محاربي الدنيا والاخرة قاتلهم الله واما سعيهم
في الارض الفساد فلكونهم يتخلق باخلاقهم الشيطانية فيكون ذلك فسادا في الارض
الحسية والمعنوية وهو امراض النفوس وبفساد الامراض المعنوية تفسد الارض
الحسية فاذا تخلقت نفوس الخلق باخلاق نفوس هؤلاء الزنادقة مخالفات
الشرع العزيز حسبما هو معلوم منهم فسدت الارض الحسية على حال فان
نظام الامور الدنيا والاخرة لا يمكن الا بصلاح الدين وبفساد الدين فساد امور
الدنيا والاخرة فهم لعنهم الله فساد الدنيا والاخرة لافسادهم الدين باتباعهم الهوى
واستدلالهم الهوى بكلامهم لم تتفرق ذاتهم اية قارون وبلعام بن باعوراء وبرصيص
العابد قال تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب ان في عبرة لاولي الابصار فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال جل من قايل وما نرسل بالايات

الا تخويفا وقال صلى الله عليه وسلم السعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ
بنفسه اللهم بفضلك وجودك وكرمك فيقظنا واوعظ منا بذلك لكي لا نتكلنا
الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك فاجبر بحرمتك احوالنا في اقوالنا وافعالنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا **فصل** في ذكر احاديث
وحكم ما تضمنه كتاب الشهاب قد جرى ذلك على السنة المتفقهة وبعض
المتفقرة في مجالسهم الهوايية فيهم ون تلك الاحاديث والحكم باوصافهم
النفسانية ثم يقررون عاقد اوفاهم القاصرة الوهمية الهوايية الطالبة
عاجل حرف الدنيا رياسة العلم والفقر فضلوا واضلوا لكونهم يميلون في
تقريرها للعامة بشهيات انفسهم وانفس العامة فيركبون بسبب
ذلك الرخص الموجبة لغضب الله والميل الى الراحة بغير خوف وذلك موجب للامن
من مكر الله على ما سيبين كرد ذلك ان شاء الله في مجالس الاحاديث والحكم حسبما ياتي
بعد وينبغي ان نذكر الاحاديث والحكم سردا ثم بعد ياتي الكلام فيها على مقتضى الطريق
المحمدية ان شاء الله فمن ذلك مدارات الناس صدقة ومنه تلوي به المومن عرضه
كتب له صدقة ومنه الكلمة الطيبة صدقة ومنه الموت كفارة لكل مسلم ومنه
لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه ومنه شفاعتي لاهل الكبايرمن امتي
ومنه الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر ومنه من ساءته حطيئته
غفرت له وان لم يستغفر ومنه من شاب له شيبة في الاسلام كانت له نورا

يوم القيمه ومنه من اذنب ذنبا فعوقب به فالله اكرم من ان يثني
عقوبته على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم
من ان يعود في شي قد عفا عنه ومنه يسروا ولا تعسروا ومنه سكنوا ولا تنفروا
ومنه قاربوا وسددوا ومنه روحوا القلوب ساعة ومنه ان الله
اذا انعم على عبد نعمه احب ان ترى عليه ومنه خير دينكم اليسره ومنه
افضل الحسنات تكرمة الجلسا ومنه لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد
من ذلك العجب العجب ومنه لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون
فيغفر لهم ويدخلهم الجنه ومنه انا عند ظن عبدي بي ومنه لا اله الا الله حصني
من دخله امن من عذابي ومنه ان الله جميل يحب الجمال انتهى ما شا الله بجمعه
من الاحاديث والحكم المشار اليها في اول الفصل وليكن الآن بعون الله الكلام في
معانيها على مقتضى الطريق المحمديه كما تقدم ذكره فقوله مدارات
الناس صدقه المدارات هي ما يعامل به الانسان غيره من قول او فعل والصدقه من وجوه
البر وافعال الخير التي يتقرب بها الى الله تعالى وكل ما يتقرب به الى الله فهو عبادة ولا تقبل
الا بالاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقوله فادعوا الله مخلصين
ومعنى ذلك ان تكون الصدقة سالمة من الريا والسمعة والعجب وان لم تكن
سالمة من هذه الشوايب فلا تقبل لقوله تعالى في بعض كلامه القديم انا اغنى الشركا
عن الشركة من عمل عملا اشرك به غيري لم اقبله وفي طريق فانا منه بري والريا والسمعة

قول ح

والعجب

والعجب من اخلاق الشيطان ومن كان متخلقا باخلاقه في قوله او فعله فلا يقبل
منه كما لا يقبل من الشيطان قول ولا عمل وليس الامر على ما تتوهمه النفوس
في ذلك من ملاحظة انيتها فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اوليك
هو يبور والذين يمكرون السيئات منهم المراي والمسمع والمعجب وقوله
ما وقى به المومن عرضه كتب له صدقه اي كل ما يدفع به الانسان ما يضره في
دنياه واخراه من قول او فعل يقال له وقا ومنه الوقاية التي تجعلها المراة
على راسها لحفظه والكلام في هذا كالكلام المتقدم سوا لا يكتب له صدقه
حتى يكون في ذلك خارجا عن حظوظ نفسه واما اذا كان مقصده بذلك
خوف استنقاص المستنقص واستسخار المستسخر فلا يكون صدقه ولا اجر
له في ذلك بل عليه الوزر لانه معلول بحظ نفسه وهواها في دفع استنقاص
الخلق ورجا ثناهم وهذا بعينه هو العجب ومعناه العظمة والكبريا لان فاعل هذا
راى نفسه اهلا للثنا والكمال وعدم النقص وذلك معنى دعوى الربوبيه
وقد قال تعالى الكبريا ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما قصمته في النار
اي اهلكته قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وما ظلمت قرية قط الا
واصل ظلمها العجب الذي هو معنى الربوبيه وذلك العظمة والكبريا ومعنى
ما وقى به المومن عرضه اي الشي الذي يدفع به عن عرضه يجب على الواقي وهو الدافع

اي المخلص

ان تكون نيته في ذلك سلامة دين من يخاف منه الخوض في عرضه من الوجدين
خوفا من ان يكون له سببا في الهلاك بالخوض في عرضه فتكون صدقته سببا لنجاة
اخيه من الهلاك بسبب عرضه لا انه يقصد صون عرضه لاجل الا يستنقص
عند الخلق بما يكون موجبا لذمه وعدم الثنا عليه اما هذا فحرام بالكتاب
والسنه لانه عجب وقد تقدم ذكره فيجب على العاقل ان يتحفظ في هذا الباب
اشد التحافظ لانه باب عظيم المفسده عند الشياطين لابن ادم وهذا هو
الحق الذي لا يشك فيه ذو عقل متين وليس الامر على ما تتوهمه نفوس القلقيه
من المتفقهه ومن مثلهم من جهلة المتفقره **وقوله** الكلمة الطيبة صدقه
الطيب هو المخلص كما تقدم واعم من ان تكون الكلمة من الكتاب والسنه او من معانيهما
او بمعانيهما تعليما او تعلما او ذكرا او امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ما كان في
معنى ذلك كالدعا وغيره ومعنى الطيبة اي عند الله والطيب عند الله هو ما يخرج
من محل نظر فضله سبحانه وتعالى وهو قلب عبده المومن قال تعالى لم يسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن ونظره جل وعلا صفة من صفات
ذاته لا مثل له ولا شبيه كما ان ذاته تعالى لا مثل لها ولا شبيه فكذلك كل صفاته
النظر وغيره ليس كمثله شي وهو السميع البصير اي ليس كمثل ذاته وصفاته شي مخلوق
ولا يخطر ببال مخلوق الا مخلوق مثله والله بخلاف خلقه ذاتا وصفات
واسما وافعالا وما يخطر ببال المخلوق هو بالهام الخالق ومدده والخالق لا

يظهر

لا يظهر على غيبه احدا من خلقه ثم اقتضت حكمته تعالى ان جعل قلب عبده المومن
محل الالهام والفهم عنه لاسرار حكمه واحكامه التي اذن للعقول ان تدركها
في مصنوعاته التي هي مظاهر لصفاته لتعرفه بها فيها وفي غيرها من المصنوعات
لا لادراك حقايق الصفات وحقيقة الذات فان ذلك محجوب عن
ادراك عقول المخلوقات بحجب ليس كمثلها شي في الارض ولا في السموات قال
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي فلم ياذن الله
لعبده ان يتفكر الا في مخلوق مثله لقوله عز وجل وما خلق الله من شي والنظر
هنا صالح للمعنيين معنى نظر البصر ونظر البصيره فنظر البصر يكون موجبا
لنظر البصيره وهو التفكر ونظر البصيره وهو التفكر يكون موجبا لنظر البصر
في المصنوعات ليعرف بها صانعها الذي تعرف له بها والناطق من جملة المصنوعات
فيجب عليه ان ينظر في ذلك قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا
تبصرون وقال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف الى اخره فحاصل الامر
ان معرفته تعالى لا تكون الا بمحل نظره جل وعلا وهو القلب وكل ما يخرج منه
فهو الكلمة الطيبة وما يخرج من غيره وهو النفس فليس بطيب لانها موصوفة بالذم
قال تعالى ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي فيجب اذا على العبد ان يتجنب محل
السو لتكون كلمته طيبة فتكتب له صدقه ولا وصول الى ذلك الا بمعلم وهو المربي
ولذلك قيل في الحكمة لولا المربي ما عرفت ربي وقد امرنا بذلك قال تعالى فاسلوا اهل الذكر الاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين والعلم المامور به وبسؤاله والطلب
عليه هو العلم بالله هذا هو طريق النجاة بتوفيق الله واما كل من يتكلم كلمة
او اكثر وهو جاهل بنفسه وقلبه ويظن ان ذلك لله فهو على امر عظيم من الجهل
والهوس لا يمكنه السلامة في ذلك من غوايل نفسه ودسايسها وطلبها على حظوظها
في الريا والسمعة والمباهاة والعجب ومن ذاق درى فكن ايها المتكلم خبيرا بامرك
في كلمتك واياك ان تفهم الحكمة بوصف وتتكلم وتظن انك متصف بكلمتك وانت
من الهاوين بواسطة نفسك فتكتب في ديوان من انزل في حقه قوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل الاية وقوله جل من قايل قل هل ننبوكم بالاخسرين اعمالا
الايتان ثم قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية **وقوله**
الموت كفارة لكل مسلم معنى ذلك ان الم نزول الموت يكون كفارة لذنب
كل مسلم لانه مصيبة كما اخبر تعالى في محكم كتابه العزيز قال جل من قايل فاصابتكم
مصيبة الموت وفي الحديث بالمعنى ما يصيب المومن او قال المسلم شي الا كان له كفارة
او قال كان له بذلك اجر حتى الشوكة يشاكها او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا
من كرم الله تعالى لعبده المومن او المسلم والمسلم في ذلك المقام على اقسام
من القسمة السابقة في الازل مسلم كامل الاسلام وهو الانقياد التام للكتاب
والسنة بالاستقامة المامور بها في قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك هذا خطاب لنبينا ولامته فاما ما امر به نبينا في خاصة نفسه فقوله

تعالى

تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقوله جل وعلا
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وما خوطب به من تاب معه عليه
الصلاة والسلام وهم امته قوله جل من قايل فادعوا الله مخلصين وقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فالمتخلق في عاداته كلها وعباداته باسرها
بالاخلاص والاستقامة المامور بها فهو الكامل الاسلام وهو الانقياد واهل
هذا المقام متفاوتون في ذلك على قدر القسمة الازلية قال تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الاية
وهذا الصنف يكون الم الموت عليهم زيادة في فضل الله ورحمته بالنعيم
المقيم ومما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم متفاوتون
فيه ايضا ذلك فضل الله يؤتيه من يشا الاية واما غيرهم من المسلمين فعلى
قدر حالهم في اسلامهم اي في انقيادهم للاوامر والنواهي الواردة في الكتاب
والاخلاص في ذلك فمنهم من يكون الموت كفارة لجميع ذنوبه ومنهم من يكون
كفارة لبعض ذنوبه وتخفيفا وذلك ايضا على حسب فضل الله في قسمته
رزقه لخلقه **ومعنى** كفارة لكل مسلم اي لكل مسلم بقي عليه شي من الاثام
والاوزار التي اكتسبها في حال حياته قبل وصوله الى هذا المقام واما من
من عليه بالعتق من رق الذنوب والاوزار قبل ذلك بفضل الله وكرمه
فهو من الحزب الذين تقدم ذكرهم وهم اهل الاسلام الكامل اللهم بحقهم عندك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجعلنا من محبيهم واحشرنا في زمرتهم بمحض احسانك وجودك ولا تكلنا
الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك **وقوله** لكل شيء عماد وعماد هذا
الدين الفقه عماد الشيء قاعدته التي يعتمد عليها ويبنى عليها والدين هو
الذي بعث الله به اكرم خلقه نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين
كله والفقه هو الفهم قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد فالتفقه المشار اليه في الاية والحديث
هو الفهم والتفهم هو التعلم وبه يكون الفهم دليل الاية قال تعالى ليتفقهوا
اي ليتفهموا ويتعلموا ما به امروا فالفهم بالتفهم والفقه بالتفقه اي
بالتعلم قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم امرنا بالسؤال
فقال فاسئلوا اهل الذكر والسؤال هو عين التفقه الذي هو التفهم والتعلم
وهذا مدرك بالمشاهدة فالجاهل بشيء اول ما يبتدي بتعلمه وتفهمه ثم بعد
يكون فقيها به فهيما عالما به فاذا الفهم بعد التفهم والفقه بعد التفقه
وحقيقة الفهم هو ما يمد الله به عقل عبده من السر الالهي الذي يفهم به عنه
ما امره به ونهاه عنه في كتابه وسنة نبيه فهما الدين الذي امرنا بالتفقه فيه وهو الذي
جاء به نبينا عليه الصلاة والسلام لامته عن ربه لا غير ذلك والتفقه في غيرهما
من ساير علوم الاصطلاحات والفقه في ذلك انما جيء به للتفقه فيهما والتفهم

لتفهما

لتفهما وفهمهما هو عين الفقه عن الله اي الفهم عنه وذلك لا يكون الا بالقلب
الذي هو محل نظر الرب تعالى ولذلك قيل في الحكمة الفقهية من فقه الحجاب عن عين
قلبه وحجاب القلب هو وجود النفس فالقلب لا يتفهم ولا يفهم عن ربه حتى تزول
عنه حجب النفس وحجب النفس اصلها من اهوائها وشهواتها في مالوفاتها الملكية من
ماكل ومشرب وملبس ومسكن ومركب ومنكح وغير ذلك من اهوائها وهي سحب ظلمات
بعضها فوق بعض فالتفقه في الكتاب والسنة بغير القلب او التفقه في غيرهما
من الاصطلاحات بغير فهم الكتاب والسنة بالقلب كل ذلك من هوس النفس والمراد
من فهم الكتاب والسنة بالقلب معرفة مقام الربوبية فيجل عما لا يليق به وينزه
بما يليق به ومعرفة مقام العبودية ليلزم بما يليق به ولا يتعدى لما لا يليق به
والمقامان علمان علم ربوبية وعلم عبودية ولذلك قال شيخ مشايخنا
سيد القوم ابو القاسم الجنيد البغدادي رضي الله عنه العلم علمان علم
ربوبية وعلم عبودية والباقي انما هو هوس النفس ثم قال والعجب ممن اراد
طريقتنا هذه وقد حصل له معرفة من الاصطلاح ما يستخرج به معاني الكتاب
والسنة الا يشتغل بذكر الله والاعراض عما سواه لينصب الى قلبه من مياه العلوم
اللدنية ما لو بقي في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها الف سنة ما شم
رائحته ولا راى اثره انتهى كلامه رضي الله عنه ومعنى قوله والباقي انما هو هوس
النفس يعني ان من طلب اي علم من علوم الاصطلاحات وغيرها ولم تكن نيته في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوصول الى معرفة علم الربوبيه وعلم العبوديه الذي لاجله خلقنا
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ومعرفته
تعالى قسمان قسم على ربوبية وقسم على عبوديه فبالربوبيه تعرف العبوديه
وبالعبوديه تعرف الربوبيه فمن كان جاهلا بمقام الربوبيه لا يمكنه معرفة
العبوديه ومن كان جاهلا بمقام الربوبيه لا يمكنه معرفة مقام الربوبيه وقوله
شفاعتي لاهل الكباير من امتي فشفاعته صلى الله عليه وسلم منوعه منها ما هو
عام ومنها ما هو خاص فالعامة الشفاعة الكبرى في اليوم الكبير والخاصة منها
لاهل الكباير من امته صلى الله عليه وسلم وهذا منه عليه الصلاة والسلام بشارة
لامته ونذارة وتعليم قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت معلما فاما بشارته في هذا ان مرتكب الكباير من امته
لو لم يات هذا الحديث وما في معناه لادى ذلك وافضا به الامر الى الاياس الذي
هو مقام الكفر قال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكون هذا
بشارة في باطنه نذارة واما كونه تعليما فان جميع اقواله وافعاله العباديه
والعاديه تعليم وبذلك كونه تعليما بعث وامر وهو رحمة للعالمين قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم ان المعاصي على قسمين كباير وصغاير وكل
قسم من القسمين منوع متفاوت الهفوات والسيات هذا في حق العامة
من هذه الامه واما الخاصه فالذنوب كلها عندهم كبيره فبمجرد وجود

اسم

اسم الذنب والمعصيه يكون كبيرا ولا صغيرة عندهم فيه وقوله
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر فالطاعم الشاكر هو الذي يكون طعامه
بالله اي ذاكر لله بالله متفكرا في انعم الله بالله ونعم الله على عبده ظاهرا وباطنا قال
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالطاعم الشاكر وزان الصايم الصابر
فالصايم عبارة عن المانع نفسه التنعم بالطعام والشراب صابرا على ذلك بالله
لله والطاعم عبارة عن المتنعم بما منع الصايم نفسه عنه من الطعام والشراب
مشاهدا في ذلك سر النعم المنعم بها عليه ظاهرا وباطنا من المنعم بها شاكرا له
بذلك فمشاهدته لذلك ورؤيته له بعين قلبه هو عين الشكر الموجب للمزيد
وان لم يكن الشكر بتلفظ لسان الفم لكن الكمال في التلفظ بالشرع فان الشكر
باللسان شريعة وبالقلب دون اللسان طريقة وقد قال صلى الله عليه وسلم الشريعة
مقالي والطريقة فعالي فالكمال اذا الشكر باللسان والقلب ليكون جامعا
بين الشريعة والطريقة وذلك خلق نبينا ووصفه وهو اشرف الاخلاق واشرف
الاوصاف وذلك سنته وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث وقال
من رغب عن سنتنا فليس منا فكل من امكن في حقه ان ياتي في طعامه على
هذه الصفة ولم يسال ويتعلم حتى يتخلق بذلك فهو راغب عن سنة نبينا
نعوذ بالله من ذلك ومن اتى بطعامه على هذه الصفه هو الذي له مثل اجر
الصايم الصابر المشار اليه في الحكمه ووزانه وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ساءته خطيئته غفر له وان لم يستغفر له فيه اشارة الى ان الندم موجب
لكفارة الذنب وان لم يستغفر بلسان فمه فان الندم فيه معنى الاستغفار بل
هو عين الاستغفار في بعض المحال وذلك لان الندم موجبه وقوع الانسان
فيما لا ينبغي من الامور التي تجب التوبة منها او من بعضها وذلك معنى يجده
في قلبه من مدد الحق متعرفا بذلك لعبده المرتكب ما نهى عنه من الفجور بقدرته
وارادته تعالى قال جل من قايل كلا نمد هولاء وقال في حق النفس الهمها فجورها
وتقواها اي الهمها ارتكاب الفجور الموجب للمقت والعدل ثم الهمها للتقوى وهو
الندم الموجب للتوبه والتوبة الموجبة للفضل والعفو فقوله من ساءته خطيئته
اي من كانت خطيئته موجبة لكسر قلبه غفر له وان لم يستغفر لقوله تعالى انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي وكسر القلب موجب للندم والندم موجب للتوبة فالالهام
بالندم من اعظم نعم الله على عبده لما اراد بعبده خيرا الهمه للندم على خطيئته
وامده بذلك وفي ذلك المدد التوبه اي تاب الله عليه ولذلك امده بالندم والهمه اليه
قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم اي التواب على العبد
قبل توبة العبد فتوبة العبد ممدة من توبة الله على عبده فهو المنعم المحسن
التواب الرحيم اولا واخرا اولا بلا بدايه واخرا بلا نهايه فهو موصوف بالاحسان
من ازليته الى ابديته ليس لازليته وابديته شبه ولا مثل تعالى عن ذلك علوا كبيرا
والندم على قسمين قسم موجب للتوبة الجازمة الصارمة التي لا عود

قف

بعدها

بعدها وهي التوبة النصوح وهي المشار اليها في الحكمة وقسم فيه للنفس تردد بين
العود والترك فهذه ليست بتوبه وان تاب صاحبها والتوبة من هذه التوبة
واجبة لانها توبة الخاينين والله لا يحب الخاينين فكل من لم يجزم في توبته بترك
الخطيئة الموجبة للندم فهو خاين ومن علامة خيانة النفس في التوبة تذكرها
لتلك الخطيئة بملاحظة السكون اليها ولا يجوز التفكر في ذلك بوجه من الوجوه الا
ان يكون تذكر ذلك والتفكر فيه موجبا للفرار وقوة الندم والحيا والخوف من الله
وعلامة ذلك ان يعرض الانسان على نفسه دخول النار في الدنيا او يعود الى ذلك
الفعل فان اختارت النفس دخول النار على العود الى الخطيئة واقبلت على ذلك
اقبالا كليا بغير تردد بوجه من الوجوه ورات ان ذلك اهون عليها فليشكر الله
من من عليه بذلك لان هذا محل العجب والعجب محبط للاقوال والافعال الظاهرة
والباطنة ولا يامن مكر الله نعوذ بالله من ذلك وقوله من شابت له شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة في هذا اشارة الى شرف الشيب وفضله وفي
بعض الاخبار ان ابراهيم عليه السلام ظهرت فيه شيبة فقال يرب ما هذا
فاوحى الله اليه ذلك وقار ثم قال اللهم زدني وقارا الى وقار ومن اعظم دليل على شرف
الشيب ظهوره في لحية نبينا صلى الله عليه وسلم ففي كتب السير وشمايله صلى الله عليه
وسلم انه كان في لحيته الكريمة دون العشرين شعرة بيضا فوجود الشيب في الاسلام
وكونه اقل عددا من الشعر الاسود افضل ايضا بدليل ما وجد فيما وجد في شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحيته اكرم خلق الله اذ لو كان الشيب الكثير افضل من القليل لكان اولا من يفضل به
ويمتاز بشرفه اشرف الخلق عليه الصلاة والسلام لان كل المحاسن المخلوقة
من الصفات وغيرها هي من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل صفة
وصفه ربه تعالى بها فهي اشرف الصفات وافضلها واكملها فبان من حال ما وصفه
تعالى به من الشيب القليل في شعر لحيته ان ذلك افضل السمات لانه صلى الله عليه وسلم
افضل خلق الله خلقا وخلقا ذاتا وصفاة واسماء وسمات ومن شك في
هذا فهو كافر **فقوله** من شابت له شيبة في الاسلام اي في الانقياد
للاوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة لان الاسلام معناه الاستسلام
قال تعالى بل هم اليوم مستسلمون اي مسلمون لامر الله وحده اذ لا منازع
هناك لا ملك جبار ولا فاجر كفار قال تعالى لمن الملك اليوم الاية ومن هذا
المعنى قوله عز وجل قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون
من قبل الى هذا المعنى الاشارة بقوله تعالى امر ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة اي في الاستسلام وهو الانقياد لاوامره ونواهيه تعالى في كتابه وسنة نبيه
ومن ذلك قوله جل من قائل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقوله وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وليس الامر
على ما توهمته النفوس الامارة من ان وجود الشيب فيمن يتلفظ بالشهادتين
وليس بعامل بمعانيهما وذلك الكتاب والسنة موجب للدخول في هذا الحديث الكريم

بل

بل معتقد هذا ليس بعاقل فان العاقل من فهم عن الله ما امره به ونهاه عنه وامتثل
بقلبه وقالبه قال صلى الله عليه وسلم العاقل من عقل عن الله امره ونهيه وقال جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والعمل الصالح المخلص والايمان هو التصديق بالكتاب والسنة والمهاجرة
والمجاهدة عمل بمعاني الكتاب والسنة في سبيل الله اي في طريق الله وطريق الله
امتثال الكتاب والسنة فلا بد اذا من الايمان بالكتاب والسنة والعمل بمقتضاهما امرا
ونهيا بالاخلاص في سبيل الله وبعد ذلك يكون رجاء رحمة الله في طاعة الله فالعبد
المتخلق بكتاب الله وسنة رسول الله على هذه الصفة وشاب شيبة في الاسلام يرجوا
ان تكون له نورا يوم القيمة فان النور فضل الله وفضل الله لا يوتى الا بطاعته
لا بمعصيته بل الذي يوتى بمعصية الله هو عدل الله هكذا اقتضت حكمته تعالى ولا محيد
عن هذا سنة الله التي قد خلت في عباده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا نور يوم
القيمة الا لمن له نور في الدنيا ولا نور في الدنيا الا الكتاب والسنة ومعانيهما فمن كان
متخلقا بهما في الدنيا فهو في النور وله نور ومن لا فلا قال صلى الله عليه وسلم يموت المرء
على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا **وقوله** من اذنب ذنبا فعوقب به فالله اكرم من ان يثني عقوبته
على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فشيء قد عفى عنه انتهى الذنب على قسمين قسم من حق الخالق وقسم من حق المخلوق وقسم الخلوق للمخالق فحق لانه عبيده والعبد ملكه لمالكه فما يكون من الذنب بين العبد ومعبوده في شيء من معاني العبودية الواجبة عليه ثم عاقبه تعالى عجل ذلك في الدنيا فتلقى العبد تلك العقوبة بالصبر والرضا والاستسلام مخلصا فهذا يرجو فضل الله في عدم العود له بالعقوبة للدخول فيمن دخل بفضل الله ورحمته في قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الآية المتقدمة لانه محسن وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا وعد وقد قال وعد الله لا يخلف الله الميعاد والعبد اذا اتى بما اوجب الله عليه كما وجب عليه بظاهره وباطنه فلا شك انه محسن وشاكر وقد قال تعالى وسنجزي الشاكرين وقال لئن شكرتم لازيدنكم ومن اصدق من الله حديثا ومن اوفى بعهده من الله واما من اذنب ذنبا ثم عوقب ولم يتلق العقوبة بالرضى والصبر والاستسلام فهو منازع لامر الله ومن كان منازعا لامر الله اتى له بالسلامة والامن فمن عود العقوبة عليه في الدنيا والاخرة حتى يدخل فيمن اثنى الله عليهم بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الى قوله واولئك هم المهتدون وهم الذين يتلقون عقوبة ربهم بالصبر والرضى والتسليم واما ما يكون من الذنوب في حق المخلوق من مال او دم او عرض ثم عوقب لسبب ذلك من نكبة بضرب او قطع او سجن او قتل على ما احكمته السنة والكتاب فلا يقال ان ذلك قطع لحق العبد انما جاء الشارع بذلك صونا للدما

والاموال

والاموال والاعراض وحفظا على الناس من زيادة الفساد والظلم الذين نهى الله عنهما وامر بضد ما نهى عنه فالحكم بالسبي وكتابة العبد ونحو ذلك سقوط حق العبد الذي لعله ذمة من ظلمه بل لكل ان الله اوجب لعبده حقا على من ظلمه من عبيده فلا يسقط عنه الا برضى من له الحق وهو العبد المظلوم فالذنوب على ثلاثة اقسام قسم لا يغفر الله وقسم لا يتركه الله وقسم لا يعبأ الله به فالذي لا يعبأ الله به هو الذي بين العبد وربه وهو المراد بهذا الحديث الذي نحن بسبيله والله الحليم والذي لا يتركه الله هو ما كان من حقوق الخلق لا بد من السؤال عليه ووقفه على صاحبه حتى يأخذ او يترك اما في الدنيا او في الاخرة والقسم الذي لا يغفره الله الاشراك بالله قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله من اذنب ذنبا فستر الله عليه وعفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى عنه قوله فستره اي غفره فالمغفرة ستر اي ستر الله على ذنب عبده عليه وغفره له وذلك بفضل عفوه والعفو جود جلابه للعبد على عبده واحسن به اليه وليس الامر على ما يتوهمه اهل الثقلة اللسان من التثقيل والتثقيل المبدلين الى الجزم المتحدين عند الخلق بادي تفسير الحكم والاحاديث النبوية والآي القرآنية فصيروا ان انفسهم الامناء بالتوسعة في محل الضيق والرخص في محال الاتجوز اتباعا للهوى وفسادا في الدين لاجل ثنا السامعين لهم وطمعا فيما في ايديهم فيميل جميعهم بسببه ذلك الى الرخاء في عمل وذلك حرام فالرجاء مقارنة عمل والا فهو امنية والامنية رجاء الكذابين

شبكة الألوكة www.alukah.net

والكذب ليس بمؤمن قال تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واوليك هم الكاذبون فالميل الى ذلك ميل الى الامن من مكر الله وقد قال تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وهو ايضا مذهب المرجئة وهم طايفة
من الاثنين وسبعين فرقة الذين اخبر بهم من لا ينطق عن الهوى صلى الله
عليه وسلم انهم في النار كما في الصحاح عنه عليه الصلاة والسلام ومن المعنى الذي
جرت به عادة هولا الزنادقة من التوسعة الشيطانية في مجالسهم الفسقية
بواسطة حبهم للدنيا الملعونة الملعون ما فيها **قوله** في الحكمة يسروا ولا
تعسروا فاظهر لهم شيخهم الشيطان لعنه الله ولعن تابعه من الانس والجن
ان التيسير كل امر يكون خفيفا على النفس الامارة فيصحبون الخلق ويفتون
بمقتضى ذلك في العادات والعبادات وهو مخالف للكتاب والسنة فيرتكب
جميعهم ذلك مستحلا له وكل مرتكب للبدع المميتة للسنة استحلالا فهو
كافر لان كل بدعة اماتت السنة فهي حرام ومستحل الحرام كافر فانتج امرهم قاتلهم الله
الكفر وكفر بكفرهم كل الجهلة من الرجال والنسا لاتباعهم لهم على ذلك حلال حق
فيا لها من مصيبة في الدين ولا غاير عليها من المسلمين يحرق هولا الفاسقين
الضالين المضلين ولم يعلموا ابعدهم الله ان اليسر اتباع الكتاب والسنة والعسر مخالفتها
وقوله يسروا امر باتباع اليسر وهو الكتاب والسنة ولا تعسروا نهي عن العسر
وهو مخالفة الكتاب والسنة البس عليهم متبوعهم لعنه الله الحق بالباطل بواسطة

نفوسهم

نفوسهم المحبة لزهرة الدنيا وتولاهم بسببها فصدق عليهم قوله تعالى كتب
عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وبما افسدوا به الدين
بضلالهم واضلالهم قوله سكنوا ولا تنفروا فيفهمون التسكين باخلاقهم الشيطانية
ومن المعلوم ان تسكين الشيطان مخالف لتسكين الرحمن فان الشيطان
يسكن اي يدعو النفوس الى خطواته وهي صفاته واخلاقه وقد نهينا عن
ذلك معشر المومنين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
الى قوله المنكر وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم الى قوله مستقيم والصراط المستقيم
هو الكتاب والسنة وهو الذي دعينا اليه على لسان نبينا قال جل وعلا قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله الى قوله ومن اتبعني فدعينا الى ان نسكن اي تسكن نفوسنا
الى الصراط المستقيم وهو التسكين الرحماني لا الى خطوات الشيطان التي هي
اخلاقه وهو التسكين الشيطاني كما زعم اولياوه وقراوه ممن تخلق باخلاقه
من الدجالين المبدلين المغيرين المذكورين الذين لا ولي لهم ولا قرين من المتقين وكل
من فهم هذا الحديث على تسكين النفس الامارة فقد اسا الظن بالحكمة وصاحبها
صلى الله عليه وسلم ومن اسا الظن به فهو كافر فيجب اذا على كل من يعتقد لقا الله
ان لا يتكلم في حكم من حكم الاحاديث النبوية او ما يكون في معنى الاحاديث النبوية
من الحكم حتى يعلم حكم الله في ذلك ولا يعرف ذلك الا بالقلب الذي هو محل نظر الرب ولا
وصول الى ذلك على مقتضى حكم ربي الا بواسطة تربية الربي ولذلك قيل في الحكمة

نفسها لولا المربي ما عرفت ربي وقد امرنا بالطلب على ذلك والسوال عليه قال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله وليس ذلك الا بالمربي وقال
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وهم الذين علمهم في
قلوبهم التي هي محل نظر ربهم وهو العلم النافع لا في السنتهم الذي هو حجة على
صاحبه قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وقال عليه الصلاة
والسلام العلم علمان الحديث قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن
لم يطلب ويسال كما امر بالكتاب والسنة عسر ولم ييسر ونفر ولم يسكن اي عسر
على نفسه وعلى من تخلق باخلاقه من الخلق ولم ييسر ونفر ولم يسكن نفسه
ونفس من تخلق باخلاقه من الخلق عن طريق الهدى وهو اليسر الى طريق الردا
وهو العسر فاثر العمى على البصر وقد قال تعالى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال
جل من قايل مخبرا عن من ارتكب مثل ما ارتكبه هولا الزنادقة بل هم منهم ان لم
يتوبوا قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا الى قوله اشد وابقى فلو امن
هولا الزنادقة بايات ربهم وهي الكتاب والسنة ما وسعهم ارتكاب ما ارتكبوه من
خراب الدين واهانته خرب الله دورهم واهانهم **وقوله** قاربوا وسددوا
اي قاربوا على قدر استطاعتكم في اقوالكم وافعالكم واحوالكم في عاداتكم وعباداتكم
بظواهركم وبواطنكم بالتخلق بما اتاكم به نبيكم عن ربكم مما امركم ونهاكم من حفظ
الجوارح ومنعها من تجاوز الحدود المحدودة في الكتاب والسنة وليس الامر على ما

تفهمه

تفهمه نفوس من تقدم ذكرهم من المبدلين المغيرين الحاملين فهم هذا على مقتضى
شهوات نفوسهم في عاداتهم وعباداتهم فيؤل بهم الامر الى ترك المامورات
وارتكاب المنهيات حسبما هو معلوم من صفاتهم المنكرات المذمومات الضالات
المضلات **وقوله** روحوا القلوب ساعة اي بالتفكر في الاي القرانية
والاحاديث النبوية والتخلق بذلك وطلب المعارف فيه فالاشتغال بذلك انس
بالخالق عن الخلق وتلك عين الراحة قال صلى الله عليه وسلم لا راحة لمومن دون لقا ربه ومن
المعلوم ان العبد لا يخلو غالبا عن اشغال الخلق الا نادرا فيجب على العبد لذلك
ان يروح قلبه باستنشاق نسيم روايح فهم معاني متعرف له فيه من ذلك ومن
غيره من ساير المصنوعات الالهية كالسموات والارض والجنة والنار والعرش
والكرسي وما في ذلك وغيره من اسرار عجايب غرايب معارف معاني الربوبية
التي من اجلها جعلت العبودية والانتقال من ذلك من شي الى شي كما امرنا بذلك قال
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وقال وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم الى غير ذلك متاملا في ذلك بصفتي الخوف والرجا وهما
الجمال والجلال و الجلال والاكرام فيروح قلبه بهذا ساعة وبهذا ساعة ففي ذلك
لقا فضل الرب المشار اليه بالحديث المتقدم قريبا وهو قوله دون لقا ربه اي دون
لقا فضل ربه وصفات الرب ليس كمثلها شي ولا بها صفة من صفاته والصفات
كالذات لا يشبهها شي مخلوق وهذا ايضا مما لعب به الشيطان بالسفلة المتقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكرهم وغيرهم ممن تخلق باخلاقهم الهوائية فتجد احدهم يقول لنفسه او لغيره
روحوا قلوبكم بما تشتهي او بما تشتهي نفوسكم وذلك من مكر الشيطان بواسطة
النفوس الامارة ثم ان من فهم في حق الحكمة ان هذا المعنى النفساني الشيطاني هو المراد
فهو كافر بل المراد التاويل المصدر به الكلام في اول الحكمة ومن توهم غير ذلك فقد
طغى وزاغ عن طريق الهدى نعوذ بالله من ذلك **وقوله** ان الله اذا انعم
على عبد نعمة احب ان ترى عليه قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهي على قسمين ظاهرة وباطنة فمن النعم الظاهرة
السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان ومن ذلك البطن والفرج وجميع الفم
ففيه عدد من النعم ظاهرة وباطنة اكثر من ان تحصى ومن النعم الباطنة القلب الذي هو محل
الهام الرب ثم ان الخلق في هذه النعم على حسب ما قسم لهم القدر في الازل فمنهم من جمع له
هذه النعم كلها وغيرها ومنهم من فقد بعضها فيوجد من هو بجميع الجوارح الظاهرة
وهي النعم الظاهرة ولا قلب له بحمق او بجنون ونحو ذلك ومنهم من له قلب ومفقود
النعم الظاهرة او بعضها كالسمع مثلا فيوجد اصم او اعمى او اخرس الى غير ذلك حسبما هو
معلوم من حكمة الله في خلقه فهذه الاشيا كلها من النعم المسبغة علينا ظاهرا وباطنا
ومن النعم التي لا تحصى وقد اوجب الله علينا ان نعرفه بها فيها وفي غيرها ونعرفها به له فمعرفتها به
تكون معرفته بها فيها وفي غيرها وفي السنة من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك الحديث ووجوب معرفة

ذلك

ذلك علينا بقوله فاسالوا اهل الذكر الاية وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين فمن معرفته تعالى بها استعمالها في طاعته وكفها عن معاصيه فكفها اولا
عن المعاصي اوجب لان ذلك يكون موجبا لاستعمالها في الطاعات بدليل قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالعبد اذا وقف على الحدود المحدودة عليه
في الكتاب والسنة بالامر والنهي فقد احسن لقوله تعالى ما تقرب الي عبدي بشي
احب الي من اداء ما افترضت عليه فاذا اتى العبد بما فرض الله عليه وهو الوقوف على
الحدود فقد احسن وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن احسان الله لعبده
اذا كف عبده جوارحه عن معاصي ربه ان يثبته على ذلك ويزيده لقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة المزادة هنا توفيق المعبود عبده الاستعمال
الجارحة او الجوارح المكفوفة الممسوكة عن المعصية في الطاعة ولما ان كان منع الجوارح
وهي النعم من المعاصي سببا لاستعمالها في الطاعات تعين تقديم المنع والحفظ
والكف لها عن ذلك رجاء الجزاء بالحسنى وزيادة ولذلك في القاعدة الحكمية درء
المفاسد اولا من جلب المصالح **فقوله** ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب
ان ترى عليه معنى ذلك ان العبد الذي ينعم عليه بهذه النعم كلها او ببعضها
او بغير ما ذكرها من النعم اوجب الله عليه اظهارها لقوله احب اي اوجب ومعنى
ذلك لان الله تعالى يقول في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم وقال جل وعلا في محكم التنزيل وما خلقت الجن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فمعرفته تعالى واجبه ولا يعرف الا بنعمه التي
انعم بها على عبده واوجب عليه ان يرى عليه باظهارها كما امر بذلك واظهارها
باستعمالها في الطاعه وكفها عن المعصيه وغير ذلك لما هو من كتمان ما انزل الله
من البينات والهدى والباس الحق وقد قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الايه
هذا هو الحق الذي هو مطلب كل عاقل ولا يشك فيه الا مصاب في عقله بكفر
او نفاق وما في معنى ذلك نعوذ بالله من ذلك وليس الامر على ما يتوهمه اهل
لقلقة اللسان من المتفقهة والمتفقرة من ان النعمه التي يحب الله ان ترى
على عبده اذا انعم بها عليه هي الماكل والمشرب والملبس والسكن والمركب وغير ذلك من
ساير ما ينتفع به في الدنيا من زخرفها اما هذه الاشيا كلها وغيرها من امور
الدنيا من اعطي شيا منها متصرفا فيها بما اوجب الله عليه من الشكر لله وحده والتواضع
لله وحده والاخلاص لله وحده والرضى بالله وحده غير ساكن الى ذلك يقينه بالزهد
فيه والرغبة فيما هو خير وابقى من نعيم الاخره وغير مكاثر بذلك ولا مباه به ولا
محب لمن تخلق بذلك ويكون تنعمه بذلك بالله لله بغير ريا ولا سمعة ولا رغبة
فيه ولا حسد عليه ولا غاش به ولا خاين ولا مخادع فهو الذي يرجو ان يكون
ممن يحب الله ان يرى اثر نعمته او نعمته عليه واما من كان اتباعه بما تقدم ذكره
من نعم الدنيا مباهيا مكاثرا محبا للدنيا معجبا متكبرا مرائيا حسودا حقودا

مطلب

غضوبا

غضوبا رئيسا بخيلا طماعا غير زاهد في ذلك فهو عند الله ممقوت مغضوب
عليه وتلك النعم عليه نقم لكونه جعل نفسه بسببها مع الله الها اخر لان رويته
انية نفسه ووجوده بالمباهات والعجب والكبر والريا وغير ذلك من اخلاق
الشيطان في تلك النعم المنعم بها عليه فيها دعوى معنى الربوبيه وهما الصنفان
العظمة والكبريا وقد قال تعالى الكبريا ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما
قصمته في النار فمن مقته الله واهلكه في النار انى له بمحبة الله فمحبة الله لا تجتمع
مع غضبه فكما ان موجب الغضب وهو المعصيه لا تجتمع مع موجب الرحمه
وهو الطاعه فكذلك مسبباتهما فالمعصية والطاعه اسباب والرحمة والغضب
مسببات وهنا تنقلب النعم نقمه فمن كان وصفه في نعم الدنيا بنفسه لا بربه فهو
الذي صارت النعم عليه نقما فاذا كان مع ذلك يظن ان الله راض عنه وانه يحب ان
ترى هذه المعصية النعم على عبده على هذه الصفه فهو كافر لان التنعم بهذه
النعم على هذه الصفات العجب وما تشا منه كما تقدم في غير موضع من اخلاق
الشيطان واخلاق الشيطان لا يحبها الله ومن قال ذلك فهو كافر فانتج امر من ارتكب
هذا المركب الغرقى ان يصدق عليه قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الايه
وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا بل ويزيد الشيطان
على من تخلق بهذه الاخلاق المذمومة من الجهلة الفسقه من اهل اللقلقة
بان يقولوا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكفرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حيث لا يشعرون وقد تقدم الكلام على ذلك قبل هذا **وقوله**
خير دينكم ايسره قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد تقدم ان معنى الاسلام
الاستسلام وهو الانقياد لما امرنا به ونهينا عنه في الكتاب والسنة وذلك
هو الدين وهو المراد بقوله تعالى اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم والذي
انزل الينا من ربنا الكتاب والسنة بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية
فالطاعة من خزاين فضل ربنا المنزل على اهل فضله والمعصية من خزاين
عدل ربنا المنزل على اهل عدله قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وقال
هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وقال نحن قسمنا
وقال كلا نمد هولاء وقال هذا عطاونا قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه
وما ننزله الا بقدر معلوم فقوله اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
وهو الطاعة بامتثال الكتاب والسنة في جميع الاوامر والنواهي وذلك هو
المراد في الحكمة بقوله خير دينكم ايسره فان اليسر ما كان طاعة والعسر ما كان معصية
وكل ذلك منزل وخيره ايسره وهو الطاعة بالطاعة والمعصية دين الطاعة
دين الرحمان والمعصية دين الشيطان والكل معترض على نفس الانسان هذا
الدين وهذا الدين قال تعالى الهمها فجورها وتقويها فالفجور دين الشيطان
والتقوى دين الرحمان وقال جل من قايل فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم والطاغوت هو

الشيطان

الشيطان ودينه لعنه الله ممد من خزاين عدل الرحمن وليس ذلك الا من
ابداع الشيطان قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المومنين وما كان له عليهم من سلطان الا قولنا على كل شيء حفيظ وقال جل ثناوه
مخبرا عن الشيطان وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
الاية فمعنى خير دينكم اي خير ما الهمتم للتدين به ايسره وهو التقوى لا الفجور
والطاعة المعصية قال تعالى وان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم فالكفر دين غير مرضي والشكر وهو الايمان دين مرضي
والمعصية صفة غير مرضية والتدين بها حرام والطاعة صفة مرضية والتدين
بها واجب فالكفر والمعصية عسر وهما دين غير مرضي منهي عنه والايمان والطاعة
يسر وهما دين مرضي مامور به وهو احسن ما انزل الينا من ربنا وهو خير الدين
فخير دينكم ايسره وهو احسن ما انزل اليكم من ربكم وذلك التخلق بالكتاب
والسنة بالاستقامة كما امرنا بذلك مع نبينا قال تعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا وقال فادعوا الله مخلصين وقال فاعبد الله مخلصا
له الدين وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهو اليسر المعني بقوله
خير دينكم ايسره ولا يجوز ان يفهم هنا ما تجري نفوس المردة من المتفقهين
والمتفقرين من الرخص في الاحكام الشرعية اقوالا وافعالا واحوالا في العادات
والعبادات فان ذلك فسق بل كفر قاتلهم الله تبعوا اهواهم في شهوات انفسهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغير هدى من الله وهو الكتاب والسنة قاتلهم الله وقوله
افضل الحسنات تكرمة الجليس يعني افضل ما يتقرب به الى الله بعد اداء الفرائض
العينية بفروضها وشروطها من الاخلاص وغيره تكرمة الجليس او افضل الحلل
الحفظة عليهم السلام قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون اي ويشهدون عليكم يوم القيمة بما تعلمون في الدنيا فسماهم الله
كراما كاتبين فوجب علينا ان نكرمهم من اكرمة الله وذلك بان نصحبهم
باستثقال ما اوجب الله علينا من الكتاب والسنة طاعة لله ورسوله باسماعنا
وابصارنا والسنتنا وايدينا وارجلنا وبطوننا وفروجنا عاداتنا وعباداتنا
وسائر امورنا فحركاتنا وسكناتنا عبادة متحلقين بقلوبنا التي هي محل افضل
ربنا باخلاق الشيطان محل اللوعد ربنا وبنيا من الكبر والكبرياء والسمعة
والحسد والحقد والغضب والرياسة والمكر والخديعة والحيل وحب الدنيا
والمباهاة والبخل والطمع والداهية والشح وغير ذلك من اخلاقه لعنه الله و
وصفاته ونضحي غيرهم من جلسائنا من الانس والجن والملائكة كذلك بالكتاب
والسنة حافظين لذلك كجوارحنا الظاهرة والباطنة لا يكون شيء من امورنا القولية
والفعلية والحالية الا بموافقة الكتاب والسنة لما في ذلك من غوائل النفس
من الرياء والسمعة والعجب وغير ذلك من المحبطات المعتدات للحسنات
هذا ومثله اوجب الله علينا معشر امة محمد وبهذا اجابنيا وداعيا اليه

/

وهو

وهو اخلاقه وسنته ووجب علينا اتباعه بقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة الحديث ومن محدثات الامور المشار اليها بهذا
الحديث ما جرت به عادة من لا اخلاق لهم الجهلة وضلالهم وانسفرهم في
هذا الزمان المتفقهة والمتفقرة من انهم يستعملون عند المكاره غير محلها ويعطلونها
لغير اهلها في ظلمهم من كونهم يعاملون جلساءهم وقرناءهم بالمداهنة والرياء والسمعة
والمباهاة واهانة حدود الشرع العزيز في الاقوال والافعال والاحوال في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع انهم انزلوا انفسهم منزلة القدوة للخلق
لدعوى مشيخة الفقه والفقر مخلقين بحب الدنيا وجمعها والمباهاة بها
مستكثرين متعجبين بانفسهم مستسخرين بغيرهم متصفين بكل اوصاف الشيطان
والمكر والخديعة والغيلة والكذب وغير ذلك من سيار وفروع شجرة الخبث الغرسه
في ارض قلب الشيطان متمسكين بذلك بالبعض وتاركين الكل ظانين ان اغواهم تلك
موافقة لمضمون الحكمة القائلة افضل الحسنات تكرمة الجليس قال تعالى ان
يتبعون الا الظن ان الظن لا يغني من الحق شيئا بل امورهم كلها القالية والفعلية والحالية
على ضد ما تقدم ذكرها في محل الجلساء وعشرهم وخلطتهم ومكرهم وخديعتهم
وهم يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

يتخلقون باخلاقهم واخلاقهم كما تقدم ذكرها شيء فانيه وقال صلى الله
عليه وسلم جليس القوم منهم فيحق على جليسهم ما يحق عليهم من الطرد والبعد
من فضل الله ورحمته والقرب من عدله وغضبه لمعاملتهم لجلسائهم بالمعاصي
والصائغة القوليه والفعليه في السلام والكلام والملبوس والقيام حسبما تقدم
ذكره في تفسير جواهم الرديه قيل هذا في وصفه فهم على هذه الصفة من بغض
خلق الله لمن كرهه الله وهم الحفظة الخالفة لهم لجميع ما امر به وازكى بهم
لجميع ما نهى عنه بل الجلوس وبل الزنا محالتهم حرام ومحبتهم بغض لله
ورسوله لانهم من الملحدين في الله ورسوله بل هم اعظم الملحدين واعظم الجبارين
وقوله افضل المستحسنات تكرمة الجليسا اي افضل الحسنات القوليه
التي يتقرب بها الى الله في مخالطة الخلق تكرمة الجليس في حال المخالطة وذلك
بالنصح بالتخلق بالكتاب والسنة في الفرائض والسنن وغير هما من الاحكام الشرعيه
المامور بها المنهي عن ارتكاب غيرها في جميع الامور العباديه والعاديه ظاهرا
وباطنا فهذا الصنع هي التكرمة للجليس من الملائكة والانس والجن وقوله
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب فيه اشارة
الى ان التائب من الذنب التوبة النصوح ارجى في فضل الله واخوف من
عدله من لم يتقدم له ذنب لان التائب معترف بكسر القلب لارتكابه الذنب
خايف من عدل الله راجيا فضله وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي

وغير المذنب التائب لما لم يرتكب ما يوجب كسره من الذنب الموجب للخوف
والرجاء والحياء من الله كان معه ضرب من الامن وقد قال تعالى فلا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقال كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وبه كونه
لم يذنب وهذا بعينه هو العجب الشار اليه في حكمة من لا ينطق عن الهوى
صلى الله عليه وسلم وقوله لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم ويدخلهم الجنة فيه اشارة الى عظيم وسع احسان جود الله
وكرمه ومغفرته ورحمته ولذلك قال تعالى سبقت رحمتي غضبي في خلق
خلقه وجعلهم مظاهر لاسرار الصنيع المشار اليها بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وحكمها والحكام ومن هذه الحكم والاحكام تقديره
على عبده بالذنب ثم توفيقه له للتوبة والانابة بالكسرة الذل والخجل معبودة
ثم يدخله الجنة بسبب ذلك لان حكمته اقتضت ذلك وهو ان من خلقه من لم
يجعل له سبب لدخول جنته سوى قضايه عليه بعدله ثم يتوب عليه بفضله
ويدخله الجنة برحمته كما اقتضت حكمته تعالى ان خلق من خلقه من جعله مظهرا
للفضل من اول امره الى اخر نهايته وجعل له ذلك سببا لدخول الجنة بفضله
وجوده فقوم ادخلهم الجنة بسبب عدله وفضله وقوم ادخلهم الجنة بسبب
محض فضله وجوده لا لشيء ولا لعاشي لا يسال عما يفعل ومن حكم الذات
المتصفة بالصنيع ان جعلت الفضل في العدل والعدل في الفضل فالذنب

على التوبة فضل فاظهر فضله فعاله فجعل المعصية سببا للطاعة
فالذنب معصية والتوبة طاعة فاظهر الطاعة من المعصية وكذلك العكس
نعوذ بالله من العكس كم طاعة في الظاهر معصية في الباطن ظاهرها نعمة
وباطنها نقمة بسبب الهام النفس للفجور والتقوى وهذا بعينه المعنى المتقدم
لظهر الفجور في التقوى والتقوى في الفجور اي لهم النفس للفجور والتقوى
المخلوقة بالصفتين بهاتين الصفتين وقد تقدم بيان الهام النفس الى الفجور
في التقوى والتقوى في الفجور قبل هذا فليرجع ويعلم ذلك على ما ينبغي هذا
من بعض حكم الذات ذي الصفتين التي لا مثل لها ولا لصفاتها يتمثل في عقل
مخلوق البته تبارك الله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين اي الصانعين
ولما الخالق ليس غير هذه الذات بل كل ما سواها مخلوق اي موجود
بعلمه وقدرته وارادته وسائر صفاته واسمائه فلو لم يقع وصف الذنب
ما ظهر وصف العفو فجعل اسم المتصف بالذنب والمعصية مظهر الاسم
المتصف بالعفو والغفر بعد التوبة والانابة بوجود الذنب سبب لظهور
الغفر والمراد من الحق تعالى في خلقه الخلق ظهور جميع اسمائه في خلقه
ومن اسمايه العفو الغفور لو لم تذنبوا ليظهر فيكم اسرار الاستغفار والعفو
والغفر لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم اظهر كالاحيان الاول
الاخر الضار النافع ومن الفسقة المراد المتقدم ذكرهم من المتفقهة والمتفقرة

من زين

زين له الشيطان وليه فهم فيه الحاد يوصف المعكوس الملبوس فيوقعهم في
الغاض ويسهل عليهم الامر بهذا الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم لم
يعلموا ان الشرط هو الذي يغفر انما ذلك بالتوبة النصوح والفرض انهم
لا يعرفون شرط التوبة ولا وضعها ولا اصولها ولا فروعها قاتلهم الله
وشيخهم الشيطان وقوله انا عند ظن عبدي بي هذا في كتاب الشهاب
المذكور المختصر منه هذه الحكم والاحاديث وغيرها انا عند ظن
عبدي بي وانا معه حيث ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة
انتهى قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه الاية وقال
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال وهو معكم اينما كنتم فان هذه الصفات
المذكورة هنا وفي الاي القرانية من القرب والصفات المذكورة قبلها في الحديث
وغيرذلك في الكتاب والسنة من التقرب والاتيان وغيرذلك في حق الحق تعالى
صفات لا تدركها الابصار كان الذات الموصوفة بها لا تدركها الابصار
قال جل وعز لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الاية وحسبهم
العاقل في ذلك سرعة الاجابة لسؤال العبد وذلك على قدر صدق
العبد في الطلب قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا وقال تعالى ادعوني

وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الآية
ولا يجوز ان يعتقد احد ان الله سبحانه في حيز المخلوقين في الصفات كلها
فالله تعالى خالق خلقه ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا ليس كمثله شيء الا به

ان كان ح

فقوله انا عند ظن عبدي بي اي كما ظن العبد بربه خيرا فله ذلك
من ربه وان كان العكس فالعكس نعوذ بالله من العكس والنكس ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم بربه الا خيرا وفي حديث اخر لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفيه اشارة الى ان العبد يجب عليه ان يكون
حسن الظن بالله على الدوام الى الممات وكيف لا يكون ذلك كذلك وهو محسن
لعبده على الدوام احسانا لا في مقابلة شيء استوجب به ذلك العبد من معبوده
وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن كان موصوفا بالاحسان
على هذه الصفة واستمر على ذلك واستفاض اضعافه كيف ينبغي ان يظن به او اعتقد
انه يقلب بين يديه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويضع
في ميزان القسط ويحاسب به على كل شيء فلا ينبغي الظن بالله الا الخير به من الله ولا
باليوم الاخر ولا بما جاء به من خلق ايمانا من البينات والهدى وذلك الكتاب
والسنة وقوله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي
هذه الكلمة الكريمة بعث الله جميع الرسل فمن قبل من علم كتابه المنزل
عليه الكريم ما اخبر به واوجب الايمان به عليه الصلاة والسلام بان جميع الرسل

قبله

قبله امر وابها وبعباده وامر اله بها وبعبادته قال تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال انني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني هذا اخبار وقال امر اله فاعلم انه لا اله الا الله وقال
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فهي حصن حصين وحرز امين من دخله
ودخوله باستعمال الكتاب والسنة والخلق بما ظاهرا وباطنا في جميع العبادات
والعادات بالاخلاص في ذلك كما اوجب الله تعالى ذلك فمن قال غير من قال فادعوا الله
مخلصين واستعمال الكتاب والسنة على هذه الصفة هو عين السؤال بالحال
والسؤال بالحال اقوى من السؤال بالمقال فالمقال يحتمل ان يكون مخلصا
ويحتمل انه لا والحال ليس فيه احتمال واعني بالحال الحال الرحماني الذي ينبعث
من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى فالحال اذا انقسم قسم رحماني
وقسم غير رحماني وغير الرحماني ينقسم الى قسمين نفساني وشيطاني فالحال
القلبي مخلوق وهو قدر مرضي والنفساني والشيطاني مخلوق وهو قدر
غير مرضي وسمي حال القلب رحمانيا لانه محل نظر الرب تعالى بصفة الفضل
ولذلك قيل فيه محل نظر الرب اي صفة الفضل وغيره النفساني والشيطاني
هو ايضا من نظر الرب اذ ليس عند الله غير تعالى يخلق شيئا الا من نظره فوذلك
بصفة العدل قال تعالى نحن خلقناهم وقسمنا وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما يفعل وهم يسئلون تبارك الله احسن الخالقين اى احسن الصانعين فقال
تعالى فى حق القلب بمعرض المدح ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال
انما يتذكر اولوا الالباب والالباب جمع لب وهو القلب وقال فى حق النفس ان
النفس لامارة بالسوء وقال الهمها فجورها وتقواها وقال فى حق الشيطان
وكان الشيطان ربه كفورا وقال ان الشيطان كان للرحمن عصيا والكل
خلق الله قال تعالى هذا خلق الله وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال
جل من قايل كذلك زينا لكل امة عملهم الاية وقال فريق فى الجنة وفريق فى
السعير الا ان الله هى الكلمة الماخوذ عليها العهد يوم الست لقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى والا فرق بينها وبين لا اله الا الله الا المعنى والا فرق فى المعنى
بين لا اله الا الله محمد رسول الله وبين الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقوله
ان الله جميل يحب الجمال انتهى الجمال على قسمين رحمانى وشيطانى فالرحمانى
كل قول او فعل او وصف يشهد الكتاب والسنة بحسنه وتجسينه فهو
جميل رحمانى وكل جميل حسن وكل حسن جميل وما لا يشهد له الكتاب والسنة
بالحسن وتجسينه فذلك وغيره من جميع الامور العبادية والعادية فليس بجميل
بل هو مذموم وليس بحسن والجمال الشيطانى فالجمال الرحمانى مظهره
القلب والجمال الشيطانى مظهره النفس والكلام مردد الرحمان تعالى كلا
ممدهؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالنفس متخلقة باخلاق الشيطان العجب

وما

وما شاكله فهو بيان معرفة الله ذلك القلب موجبة لاخلاق الرحمان
وهى السنة والقرآن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فمن الجمال الرحمانى كل ما ينتفع
به العبد فى الدنيا من مأكل ومشرب وملبس ومركب ومسكن وغير ذلك مما ينتفع
به فى الحياة الدنيا على موافقة الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا غير مبذله بذلك
ولا مكاثر ولا مستعجب ولا مستكبر ولا حاسد ولا غاضب ولا حاقد ولا حاسد
للدنيا ولا منطو على الاخلاق المذمومة الشيطانية كالنفس والحمية والخديعة
لا فى القول ولا فى الفعل ولا يئس ولا طامع ولا بخيل ولا حريص على الدنيا
ولا راض عن نفسه ولا متكبر على خلق ولا متعال بهذه الصفات الشيطانية
وهى الجمال الشيطانى واضداد هاتين الشكل التواضع والاخلاص والرضى
والزهد فى الدنيا وكل الاخلاق الحميدة والشيم الاخلاق المذمومة
كلها رجعت الى الجمال الرحمانى من تخلق وتحلاها فهو متخلق بالجمال
الرحمانى ومن تخلق بالجمال الرحمانى وتخلص عن ضده وهو الجمال الشيطانى فى جميع
ذلك الجمال ظلال والعكس بالعكس نعوذ بالله من العكس فى كل امر يكون مذموما
لا وليس الامر على ما يتوهمه الصنف الطاغين من المتفقه هو التفقه
من الجمال هو ما يتوهمون به من خير فى الدنيا ان كان فى الصلاة والصيام

الاقوال

من فضله صلاح الاحوال والافعال والاحوال ولا حول ولا قوة الا بالله
محول الاحوال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه افضل صحب وال

وافق الفراغ من كتابتها نهار الاحد
مستهل شهر الله المحرم سنة
ثمان وعشرين وستمايه

كتاب الحكم

للامام العالم العامل الولي العلم وشيخ الحقيقة
الحكمة ومعدن الكلمة الغوثة ابي الفضل
احمد بن عطا الله رضي الله
ورحمه عنه وكرمه وعنا
والمسلمين اجمعين
امين

الكل

والسمعة والتكبر والخيلاء والاستكبار على اهل المعاطعة وحلية الحاسد والمداراة
الى غير ذلك مما هو معلوم من احوالهم وابناء جنسهم المتخلقين باخلاق
الشيطان وهي حالة لعنه الله واخلاقه ومن تخلق باخلاقه كلا والله ان
زعمهم في ذلك باطل لا اصل له من الحال الرحماني وما هم سوى تابعي اهوائهم
قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فالعلم شيطاني والقول والفعل والحال كلها شيطانية هذا ذكر بعض
امورهم التي وقع اتباعها كلها الكثرة وما ذكر منها يكون موجب للعاقل
مقاطعتهم وسلامتهم والصبر عنهم والفرار منهم اشد من الفرار من كل موذ عوض على
بالله وعجل رحيل وعلى اربع ومن كل طاير بطرف جناحيه وكل سابح في بحر

فصل خاتمة فان قيل ما هذا كانك اغلظت القول في هذين
الصنفين بصريح الالفاظ بغير تلويح سما لا ظن قائل قبلك عن هو
اعلم منك واوضح منك واكمل منك كرامة الاولياء خلقا وخلقا فالجواب
تعوذ بالله ان تغتر بقدر ما احدثوا من التجبر والاستطالة بتنوع تخيل
غير من غبار شركك فان الدنيا رجل منهم رضي الله عنهم وهم مفضلون
بالسبقية على كل حال في زمانهم اقرب الخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي هو خير الازمان في خير القرون ولكن اقتضت حكمة الله ان الفتوى
على قدر الزمان فلكل زمان رجال ولله في كل حال وهو المسؤول تعالى بفضله

من